توشيح الديباج وحلية الابتهاج

لبدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القرافي
(ت ١٠٠٨ هـ)

تحقيق
الدكتور علي عمر



الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

توشيح الديباج
وحلية الابتهاج

المكتبة المالكية

توشيح الديباج وحلية الابتهاج

لبدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القرافي

(ت ١٠٠٨ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

بجامعتي المنيا والإمام بالرياض

ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث (سابقا)

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولي

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م



٥٢٦ شارع بورسعيد / القاهرة ت : ٥٩٢٢٦٢٠ - ٥٩٣٨٤١١ فاكس : ٥٩٣٦٢٧٧

ص.ب ٢١ توزيع الظاهر - القاهرة

E-mail : alsakafa-alDinaya@hotmail.com

رقم الايداع	٢٠٠٤/١١٣١٦
I.S.B.N الترقيم الدولي	977- 341 - 149 - 4

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

القرافى (٩٣٩ - ١٠٠٨هـ) مؤلف هذا الكتاب هو: محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس، بدر الدين: فقيه مالكى، لغوى، من أهل مصر، ولى قضاء المالكية فيها.

له كتب، منها: القول المأنوس بتحرير ما فى القاموس، ورسالة فى بعض أحكام الوقف، ومجموع رسائل فى الفقه، وشرح الموطأ فى الحديث، وله نظم ونثر.

وكتابه الذى نقدم له اليوم: توشيح الديباج وحلية الابتهاج، وهو ذيل لكتاب الديباج المذهب فى طبقات المالكية لابن فرحون (ت ٧٩٩هـ).

ومِنْ ثَمَّ فهو مشارك للديباج فى جوانبه الثقافية والفكرية التى ساقها صاحب الديباج فى ثنايا تراجمه، ويختلف عنه فى الجوانب التى أضيفت هنا من حيث استيفاء المادة وإضافة من جاء بعد ابن فرحون من أعيان المذهب حتى عصر المؤلف.

هذا وقد استندت فى تحقيق نص القرافى إلى:

نسخة كتبت بخط نسخى بقلم عثمان بن أحمد بن محمد بن عن الكريم الدميرى.

وهو ابن خال مؤلف الكتاب، فرغ من نسخها عام ١٠١٣هـ عن نسخة بخط الشيخ أحمد بن أبى بكر المالكى، وهذه النسخة مصححة بخط مؤلفها

البدر القرافي، وهي مصورة عن مكتبة الزاوية الحمزاوية بالمغرب رقم ١٧٥ وتقع في ١١٣ ورقة.

وثَمَّةَ مخطوطة أخرى برواق المغاربة بالأزهر برقم ٣٠٣٥ رجعت إليها لمامًا ولم أشر إلى موطن الرجوع لتأخرها ووجود نقص في بعض نصوصها.

كما اهتديت في عملي أيضًا بطبعة دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٨٣هـ.

وقد أشرت في تعليقاتي إلى مخطوط الزاوية بأنه الأصل، ورمزت إلى طبعة دار الغرب بالمطبوع، وإليهما معا بالأصلين.

وقد كان للأصل الذي رجعت إليه بعض الأثر في ملء بعض فراغات ظهرت بالمطبوع، وذلك على سبيل المثال ما ورد في التراجم رقم ٥٠، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨١، ١٢٢، ١٦٢، ١٧٣، ١٨٣، ١٩١، ٣٠١.

كما سقط من المطبوع ترجمتان، إحداهما لوالد المؤلف، وهي مثبتة هنا برقم ٢٨٧، والأخرى ليحيى بن عبد الله الرهوني برقم ٢٩٢.

د/ علي عمر

القاهرة في: ٣ من رمضان ١٤٢٤هـ

٢٨ من أكتوبر ٢٠٠٣م

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
أبدا إلى يوم الدين

١ - عنوان نسخة الزاوية الحمزاوية

٢- الصفحة الأولى من نسخة الزاوية الحمزاوية

٣- الصفحة الأخيرة من نسخة الزاوية الحمزاوية

وقف المرحوم بكرم الله تعالى سيدي محمد العياشي
على طلبة العلم بالأزهر وجعل مقره رواق المغاربة

كتاب توشيح الديباج وحلية
الابتهاج بذيل طبقات المالكية لابن
فرحون تأليف الشيخ العلامة خاتمة
الفقهاء والمحدثين بدر الدين محمد
الشهير نسبه للكريم بالقرافي
المالكي تغمده الله تعالى بالرحمة
والرضوان وأسكنه فراديس
الجنان بمحمد وآله آمين
اللهم آمين

وقف المرحوم بكرم الله سيدي محمد العياشي
على طلبة العلم بالأزهر وجعل مقره رواق المغاربة

صفحة العنوان من رواق المغاربة بالأزهر

الصفحة الأولى من نسخة رواق المغاربة بالأزهر

الصفحة الأخيرة من نسخة رواق المغاربة بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتـــى

قـال المرحـوم شيخ الإسـلام، مفتى الأنام، الإمام العـلامة، والإمـام الفهـامة، العمدة الـمحقق، والرحلة المدقـق، فريد عصره، ووحـيد دهره، حافظ العـصر، مجتـهد الدهر، منقح مذهب مالك، من كـان لأزِمَّةِ العلوم مالك، الراجى رحمـة ربه الكافى، محمد المدعـو بدر الدين القرافى، أنهله الله من مورد الأمن الصافى، وعامله فى رمسه بخفى لطفه الوافى. آمين.

الحمد لله الحى الباقى على الدوام، القيوم الذى لا رادّ لأمره ولا معقب لحكمه ولا انفصام، والصلاة والسلام على سيـدنا محمد أفضل الخلق وسيد الأنام، ومن علا ذروة المـجد فرقى أشرف مـقام، وعلى آله وصحـبه الذين أُرِّخت مناقبهم الحميدة وتُليت قصص هدْيهم وتفاخر أماثل الشعراء بمدحهم على ممر الأيام إلى يوم القيام.

وبعد.. فقد سألنى بعض إخـوانى المالكية وخُلَّص خلانى أن أضع من مطالعـاتي ذيلاً على كتـاب العلامة إبـراهيم بن فرحـون المدنى، المـسمى بالديباج المذهب فى أعيان علماء المذهب، بحيث يكون الفرع كالأصل يانعًا وللمحاسن المتفرقة جامعًا، معرفًا لعلماء هذا المذهب وأهله، مظهرًا لشأنهم بأحسن تـنبيه، مـضمنًا شـرح أوصافهـم من مولد ووفاة وتأليـف على وجه وجيز، ووضع عزيز، على ترتيب تقـرّ به النواظر وأسلوب تسرّ به الخواطر، مبتدئًا فى ذلك من أواخر القرن الثـامن إلى أثناء هذا القرن العاشر، فحاولت

دفعه لِما أنا عليه من العـوائق، مِمَّا يمنع سلوك هذه الطرائق، فأعاد الطلب، وأكد فى إنجـاز الأرب، قائلاً: إن عـزمات الرجـال، تظهر نتـائجها بـكثرة الأشـغال، وتجـود الهمـة فى مداومـة العـمل، وتقصـر عند ارتكاب طرف الإهمال والملل، مع ما ينظم إلى ذلك من دعوة صالحـة، بهمة ناجحة لمن ذكرت ترجمته وأبديت معرفته.

فأجـبته عند ذلـك لسؤاله راغبًـا فى حصول المطلـوب على وفق آماله، راجيًا أن يمدح هذا الفـرع بين أهله ولا أقول على أصله، بل ذلك لمن نظر بعين الإنصاف وعدله، والمرء يعجب بابنه وبشعره وبصنعه، وقد رتبت ذلك على حروف المعـجم، ليسهل به كشف مـا أعجم شارطًا ذكر من اشـتهرت كمـالاته وخفـقت على رءوس الأفاضل رايـاته، مذيلاً كل حـرف بتـتميم، قاصـدًا الشمول والتـعميم، للتنبـيه على من أغفـله صاحب الأصل من أهل المائة الثامنة مضيفًا إليـه من سكت عنه من معاصريه من أهل المائة الثامنة، إما لسـبق موته أو لكون أخبارهم عنه كـامنة، خاتمًا هذا التـرصيف والبناء، بذكر من اشتهر بالكنى.

على أنى لم أذكر من علمـاء المغاربة إلا من وصلت كتـبه إلىَّ أو وقفت على اسمـه ضمن المصنفـات الفقهيـة أو الاستدعـاءات الحاصلة لدى، ولا وصمة على من أنفق ما لديه، وبذل ما فى يديه، راجيًا من الله حسن التوفيق فى التأليف، بحرمة المصطفى، الحائز لأعلى كمالات التشريف.

وقد اعتمـدت فيه على ما تيسَّر فى الحـال مطالعته، وأمكننى فى الوقت مراجـعتـه من ذلك: الدرر الكامنة وإنبـاء الغمـر ورفع الإصر للحـافظ ابن حجر، ومشيخة ابن مرزوق، وأعيان الأعيان فى أنباء الزمان، وطبقات النحاة

للسيــوطى، والضوء اللامع فى القرن التــاسع للسخاوى، وذيل القــضاة له، وغير ذلك مما وقفت عليه وعــزوته إليه، غير أنى لا أنقل من كلام السخاوى إلا ما يحتاج إليــه التعريف، من حال صاحب تلك الترجــمة من مولد ووفاة وإسناد وتصنيف من غير تعــرّض لنقيصة وضغينة، مــلاحظًا قوله جلّ شأنه، وتعالى برهانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨) وحيث سمّى مؤلف الأصل كتــابه الديباج، فاللائق تســمية هذا الــذيل بتوشيح الديبــاج، وحلية الابتهاج، والله سبحانه ولى التوفيق ومنه الهداية إلى سواء الطريق.



مقدمة

قال الحافظ أبو شامة: قال مصعب الزبيرى[١] ما رأيت أحدًا أعلم بأيام الناس من الشافعى، ويروى عنه أنه أقام على تعليم أيام الناس والأدب عشرين سنة، وقال ما أردت بذلك إلا الاستعانة على الفقه، وفى كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ من أخبار الأمم السالفة ما فيه عبر لذوى البصائر[٢].

قال الله تعالى، وهو أصدق القائلين: ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ١٢٠) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ④ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ (القمر: ٤، ٥).

وحدّث النبى ﷺ بحديث أم زرع وغيره مما جرى فى الجاهلية والإسلام والأحاديث الإسرائيلية، وحكى عجائبَ ما رأى ليلة أُسرى به وعُرج، وقال: «حدّثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج» وفى صحيح مسلم عن سِمَاك بن حَرْب، قال: «قلت لجابر بن سَمُرَةَ[٣] ﷺ: أكنت تجالس رسول الله ﷺ قال: نعم كثيراً، كان لا يقوم من مصلاّه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام، وكانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية ويضحكون ويبتسم[٤].

وفى سنن أبى داود عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: «كان نبى الله ﷺ

---

(١) فى الأصلين: «أبو مصعب» والمثبت لدى أبى شامة الذى ينقل عنه المصنف، ومثله فى نيل الابتهاج، ومصعب هو صاحب كتاب نسب قريش.

(٢) الروضتين ١/ ٢٢.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «سهرة» وهو تحريف قبيح.

(٤) الروضتين: ١/ ٢٢ - ٢٣.

يحدثنا عن بنى إسرائيل، حتى يصبح ما يقوم إلا إلى عُظْم صلاةٍ»[١] وأنشد بعض الفضلاء[٢]: (من المتقارب):

كــتــابٌ أطــالِعُــهُ مُــؤْنِسٌ
أحــبُّ إلــيَّ مــن الآنِــسَــةْ
وأدرســه فــيــرينى الــقــرونَ
حُــضُــوراً وَأعظمــهم خــالــيــهْ

قال: والجاهل بعلم التاريخ راكب عمياءَ خابط خبط عشواء، ينسب إلى من تقدم، أخبار من تأخر، ويعكس ذلك ولا يتدبّر[٣].

ولقد رأيت مجلسًا جمع ثلاثة عشر مدرّسًا ومنهم قاضى قضاة ذلك الزمان، وغيره من الأعيان، فجرى بينهم - وأنا أسمع - ذكر من تحرم عليه[٤] الصدقة وهم، ذوو القربى المذكورون فى القرآن، فقالوا: «هم بنو هاشم وبنو عم عبد المطلب» وحادوا بأجمعهم من ذلك عما يجب، فتعجبت من جهلهم حيث لم يفرقوا بين عبد المطلب والمطلب، ولم يهتدوا أن المطّلب هم عمّ عبد المطلب وابن عبد المطلب هو ابن هاشم، فما أحقهم بلوم كل لائم إذ هو أصل من أصول الشريعة أهملوه وباب من أبواب العلوم أغفلوه[٥]. انتهى.

---

(١) كذا لدى أبى شامة الذى ينقل عنه المصنف، وفى الأصل: «إلا إلى عظيم صلاة» وفى المطبوع: «إلا إلى الصلاة».
(٢) الروضتين ١/ ٢٤.
(٣) نفس المصدر.
(٤) كذا فى الأصل، ومثله لدى أبى شامة الذى ينقل عنه المصنف، وفى المطبوع: «عليهم».
(٥) المصدر السابق.

وقال الولى العراقى فى شرح سنن أبى داود: «قد وقع الاستدلال بالتاريخ فى الكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: ٦٥) فاستدلّ على بطلان دعوى اليهود فى إبراهيم أنه يهودى، ودعوى النصارى أنه نصرانى بقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ﴾ وهذا من لطائف الاستدلالات ونفائسها»(١).

وقال غيره: من فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى الذى أظهر كتابًا فيه أن رسول الله ﷺ أمر بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة، منهم على بن أبى طالب ﷺ، فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء ووقع به الناس فى حيرة، فعرض على الحافظ أبى بكر بن الخطيب، فتأمله وقال: هذا مزور، فقيل له: من أين لك ذلك؟ فقال: فيه شهادة معاوية، وهو أسلم عام الفتح، وفتوح خيبر سنة سبع، وشهادة سعد بن معاذ، وسعد مات يوم بنى قريظة قبل خيبر بسنتين، ففرّج بذلك عن الناس غما. انتهى(٢).

وقال الصلاح الصفدى فى أول تاريخه: (من البسيط):

لولا أحاديث أبقتها أوائلنا

من الندى والرّدى لم نعرف السمرا(٣)

وربما أفاد التاريخ حزمًا وعزمًا، وموعظة وعلمًا، وهمّة تُذْهب همّا وبيانًا

(١) نقله السيوطى فى نظم العقيان ص ٦.

(٢) نفس المصدر.

(٣) الوافى بالوفيات ١/ ٥ وفيه: «لم يُعرف السمُرُ».

يزيل وهنًا ووهمًا ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود: ١٢٠) ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[١] (يوسف: ١١١) انتهى.

وقال التاج السبكى: إن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس أو رفعوا من أناس بالتعصّب أو الجهل أو لمجرّد اعتماد على نقل من لا يوثق به أو غير ذلك من الأسباب، فالرأى عندنا أن لا يقبل مدح ولا ذمّ من المؤرخين إلا بما اشترط الوالد حيث قال فى مجاميعه: يشترط فى المؤرخ الصدق، وإذا نقل أن يعتمد اللفظ دون المعنى وأن لا يكون ذلك النقل الذى أخذه فى المذاكرة وكتبه بعد ذلك، وأن يسمى المنقول عنه، فهذه شروط أربعة فيما ينقله[٢].

ويشترط فيه أيضًا لما يترجمه عن نفسه ولما عساه يُطَوّل فى التراجم من المنقول ويقصّر، أن يكون عارفًا بحال صاحب الترجمة علمًا ودينًا وغيرهما من الصفات، وهذا عزيز جدًا، وأن يكون حسن العبارة، عارفًا بمدلول الألفاظ، وأن يكون حسن التصور حتى يتصوّر فى حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبّر عنه بعبارة لا تزيد ولا تنقص عنه، وأن لا يغلبه الهوى فيخيل إليه هواه الإطناب فى مدح من يحبّه والتقصير فى غيره، فهذه أربعة شروط أخرى. انتهى[٣].

تنبيه: قال صلاح الصفدى فى أول تاريخه: «يبدأ فى التراجم باللقب ثم بالكنية ثم بالاسم ثم بالنسبة إلى البلد ثم إلى الأصل ثم إلى المذهب فى

(١) نفس المصدر.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٢ - ٢٣.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٢٣.

الفروع، ثــم إلى المذهب فى الاعــتقاد، ثم إلى العــلم والصناعة والخــلافة والسلطنة والوزارة والقضاء والإمــرة والمشيخة كلها ؛ ـدم على الجميع»(١).

انتهى ما نقلته من كلام العلاَّمة السيوطى فى أول كتابه أعيان الأعيان(٢).

والبداية باللقب ثــم الكنية ثم الاسم، على خلاف مـا عليه أئمة العــربية وعلى خــلاف ما رأيتــه فى الكتب التى اعــتمــدت على النقل منهــا فى هذا الكتاب ولا خفاء فى فضل أصحابها، وذكر السيوطى أيضًا فى كتابه المذكور عن ابن درستويه أن الشهور كلها مـذكرة إلا جمادى، وأنه لا يضاف شهر إلاَّ لربيع ورمضان، وذكر وجه تسمية الشهور، انظرها فيه(٣).

فائدة: عن إمامنا الإمام مالك بن أنس ﷺ وجدت منقولاً عن العلامة أبى عبد الله المقرى ما نصه: «يقول محمد المقرى لطف الله به، وقفت على تاريخ مولدى بتلمسان ولكن رأيت الصفح عنه لأن أبا الحسن بن مؤمن سأل أبا الطاهر السلفى عن سنّه فقال: أقبــل على شأنك، ثم سلسل إلى الشافعى رحمه الله ﷺ قــال: سألت مالك بن أنس ﷺ عن سنّه فقــال: أقبل على شأنك، ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنّه». انتهى.

ونقل صاحــب الأصل فى الأصل لما تكلم على التــعريف بالأبهــرى ما نصّه: قال الوهرانى: ســألت الأبهرى عن نسبه فقال لى: قــال مالك: إخبار الشيوخ عن أسنانهم من السفه(٤). انتهى.

---

(١) الوافى بالوفيات ١/ ٣٣ - ٣٤.

(٢) نظم العقيان فى أعيان الأعيان ص ٢ وما بعدها.

(٣) نظم العقيان ص ١١.

(٤) الديباج المذهب ٢/ ١٩٣.

لكن لم يبينّ فى هذين النقلين وجه منافاته للمروءة، ولعل وجهه إما لما فيه من رفع المهابة بين الطالب وأستاذه حيث خاطبه بما ليس من شأنه مما لا نفع له فيه، وإما لأن سن المسئول قد يكون غير مناسب لما يشاهد من ذاته، فيظن به السامع التجاوز فى الإخبار لذلك القدر، وليس من مروءة الرجل أن يبدى ما يظهر به نقصه.

أسماء المذكورين في هذا الكتاب:

حرف الألف

من اسمه إبراهيم:

اقتضى حسن الاتفاق، الابتداء بذكر مصنف الأصل وقد ذكره العلاَّمة الحافظ أحمد بن حجر فى: الدرر الكامنة فى أنباء المائة الثامنة فقال:

١ - **ابن فرحون:** إبراهيم بن على بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن فرحون اليَعْمَرِىّ المدنى، أبو الوفاء، ولد بالمدينة ونشأ بها وسمع بها من الوادى آشى والزبير بن على الأسوانى والجمال المطرى وتفرد عنه بسماعه منه تاريخ المدينة وغيرهم، وبرع، وصنَّف وجمع وولى قضاء المدينة وألَّف كتابًا نفيسًا فى الأحكام، وآخر فى طبقات المالكية: ومات فى عيد الأضحى من ذى الحجة فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة عن نحو من سبعين سنة[(١)]. انتهى.

ووصفه ابن قاضى شهبة فى تاريخه بالقاضى العالم الأصيل برهان الدين أبى إسحاق ابن الشيخ العالم العلاَّمة نور الدين أبى الحسن ابن الشيخ العالم أبى عبد الله اليعمرى الأندلسى، الجيانى الأصل المدنى المالكى، قاضى المدينة، اشتغل فى العلوم وتفنَّن وصنَّف التبصرة فى أدب القضاء مجلداً كبيراً ذكر فيه كثيراً من فوائد السبكى والشيخ سراج الدين البقينى وفيه فوائد، وغرائب[(٢)]. انتهى.

١- **من مصادر ترجمته:** إنباء الغمر ٣/ ٣٣٨، وتاريخ ابن قاض شهبة (حوادث ووفيات ٧٨١ - ٨٠٠هـ) ص ٦٢٣، والتحفة اللطيفة ١/ ١٣١، والدرر الكامنة ١/ ٤٨، وشذرات الذهب ٦/ ٣٥٧، وكفاية المحتاج برقم ١١٤، ونيل الابتهاج ١/ ١٥.

(١) الدرر الكامنة ١/ ٤٨.

(٢) تاريخ ابن قاض شهبة (وفيات ٧٨١ - ٨٠٠هـ) ص ٦٢٣.

قلت: لكنه لم يلتزم فى كتابه التبصرة النص على مشهور المذهب، وقد ذكر صاحب المقصد الواجب فى اصطلاح ابن الحاجب: أن له جمعًا على اصطلاح ابن الحاجب أيضًا، ولم أقف عليه.

٢- **الأبودرى**: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم القاضى برهان الدين الأبودرى الأزهرى المصرى، حفظ القرآن والعمدة، ومختصر ابن الحاجب الفرعى والرسالة وألفية ابن مالك وغيرها، لازم الزين عبادة فى الفقه وغيره كشهاب الصنهاجى، وأبى القاسم النويرى فيه وفى العربية وغيرهما، وأخذ أيضًا عن الشهاب الأبدىّ وأبى الفضل المشدالى، بل وحضر دروس البِساطى واستنابه، وكذا استنابه من بعده، وتصدى لذلك وصار من أعيان النواب وحج مرارًا، ولد فيما ذكره والده فى ثانى عشر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة، ومات فى صفر سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

٣- **التريكى**: إبراهيم بن على بن محمد بن هلال الربعى التونسى التريكى المالكى، ممن أخذ عنه القاضى عبد القادر المالكى المكى بها الفقه وأصوله وأذن له فى تدريسهما، وذلك قريبًا من سنة ثلاثين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٤- **الدميرى**: إبراهيم بن عمر بن شعيب الدميرى، قاضى القضاة

٢- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١/ ٨ ، وكفاية المحتاج الترجمة ١٢٢، ونيل الابتهاج ١/ ٥٥ والأبودرى نسبة لقرية بالبحيرة يقال لها أبو درة.

٣- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١/ ٩٩، وكفاية المحتاج الترجمة ١١٧، ونيل الابتهاج ١/ ٤٤.

٤- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١/ ١١١ وكفاية المحتاج ترجمة ١٢٨، ونيل الابتهاج ١/ ٥٩.

بمصر، برهان الدين، أخذ الفقه عن نور الدين التنسى ثم عن السنهورى، والعربية عن البدر بن أبى السعادات البلقينى وعبد الحق السنباطى والمنطق عن العلاء الحصنى، ولد تقريبًا سنة أربعين وثمانمائة، كذا ذكر السخاوى.

زاد تلميذه الداوودى كما وجدته بخطه عقب ترجمته هذه، وكان كثير التلاوة لكلام الله تعالى مع التواضع ولين الجانب والمحبة للصالحين، وولى قضاء المالكية فسار أحسن سيرة، وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلاث وعشربن وتسعمائة.

٥- **القسنطينى**: إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال القسنطينى قال السخاوى: ولد فى جبل جرجرا سنة ست وتسعين وسبعمائة وأخذ الفقه عن أبى الحسن على بن عثمان ثم رحل إلى تونس فأخذ الفقه أيضًا وكذا المنطق عن أبى عبد الله الأبى، والفقه والتفسير عن القاضى أبى عبد الله القلشانى، والفقه وحده عن يعقوب الزّعبى، والأصول عن عبد الواحد الغريانى، ثم رجع إلى جبال بجاية فأخذ العربية عن عبد العال بن فراج، ثم انتقل إلى قسنطينة فقطن بها، وأخذ الأصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبى زيد عبد الرحمن الملقب بالباز، والمعانى والبيان عن أبى عبد الله محمد القيسى، والأصلين والمنطق والمعانى والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن أبى عبد الله بن مرزوق، عالم المغرب، قدم عليهم من قسنطينة فأقام بها نحو ثمانية أشهر ولم ينفك عن الاشتغال والإشغال[1] حتى برع فى جميع

٥- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١/ ١١٦، وطبقات الداودى ١/ ١٥، وكفاية المحتاج الترجمة ١١٨، ونيل الابتهاج ١/ ٤٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الانشغال» وصوابه من الأصل ونيل الابتهاج، والاشتغال: تعلم الفقه، وطلب العلم فيه، والإشغال: إقراء الفقه، وتدريسه للمتفقهة.

الفنون لا سيما الفقه، وعمل تفسيراً وشرح ألفية ابن مالك فى مجلد، وتلخيص المفتاح فى مجلد أيضًا وسمَّاه تلخيص التلخيص، ومختصر الشيخ خليل فى ثمانى مجلدات سمَّاه تسهيل السبيل فى شرح مختصر الشيخ خليل، وكذا فى آخر إن كمل كان فى مجلدين سمّاه فيض النيل، وحج مراراً وجاور وتوفى سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٦- **الحدرى**: إبراهيم بن محمد الحدرى شيخ تونس وعالمها، ومولده قبل القرن، ومات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

كذا فى أعيان الأعيان للسيوطى.

وفى الضوء اللامع للسخاوى وصفه بالأخضرى، وذكر أن الحدرى تصحيف قال: «وأخذ بتونس عن أبى عبد الله القلشانى ثم عن ولده عمر وكذا عن قاسم العقبانى حين اجتيازه بهم فلم يكن عنده أجلّ منه بل كان يصفه بالاجتهاد المطلق وأنه لا يفتى إلا بمذهب مالك، وأما فى خاصة نفسه فلا يعمل إلا بما يراه، وتقدم فى الفقه والأصلين والعربية والمنطق، ومات سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقد قارب الثمانين».

انتهى، وهو خلاف ما أرَّخ السيوطى.

٧- **المدنى**: إبراهيم بن محمد المدنى ذكره ابن الرئيس فى كتابه المقصد الواجب ووصفه بأنه رجل صالح مجاب الدعوة، وأنه شرح مختصر

٦- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١/ ١٦٩، وكفاية المحتاج الترجمة ١٢٦، ونظم العقيان ص ٢٥، ونيل الابتهاج ١/ ٥٨.

٧- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج الترجمة ١١٥، ونيل الابتهاج ١/ ٤١.

ابن الحاجب في ثمان مجلدات، وأن له تأليفًا في اصطلاح ابن الحاجب منثورًا احتوى على عشرين فصلاً، قال: وقد وقفت عليه ورأيت عليه خط شيخنا الإمام القوري، وتوفي أول القرن التاسع. انتهى.

٨- **ابن فتوح**: إبراهيم بن محمد بن العقيلي المغربي الغرناطي مفتيها يعرف بابن فتوح.

قال السخاوي: ممن لازمه في الفقه والأصلين والنحو والمنطق أبو عبد الله بن الأزرق بحيث كان جل انتفاعه به، وقال لي: إنه مات بغرناطة في سنة سبع وستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٩- **الدفري**: إبراهيم بن محمد بن أحمد الدفري، ولد في المحرم سنة سبعة عشر وثمانمائة تفقه بالزين طاهر، وانجمع بالطويلية من صحراء مصر، وشرح الرسالة في مجلّد، وابن الحاجب الفرعي في خمس وعلق من الفوائد غير ذلك، ولم يزل على طريقته حتى مات في سادس رمضان سنة سبع وسبعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٠- **اللقاني**: إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن

٨- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١/ ٣٠ وهو فيه «محمد بن أحمد» وكفاية المحتاج الترجمة ١٢٠، ونيل الابتهاج ١/ ٤٦.

٩- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١/ ١٢٧، وكفاية المحتاج الترجمة ١٢٣، ونيل الابتهاج ١/ ٥٦.

١٠- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١/ ١٦١، وكفاية المحتاج الترجمة ١٢٥، ونيل الابتهاج ١/ ٥٧.

جميل[١] القهوقى[٢] اللقانى، المغربى الأصل، قاضى القضاة بمصر، برهان الدين، سمع الحديث على الزركشى وحفظ مختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك وتفقه بالزين طاهر ولازمه حتى كان جلّ التفاعه به، والزين عبادة وأحمد البجائى المغربى وأبى القاسم النويرى وتصدّى للتدريس والإفتاء واستقر فى سادس صفر سنة سبع وسبعين وثمانمائة فى قضاء المالكية، وكان له قومات سديدة وعزمات شديدة، وكانت له اليد البيضاء فى المجلسين المعقودين بسبب هدم الكنيسة ولعدم مداراته صرّح السلطان بعزله، وندم بعد ذلك وصار بآخرة الأمر عليه المدار فى مذهبه إفتاء وقضاء، واستمر على طريقته فى لزوم بيته إلى أن توفى ليلة الثلاثاء عاشر المحرم سنة ست وتسعين وثمانمائة، وشهد السلطان جنازته، وولد فى صفر سنة سبعة عشر وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

من اسمه أحمد:

١١- **الندرومى:** أحمد بن محمد الندرومى التلمسانى ذكره الرّاعى فى شرح الألفية.

١٢- **ابن حاتم:** أحمد بن حاتم البسطى[٣] نزيل القاهرة، أخذ بتلمسان

---

(١) جميل ـ ككبير.

(٢) بضم القاف ثم هاء وبعد الواو قاف، قيده السخاوى فى الضوء اللامع.

١٢- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١/ ٢٢٨، وكفاية المحتاج الترجمة ٨٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٢.

(٣) كذا فى المطبوع، ومثله لدى السخاوى الذى ينقل عنه المصنف، وفى كفاية المحتاج ونيل الابتهاج: «السطى».

عن جماعة منهم يحيى بن أحمد بن القاسم العقبانى ومحمد بن الجلاّب، وحضر بتونس عند الحدرى وقرأ بطرابلس المغرب على أحمد حلولو القروى وإبراهيم الناجى، ولد فى جمادى الثانية سنة إحدى وخمسين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٣- **العجيسى**: أحمد بن سعيد العجيسى المكناسى أبو العباس، وصفه تلميذه ابن غازى فى الاستدعاء بالشيخ الفقيه الأنبل الذكى الخطيب المصقع الأكمل، وقال: كان رحمه الله آية الله فى النبل والإدراك مع حظّ وافر من الأدب، قال: وكان صنو شيخنا أبى عبد الله القورى، وقرأ معه على أشياخه المكناسيين، وأخذ أيضًا عن أخيه لأبيه الشيخ الفقيه الصالح أبى عبد الله محمد بن سعيد، ولد بمكناسة فى القرن التاسع وتوفى فى حدود السبعين.

١٤- **حلولو**: أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليزليتنى عرف بحلولو القروى، أخذ عن العلامة البرزلى كما صرح به فى اختصار فتاواه، قال السخاوى: ممن أخذ عنه أحمد بن حاتم المغربى وذكر لى أنه شرح مختصر الشيخ خليل وجمع الجوامع، والتنقيح للقرافى، والإشارات للباجى وعقيدة الرسالة، وأنه فى سنة خمس وتسعين فى قيد الحياة لا يقصر سنه عن الثمانين، وقد ولى قضاء طرابلس سنين ثم عزل عنها ورجع إلى تونس فأنعم عليه بمشيخة مدارس أعظمها المنسوبة للقائد تنبك عوضًا عن إبراهيم الأحدرى.

١٤- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٢/ ٢٦٠، وكفاية المحتاج الترجمة ٧٧، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٤.

وهو أحد الأئمة الحافظين لفروع المذهب. انتهى.

قلت: له شرحان على مختصر الشيخ خليل كبير وصغير، المتداول منهما بمصر الصغير، ووقع له فى بعض المواطن منه الإحالة على الشرح الكبير، وكذا له شرحان على جمع الجوامع وقفت على الصغير منهما، وله اختصار جيد لفتاوى شيخه البرزلى.

١٥- ابن الفرات: أحمد بن عبد الخالق بن على بن الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات.

قال فى إنباء الغمر: اشتغل بالفقه والعربية والأصول والأدب ومهر فى الفنون ونظم الشعر الحسن وكانت بيننا مودة وهو القائل (من الطويل):

إذا شئت أن تحيا حياة سعيدة

وتستحسن الأقوام منك المقبحا(١)

تزىَّ بزى الترك واحفظ لسانهم

وإلا فجانبهم وكن متصولحا

توفى سنة أربع وثمانمائة.

١٦- النحريرى: أحمد بن عبد الله النحريرى، كان من فقهاء المالكية له اشتغال قديم، تولى قضاء طرابلس بإعانة الشمس الركراكى وعزله منطاش

١٥- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٥/ ٢٨، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٧، ونيل الابتهاج ١/ ١١٣.

(١) إنباء الغمر ٥/ ٢٩.

١٦- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٤/ ٢٥٥، ودرر العقود الفريدة ١/ ٢١٧، والذيل على الدرر الكامنة ٩٨: ورفع الإصر ٥٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤، والضوء اللامع ١/ ٣٧٢، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٦، ونيل الابتهاج ١/ ١١٣.

مدبر المملكة فلما عزل منطاش سعى فى قضاء الاسكندرية فوليه قليلاً ثم عاد ولِّى يوم الثلاثين سابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتوفى فى رجب سنة ثلاث وثمانمائة.

انتهى من رفع الإِصر.

١٧- **المزجلدى**: أحمد بن عمر المزجلدى، وصفه تلميذه العلامة محمد ابن غازى صاحب الحاشية على مختصر الشيخ خليل فى الاستدعاء المسمى بالتعلل برسوم الإسناد بالشيخ الفقيه الحافظ المحصل المحقق النظَّار المشاور الحجة الأكمل أبى العباس قال: ما أدركنا بمدينة فاس أعلم منه بالمدونة، وكانت نصب عينيه يستظهر نصوصها ويمليها عند الحاجة إليها سرداً وإذا قعد لإقرائها يسمع السحر الحلال وينقل عليها كلام شارحيها بألفاظهم بلا تكلُّف ثم يكر[١] على أبحاثهم فيبين من أين أخذوها منها، ويقول: إنهم فهموها ففسروا بعضها ببعض وضربوا آخرها بأولها وأولها بآخرها وكل صيد فى جوف الفراء، ولم يكن يقرر فى مجلسه إلا الفقه الساذج ولا أذكر أنى سمعته يلحن قط ولا سمعت من يقرر الفقه مثل تقريره.

وممن أدرك من شيوخ مدينة فاس العالم الصالح المتفق على علمه وصلاحه أبا حفص على الرجراجى والشيخ الكبير الفقيه الزاهد أبا يعقوب يوسف الأعضاوى والشيخ شيخ الجماعة أبا مهدى بن عيسى بن علال

١٧- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج الترجمة ٧٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٢٩.

(١) كذا فى الأصل، ومثله فى نيل الابتهاج، وفى المطبوع: «ثم يركز».

والشيخ أبا القاسم التازغدرى توفى بمدينة فـاس عام أربعة وستين وثمانمائة. انتهى.

قلـــت: زاد ابن الرئيس فى كتـابه المقصد الواجب بعـد أن وصفه بأنه محقق المدونة وحكى عنه أنه يذكر عن بعض أشياخه أنه قال: «ما من حكم نزل من السماء إلا وهو فى الـمدونة، قال: وكذا سمـعته من شيخنا الفـقيه الحافظ أبى على الحسن الخطيب المغيلى». انتهى.

ومزجلد بفتح الميم وسكون الزاى المعجمة ثم جيم مفتوح ثم اللام غير أن السخاوى ضبطه براء بين الجيم واللام فصار صورته: مزجرلدى.

١٨- **الفـاسى**: أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المكى الحسينى والد قـاضى المالكيـة بمكة تقى الدين، ولد سنة أربع وخـمسـين وسبعمائـة، وعنى بالعلم فمهر فى عدّة فنون خصوصًا الأدب، فـقال الشعر الرائق وفاق فـى معرفـة الوثائق ودرس وأفتى وحـدّث قليلاً، سـمع من عز الدين بن جماعة وأبى البـقاء السبكى وغيرهما، توفى فى حـادى عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة.

انتهى من إنباء الغمر.

١٩- **البـلـوى**: أحمـد بن على بن أحمد بن داود البلوى، أبو جعـفر، وصفـه ابن غازى فى استـدعائه المـسمى بالتعلل برسـوم الإسناد: «بالفقـيه المتقن المشارك الحجـة الجامع المصنف الناظم الناثر البليغ الأمضى الأدرى الكامل».

١٨- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٧/ ٢٢٩، والضوء اللامع ٢/ ٣٥، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٨، والمنهل الصافى ١/ ٣٨١، ونيل الابتهاج١/ ١١٤.

١٩- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج الترجمة ٨٧، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٩.

٢٠- القباب: أحمد بن قاسم بن القباب الإمام أبو العباس، نقل عنه ابن غازى فى تكميل التقييد.

٢١- التَّنَسى[1]: أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض الزبيرى السكندرى، قاضى القضاة بمصر، ابن التنسى، بفتح التاء المثناة فوق والنون بعدها سين مهملة ثم تحتية، كان ينسب إلى جده لأمه ابن التنسى ويسوق له نسبًا إلى الزبير بن العوام، وإلى ذلك سار فيه قول صهرهم العلامة البدر الدمامينى: (من الكامل):

وأجـاد فكرك فى بحـار علومـه
سبحًا لأنك من بنى العوّامِ[2]

وكان مولده سنة أربعين وسبعمائة وكان عارفًا بالأحكام كثير العناية بالتجارة ولم يكن دخل فى المنصب إلا صيانة لماله، وتولى القضاء بالإسكندرية فى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة وتناوب هو وابن الربعى مدّة إلى أن استقرّ ابن التنسى فى قضاء الديار المصرية فى رابع عشر ذى القعدة سنة أربع وتسعين وسبعمائة، فتحول بعياله وأهله وأسبابه فباشر بعفة ونزاهة

٢٠- *من مصادر ترجمته:* الإحاطة ١/ ١٨٧، وكفاية المحتاج الترجمة ٣٥، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٠.

٢١- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٤/ ٤٦، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦١، وذيل الدرر الكامنة ٦٧، ورفع الإصر الترجمة ٣٢، والضوء اللامع ٢/ ١٩٢، وكفاية المحتاج الترجمة ٣٩، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٢١، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٧.

(١) تحرف فى الأصلين إلى: «التنيسى» وقيده ابن حجر فى إنباء الغمر ورفع الإصر: بفتح المثناة والنون بعدها مهملة.

(٢) إنباء الغمر ورفع الإصر.

وطهارة الذيل وسلامة الباطن وقلة الكلام حتى كان يقال: لم يسمع منه ذم أحد بقول ولا فعل، وهو من بيت رئاسة، وولى أبوه جمال الدين قضاء الإسكندرية.

قرأت بخط البِشْبيشى كانت أيامه كالعافية والرعية فى أمان على أنفسهم وأموالهم ولم يعرف الناس قدره حتى فقد، ولم يدخل عليه فى طول ولايته خلل، قال: وفى الجملة كان هو وابن خير قبله من محاسن الوجود، مات فى ليلة أول يوم من رمضان سنة إحدى وثمانمائة.

انتهى من رفع الإصر.

زاد فى إنباء الغمر: وناب عنه القاضى بدر الدين الدمامينى وشرع فى شرح: التسهيل وله تعليق على مختصر ابن الحاجب، وأثبت فى نسبه عواض بدل عطاء الله.

وفى الضوء اللامع: شرع فى شرح التسهيل وصل فيه إلى التصريف وعمل تعليقًا على مختصر ابن الحاجب الفرعى وكذا شرح مختصر ابن الحاجب الأصلى، والكافية. انتهى. وأنجب صاحب الترجمة ولداً اسمه عبد الله، واشتغل قليلاً وولى القضاء.

٢٢- ابن مرزوق: أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق، وصفه ابن غازى فى الاستدعاء المسمى بالتعلل برسوم الإسناد، عند ورود كتابه إليه مع الكتب الثلاثة الواردة عليه لطلب الإجازة فقال ما نصه: «الكتاب الرابع من الجناب المعلى جناب سليل علمائنا ومصابيح مغربنا ومفاخر قطرنا الفقيه أبو

٢٢- *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٤٦.

العباس ثم قال: فلما وقفت على خطاب هؤلاء الأعلام السادة الجلّة الكرام لم أجد لجوابهم مثل قول العلامة الحسن بن برى: (، الوافر):

لك الحسنى أجرنى أو أجزنى

فمثلك من أجار من استجازه

انتهى.

قلت: وهو والد العلاَّمة محمد، الآتى المعروف بحفيد ابن مرزوق[1]، وقوله: أجاز واستجاز يجوز أن يكون بالرّاء والزاى يدلّ عليه صدر البيت قبله.

٢٣- ابن كحيل: أحمد بن محمد بن عبد الله التِّجّانى بكسر الفوقانية والجيم المشددة، نسبه إلى قبيلة بالمغرب، هكذا ذكر البقاعى.

عرف بابن كَحيل التونسى، أخذ النحو عن أبى عبد الله الصنهاجى، صاحب الأجرومية، وأبى الحسن الأندلسى المعروف بسمعت، والمنطق وعلم الكُلام عن الأبى بالضم، وعن الصنهاجى وأبى القاسم البرزلى وأبى قاسم العبدوسى وأبى يوسف يعقوب الزعبى، وأبى عبد الله محمد بن مرزوق العجيسى وغيرهم الفقه، صنَّف متنًا فى الفقه سماه المقدمات فى مجلد لطيف وكتابًا فى الوثائق سماه: الوثائق العصرية، وفى التصوف سماه:

(١) لدى صاحب النيل: «وزعم الشيخ بدر الدين القرافى هذا المصرى العصرى أنه وَلَدُ الإمام الحفيد ابن مرزوق، وليس كما توهم، بل هو حفيده ولَدُ وَلَده الكفيف فاعلمه».

٢٣- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٢/١٣٦، وعنوان الزمان ١/ ٢١٠، وكفاية المحتاج الترجمة ٧١، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٢.

عون الســائرين إلى الحق، ولد فى ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمـائة وتوفى سنة تسع وستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

زاد البقاعى قاضى الركب الحجازى المغربى ولد بتونس. انتهى.

٢٤- البسيلى: أحمد بن محمد بن أحمد البسيلى.

من جماعة ابن عرفة جمع من تقرير شيخه ابن عرفة فى التدريس تفسيراً على آيات من كلام الله تعالى.

٢٥- المغراوى: أحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب المغراوى.

كان عالمًا بالفقه وأصوله والنحو، قال ابن قاضى شبهة: «لم يترك بمصر والشام فى المالكية مـثله، ووقع بينه وبين البساطى مشاجرة ومـشاتمة بسبب مسألة علمية تجادلا فيـها، وكان يعارض ابن خلدون فى أحكامه ويفتى عليه ويناظره، وكان العـز بن جماعـة يعظمه كثـيراً، توفى فى سنة عـشرين يعنى وثمانمائة، وقد قارب السبعين.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٦- ابن تَقِى: أحمد بن محمد بن أحمد الشيخ شهاب الدين المصرى.

والد عبـد القادر الآتى وابن أخت القاضى تاج الدين بهـرام ويعرف بابن تقى بفتح الفوقـية وكسر ما بعدها، نـسب لقب بعض أجداده، ولد بفوّة من

٢٤- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٥١، ونيل الابتهاج ١/ ١١٧.

٢٥- *من مصادر ترجمته:* الضوء الـلامع ٢/ ١٣٨، وكفايـة المحتـاج ت ٥٠، ونيل الابتـهاج ١/ ١١٥.

٢٦- *من مصادر ترجمته:* الذيل على رفع الإصر ٨٩، والضوء اللامع ٢/ ٢٥٦، وكفـاية المحتاج الترجمة ٥٢، ونيل الابتهاج ١/ ١١٥.

قرى مصر، حفظ بمصر القرآن العظيم، والموطأ والعمدة وابن الحاجب الفرعى والأصلى وألفية النحو والتلخيص وغيرها وممن قرأ عنده، الشهاب أحمد القرافى والد شمس الشهير، وتفقه بخاله وبالشمس بن مكين وعبد الحميد الطرابلسى المغربى.

واشتهر بقوة الحافظة كان فيها من نوادر القاهرة يحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب فى مرتين أو ثلاثة تأملاً بدون درس على جارى عادة الأذكياء، بل بلغنى أنه حفظ سورة النساء فى يومين، والعُمدة فى ستة أيام، والألفية فى أسبوع، وأن السراج عمر الأسوانى أنشد قصيدة مطوّلة من إنشائه وكررها مرة أو مرتين فأحب صاحب الترجمة إخجاله، فقال له: إنها قديمة، فأنكر السراج ذلك فبادر صاحب الترجمة وسردها فكانت نادرة، واتفق أن بعض شيوخه سأله فى عيد: هل يحفظ خطبة رجاء استنابته فقال له: لا، لكن إن كان عندك نسخة خطبة فأرنيها حتى أمر عليها، فأخرج خطبة فى كراسة بأحاديثها ومواعظها على جارى خطب العيد فتأملها فى دون ساعة ثم خطب بها.

وتقدم باستحضار الفقه وأصوله والعربيّة والمعانى والبيان والمشاركة فى جميعها مع الفصاحة وجودة الخط والنّظم الوسط، ولم يشغل نفسه بتصنيف، ثم شرع فى التعليق على كل من الموطأ والبخارى وصار مرجع المالكية خصوصًا بعد موت البساطى، بل عين فى حياته للقضاء فى مصر فلم يتفق له، لكن استخلفه بمرسوم من السلطان حين جاور بمكة وحجَّ هو مرتين.

وأول ما ناب [عن][1] ابن خلدون فى سنة أربع وثمانمائة واستمر عمن بعده وولى تدريس الشيخونية برغبة البساطى والفاضلية والقراسنقرية وبالقمحية وغيرها.

وممن أخذ عنه الفقه محمد بن عامر وكان ينتسب فى الفتاوى ويقول أحمد ابن أخت بهرام.

ووصفه ابن حجر بأنه من فضلاء عصره، ومن فوائده كما أخبر ولده المحيوى عبد القادر أنه سئل عن جواز الاستنجاء بالتوراة والإنجيل اللذين بيد الكفار، فقال: التوراة والإنجيل الموجودان الآن ين أظهرنا مغيران مبدلان فى الخط والمعنى لا تجوز مطالعتهما ولا النظر فيهما.

ولقد رأى النبى ﷺ بيد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة فغضب ﷺ وقال: «يا عمر لو كان موسى حيًا لما وسعه إلا اتباعى» وأما قول من قال بجواز الاستنجاء بهما فغير سديد، فإن نفس الحروف لها حرمة.

قلت: وما ذهب إليه حكى فيه الزركشى الإجماع، وسبقه إلى نحوه التّقى السبكى، ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة.

انتهى من ذيل القضاة والضوء اللامع للسخاوى، وتوفى . . .[2].

٢٧- زرُّوق: أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الشهير بزرّوق، الإمام

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) بياض بالأصلين، وفى حواشى الأصل: «وتوفى صاحب الترجمة الشهاب بن تقى يوم الأربعاء ثانى عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وصلى عليه بسبيل المؤمنى، ودفن فى جوار بيته فى تربة السيدة رقية بالقرب من المشهد النفيسى، قريبا من قبر قريبه التاج بهرام. انتهى».

٢٧- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١/ ٢٢٢، وكفاية المحتاج الترجمة ٧٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٨.

العالم الصالح الجامع بين الشريعة والأخبار، صاحب التصانيف المفيدة وصفه ابن غازى فى استدعائه قائلاً: أخونا الأودّ ا خلاصة الصفى الفقيه المحدث الفقير الصوفى أبو العباس البرنُسى الشهير بزرّوق، وبرنس بنون مضمومة بعد الراء نسبة إلى عرب بالمغرب. انتهى.

قلت: وأما زرّوق فبالزاى المفتوحة ثم الراء المشددة ثم واو ثم قاف، قال صاحب الترجمة فى رحلته: وإنما جاء زروق من جهة الجدّ رحمه الله كان أزرق العينين، واكتسب ذلك من أمه قال: وكانت شريفة لكنى لم أتحقق نسبتها لموت أبى فى مبدأ نشوئى، وشرف المرء إنما هو فى سلامة دينه وخلقه ومروءته ولا شرف أكبر من تقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

ونصّ فى رحلته أن مولده عند طلوع الشمس يوم الخميس ثامن عشر المحرم سنة ست وأربعين قال: وإن أمه توفيت فى الثالث من تاريخ ولادته وأبوه (كذا) بعد خمسة أيام، فما أتى عليه السابع إلا ولا مستند له إلا الله تعالى، قال فى الضوء اللامع: أخذ عن محمد بن قاسم بن أحمد القورى، وكتب على حكم ابن عطاء الله وعلى القرطبية فى الفقه وعمل فصول السلمى أرجوزة. انتهى.

قلت: وله غير ذلك من المؤلفات كشرح الرسالة وشرح الإرشاد وقطعة على مختصر الشيخ خليل وقواعد على طريق الصوفية وشرح حزب البحر للعارف أبى الحسن الشاذلى، وشرح الوغليسية والنصيحة الكافية لمن أحبّ الله بالعافية وغير ذلك.

٢٨- ابن زكري: أحمد بن محمد بن زكري، أبو العباس، من فقهاء تلمسان، نقل عنه بعض المسائل العلامة أبو العباس أحمد الونشريسى، فى كتابه المعيار المغرب.

٢٩- ابن أبى يحيى: أحمد بن أبى يحيى بن أبى عبد الله الشريف الصحابى، قاضى الجماعة بحاضرة غرناطة.

٣٠- اللجائى: أحمد بن محمد اللجائى(١) الفقيه أبو العباس، من فقهاء فاس المعاصرين لأبى محمد عبد الله العبدوسى، كذا ذكر ابن غازى فى تكميل التقييد.

٣١- الإخنائى: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الإخنائى الإمام العالم، أقضى القضاة بمصر، أبو الفضل علم الدين بن السعد الإخنائى، ولد قبل سنة تسعين وسبعمائة، ومات مطعونًا ليلة خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. انتهى.

من العنوان للبقاعى.

٣٢- المصمودى: أحمد بن محمد بن محمد المصمودى الماجرى، وصفه ابن غازى فى الاستدعاء بالشيخ الفقيه الرحال، وعنه أخذ الشيخ الثبت أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن جابر الغسّانى.

٢٨- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٧٨، ونيل الابتهاج ١/١٣٦.

٢٩- *من مصادر ترجمته:* شجرة النور ص ٢٦٧، ونيل الابتهاج ١/١٢٨.

٣٠- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٦٦، ونيل الابتهاج ١/ ٢١.

(١) فى الأصلين: «اللجا» والمثبت من الكفاية والنيل.

٣١- *من مصادر ترجمته:* شذرات الذهب ٧/ ٢٤٢، والضوء اللامع ٢/ ٤٨٤، وعنوان الزمان ١/ ٢٤١، وكفاية المحتاج الترجمة ٥٧.

٣٢- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٥٨، ونيل الابتهاج ١/ ١٢١.

٣٣- ابن زاغــو: أحمد بن محمد بن عبــد الرحمن الشهير بابن زاغو، الشيخ الصالح الفاضل أبو العباس.

٣٤- ابن المــحبّ: أحمد بن محمد بن مــحمد بن أحمد بن مــحمد بن على بن المحب، الآتى ابنه البدر محمد يعرف بابن المحب، ولد فى ليلة الثلاثاء من ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بالقاهرة، ونــشأ بها فحفظ القرآن وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبى القاسم النويرى، وكــذا عن الزين عبادة، والعربية عن الراعى، وحــضر دروس البســاطى والقاياتى ولزم الــنواجى فى العربيــة واللغة والعروض، وصار أحد الفضلاء وحمدت فصاحته وإتقانه حتى أن ابن حجر وصفه فى ثبته: بالشيخ الفاضل الأصل الباهر الماهر العلامة الخطيب، بل بلغنى أن الزين طاهر كان يــقول له: أنت زين المجالس التى تحــضرها، وكذا كان غيــر واحد من شيوخه يعظمــه، وكتب يسيرًا على مختــصر الشيخ خليل، وأقبل بأخرة على الذكــر والتلاوة والملازمة لبعض التــصوف، ومات يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة سبع وخمسين عن أزيد من ثلاثة وأربعين عامًا، ودفن بين الصوفيين(١) بقارعة الطريق.

٣٥- القلــشــانى: أحمد بن عــبد الله القلشانى، ممن أخــذ عن عيسى الغبرينى وغيره كابن عرفــة وتقدم بحيث شرح ابن الحاجب والرسالة، وولى

٣٣- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٥٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٢٢.

٣٤- *من مصادر ترجــمتــه:* الضوء اللامع ٢/ ٨٨، وكفــاية المحتاج الترجمــة ٦٤، ونيل الابتهاج ١/ ١٢٧.

(١) كذا فى الأصلين، ولدى السخاوى فى الضوء اللامع: «بين الصوفيتين».

٣٥- *من مصادر ترجمته:* رحلة القلصادى ١١٥، والضوء اللامع ٢/ ١٣٧، وكفاية المحتاج الترجمة ٦٥، ونيل الابتهاج ١/ ١١٩.

قضاء الجماعة بتونس بعد محمد بن عقاب المتولى، بعد عمر أخى صاحب الترجمة، ثم صرف بابن أخيه محمد بن عمر الآتى، ولزم الإمامة بجامع الزيتونة.

قال ابن عزم: توفى سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٣٦- الدَّقُّون: أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الشهير بالدَّقُّون[1]، أبو العباس، وصفه الشريف محمد بن على التلمسانى تلميذ ابن غازى فى شرح الشفاء: شيخنا الإمام الأستاذ العالم لعامل.

٣٧- الفيشى: أحمد بن محمد بن على الشيخ الفقيه شهاب الدين الفيشى الأزهرى، لازم السنهورى حتى برع وأُشير إليه بالفضيلة فى فنون، وكذا أخذ عن عبد الحق السنباطى وقرأ عليه جلّ ألفية العراقى، وغيرها، وأقرأ الطلبة فى الفقه وغيره، مع تعففه وقناعته وإقبال البرهان اللقانى عليه.

انتهى من الضوء اللامع.

قلت: وناب فى الحكم بمصر واشتهر بالمهارة فيه، وصار مرجع المالكية فى الفقه وتلمذ له أعيان، ثم إنه عند أخذ السلطان سليم بن عثمان لمملكة مصر من يد سلطانها الغورى الجركسى أخذه وأمثاله ممن له وجاهة بمصر إلى طرف الروم، وبها توفى، ولم أقف على تاريخ وفاته، وهو شيخ

٣٦- *من مصادر ترجمته*: جذوة الاقتباس ص ١٣٢، ودرة الحجال ١/ ٩٢، وشجرة النور ٢٧٦، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٦.

(١) فى الأصلين: «الدقونى» والمثبت من مصادر الترجمة.

٣٧- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٢/ ١٥٦ وكفاية المحتاج الترجمة ٨٥، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٧.

شيخنا الشيخ العلامة عبد الرحـمن الأجهورى، الآتى، وجدّ صاحبنا الفاضل المفـيد شمس الدين مـحمد، نفع الله به، ووقـفـت لصاحب الترجـمة على بعض تقييدات على توضيح العلامة خليل وشرح مختصر ابن الحاجب.

٣٨- ابن المـحب: أحمد بن محمد بن أحـمد بن محمد، عرف بابن المحب المصـرى الشيخ أصيل الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن الشـيخ أحمد محب الدين، المتقـدم جدّه آنفًا، أخذ الفقه عن الأخوين الشقـيقين: الشيخ العلامـة شمس الديـن محمـد والشيخ العـلامة ناصـر الدين، أخذ تهـذيب البراذعى تمامًا عن الشيخ ناصر الدين المذكور مرة وبعض مرة، وأخذ العربية والمعقولات عن الشيخ شقير نزيل برقوقية القاهرة وكتب الخط الحسن وناب فى الحكم بمصر وباشر بشهامة وعـفة وتصلّب فى الحق، وبعد صيته وأمعن فى التعـزير وإقامـة الحدود، وصار من الأعـيان بمصـر مع ثبت فى الدين، وكان إحاطته بالعلوم العـقلية أكثر من الفقه، ثم ترك القضـاء، واستمر على الخير والدين إلى أن توفى سنة نيف وستين وتسعمائة، وولد كما رأيته بخطه - أظن - فى حدود السبعين والثمانمائة.

٣٩- الونشـريسى: أحمد بن يحيى بن محـمد بن عبد الواحد بن على الونشـريسى[1]، الفقيه الكامـل، له مصنَّفات لطيفة، منها: كـتابه المسمى بالمعـيار المـغرب والجـامع المعرب عن فـتاوى علمـاء إفريقـية والأندلس والمغـرب، فى ستة مجلدات جـمع فيه فتـاوى المتأخرين، وأجـاد قواعده

٣٨- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٩٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٥١.

٣٩- *من مصادر ترجـمته:* جذوة الاقتباس ص ١٥٦، وكفاية المحـتاج الترجمة ٨٣، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٤.

(١) كذا فى مصادر الترجمة، وفى الأصلين: «الوانشريسى».

اللطيفة التى سمَّاها بإيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، وغير ذلك، ووصفه ابن غازى فى حاشيته على مختصر العلامة خليل.

٤٠- ابن يونس: أحمد بن يونس بن سعيد القسنطينى، عُرِفَ بأبيه، تفقه بمحمد بن محمد عيسى الزلديوى وأبى القاسم البرزلى وابن غلام الله القسنطينى وقاسم الهزبرى، وعن الأول أخذ الحديث والعربية والأصلين والبيان والمنطق والطب، وأخذ شرح البردة وغيرها عن مؤلفها أبى عبد الله حفيد ابن مرزوق حين قدومه عليهم، وأخذ عن البساطى شيئًا من العقليات.

وله من المؤلفات: رسالة فى ترجيح ذكر السيادة فى الصلاة على النبى ﷺ فى الصلاة وغيرها، وله أجوبة عن أسئلة وردت من صنعاء سمَّاها: رد المغالطات الصنعائية، وقصيدة امتدح بها النبى ﷺ أولها (من البسيط):

يا أعظم الخلق عند الله منزلة

ومَنْ عليه الثنا فى سائر الكتبِ[1]

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وتوفى فى شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٤١- الأُقَيْطِع: أحمد بن يوسف بن على البرلسى، نسبة إلى قرية من

٤٠- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٢/ ٢٥٢، وكفاية المحتاج الترجمة ٧٣، ونيل الابتهاج ١/ ١٣٢.

(١) نيل الابتهاج ١/ ١٣٣.

٤١- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٢/ ٢٤٨، وكفاية المحتاج الترجمة ٨١، ونيل الابتهاج ١/ ١٤٣.

قرى مصر، عرف بالأُقَيْطِع، ولد بالبرلس ونشأ بها فقرأ على الفقيه على المنطرح، وكان رجلاً صالحًا، وحفظ ابن الحاجب الفرعى وأكثر مختصر الشيخ خليل وبعض ابن الحاجب الأصلى وألفية ابن مالك، وكذا الشذور، وأخذ الفقه عن محمد الرياحى المغربى تلميذ ابن مرزوق نزيل البرلس، ثم قدم القاهرة بعد وفاته وذلك فى أواخر أيام البساطى فأخذ عن [الزينين](١) عبادة وطاهر، وتصدر فى بلده وغيرها للإقراء، وانتفع به الطلبة، وتخرّج به فضلاء.

قال السخاوى: «وأخبرنى أنه جمع كتابًا فى الوعظ سمّاه نزهة النظار فى المواعظ والأذكار فى مجلدين، وأنه شرح مقدمة العقائد للشيخ عبد العزيز الديرينى والجرومية، وقواعد القاضى عياض لكنه لم يكمل، وعمل منظومة فى الفرائض أولها (من الرجز):

* الحمد لله العلى ذى الكرم *

* حمدًا يوافى ما لنا من النعم(٢) *

وشرحها، ولد سنة تسع عشر وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

زاد تلميذه الشيخ داودى أنه توفى سابع شوال سنة إحدى وتسعمائة.

٤٢- ابن عبد الغفار: أحمد بن موسى شرف الدين بن عبد الغفار الشهير بجده العلامة الفهامة نادرة الزمان فى الفنون، المصرى مولدًا ثم المدنى

(١) إضافة من الضوء اللامع.

(٢) نيل الابتهاج.

٤٢- من *مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٩٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٥٠.

موطنًا، عكف على الطاعة مع التردد إلى الحرم الشريف المكى وأقرأ العلوم وصار المرجع فى تلك الأماكن المطهرة، أخذ عنه الفقيه محمد بن الحطاب وبعض أصحابنا.

وله من المصنفات: شرحان على لمع ابن الهائم فى الحساب المشهور منهما الصغير، ووسيلة الوسيلة فيه، ونظم الدر المنثور فى عمل المناسخات بالصحيح والكسور، وسلك الدرين فى النحو، ورسالة فى رفع المقنطرات لم تكمل، ورسالة فى تركيب الأنغام ومؤلف فى عدم منع النسا من صلاة العشا، قال ابن الحطاب: وأظنه سمّاه: كشف الغشا فى عدم منع النسا من صلاة العشا، وتوفى سنة...(١).

تتميم بمن أغفله من أهل المائة السابعة والثامنة:

٤٣- الغبرينى: أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبرينى، وصفه ابن علوان: بالإمام الأوحد المفتى المحقق المدرس الخطيب البليغ ابن الشيخ الصالح الأفضل المبارك.

وقال فى كتابه: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية: إنه تلقى الفقه عن الفقيهين: أبى محمد عبد العزيز القيسى، وأبى محمد عبد الله بن عبادة وأبى محمد عبد الحق بن رفيع وأبى العباس الغمارى وأبى القاسم بن زيتون وأبى محمد عبد الجليل وأبى العباس بن عجلان والفقيه أبى عبد الله بن يعقوب ثم ذكر سلسلته فى الفقه وأخذه بقية العلوم فى كتابه المذكور بما لا يحتمله هذا الكتاب مما يدل على تقدمه.

---

(١) بياض بالأصلين.

٤٣- *من مصادر ترجمته:* الديباج المذهب ١/ ٢٢١.

ومن تآليفه: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية، ووصفه تلميذه الحافظ أبو عبد الله محمد الوادى آشى بالفقيه الحافظ المدرس قاضى الجماعة ببجاية وأقطارها، أخذ عن القاضى أبى فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف وأبى عبد الله محمد بن صالح والقاضى أبى العباس بن الغماز، قدم على تونس من بلده عام أربعة وسبعمائة فى رسالة، ومن تآليفه: الأربعون المسماة بالمورد الأصفى وكتاب الفصول الجامعة، وتوفى فى بقية عامه بعد قفوله إلى بلده ذبحًا بعد محنة شديدة أجَّره الله تعالى، كذا ذكره الحافظ تلميذه أبو عبد الله محمد الوادى آشى. انتهى.

وذكره صاحب الأصل وسمى جده عبد الله ووصفه بقاضى القضاة ببجاية ولم يذكر سوى تاريخ وفاته فى سنة أربع وسبعمائة.

٤٤- ولده: أحمد بن أحمد بن أحمد، المتقدم أبوه، أبو القاسم، وصفه ابن علوان: بالشيخ الإمام العلامة المشاور الثبت الرواية المدرس المفتى الخطيب فى الخطط الشرعية والعلوم العقلية والنقلية.

٤٥- ولد آخر: أحمد، أبو سعيد، شقيق المتقدم فوقه، وهو الإمام الخطيب القاضى المشاور المسند المحدث بقية المشايخ.

٤٦- المداورى: أحمد بن إسماعيل الأنصارى المداورى الإمام أبو العباس أستاذ العلامة أحمد بن محمد بن علوان المصرى شهرة.

٤٤- *من مصادر ترجمته:* شجرة النور ص ٢٢٤، وكفاية المحتاج الترجمة ٣٢، ونيل الابتهاج ١/١٠٢.

٤٥- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٣٣، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٣.

٤٧- المـــديونى: أحمد بن الحسن بن سعيد المديونى، ذكره حـفيده العلامة مـحمد بن أبى مرزوق فى شـرحه لبردة الأبوصيـرى فى قول الناظم (من البسيط):

فـإن لى ذمـــة منه بتـســمـــيـتى

محـمدًا وهو أوفى الخلق بالذمم

وترجمـه بالفقـيه المـحدث الصالح القـاضى الأعدل قـاضى الجمـاعة بتلمسان، وتوفى سنة ثمانيـة وستين وسبعمائة، قال: وكـان من المعمرين، وأجاز له الأستاذ أبو جعفر بن الزبير الأندلسى، وحج فلقى الشيخ أثير الدين أبا حيان وجلال الدين القزوينى وغير واحد من الأكابر. انتهى.

٤٨- القـرشى: أحمد بن محمـد القرشى الأغرناطى ويعرف بالغرناطى، الشيخ الفقيه الحافظ المتقن التـاريخى المدرس المحدث من الحفاظ، يحفظ تاريخ الطبرى ويحـفظ الثعالبى فى تفسـير القرآن، وهو على طريقة جـمهور المعـتبـرين، له اعتناء بالرواية والبـحث عن الأخبار ومـعرفـة الرجال، وله تصانيف على كتاب الله تعالى، وكان له اعتناء بأهل العصر، شرع فى تأليف ذكر فـيه المصنفيـن من أهل العصر شرقًـا وغربًا، وكتب إلى بلاد المـشرق للتطلع على ذلك.

انتهى من عنوان الدراية.

٤٩- الغمارى: أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغمارى الفقيه القاضى

٤٧- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٣٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٣.

٤٨- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية برقم ١٠٧، ونيل الابتهاج ١/ ٧٤.

٤٩- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية برقم ١٦، ونيل الابتهاج ١/ ٧٣.

الجليل النبيل أبو العباس، رحل إلى المشرق، وقرأ هنالك، وجدّ واجتهد وحصل وأتقن، ولقى جملة مشايخ منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره، له علم بالفقه وأصوله وحظ من أصول الدين ومشاركة فى علم الأدب، وكان ممن يستفاد بالنظر إليه والمثول بين يديه وكانت دروسه منقحة الإيراد يبدأ بين يديه بقراءة الرقائق ثم الفقه وأصوله والتهذيب، والجلاب، فيكثر البحث، ويجىء بالمسألة فيرتضى أحد وجهيها، فيبحث عليه إلى أن يظهر الرجحان ويقع التسليم، ثم يأخذ الطرف الآخر ويلزم أصحابه ما كان هو يناظر عليه، فلا يزال إلى أن يظهر الرجحان فى ذلك الطرف الآخر ويقع التسليم، وهذا من حدة فكره وجودة نظره، توفى بتونس عام اثنين وثمانين وستمائة.

انتهى من عنوان الدراية فى علماء بجاية للغبرينى.

٥٠- ابن الحاجة: أحمد البلنسى، أبو العباس الشهير بابن الحاجة، الإمام المقرئ المتفنن، وصفه [صاحب عنوان الدراية](١) بالإمام المقرئ المتقن المتعبد المتجهد صاحب الأوقات وإمام الحضرة العلية بجامع قصبة الخلافة الموحدية.

٥١- ابن عميرة: أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومى الشهير بجدّه، الفقيه العالم المتقن المتفنن علم العلماء وتاج

٥٠- *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ١٠٥.

(١) فى المطبوع: «وصفه الإمام المقرئ» والمثبت رواية الأصل، ولم أعثر عليه فى عنوان الدراية.

٥١- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية ص ٢٩٨.

الأدباء، سكن بلنسية وكتب عن ولاتها، وولى القضاء بأريولة[١] وشاطبة من الأندلس وسلا ومكناسة وقسنطينة استوطن بجاية مدة طويلة وأقرأ بها ودرّس، له علم بالفقه وأصوله وحديث حسن فى منقوله ومعقوله، وله أدب هو فيه فريد دهره وسابق أهل عصره، فمن ذلك ما بلغنى أنه كتب عن المستنصر باستدعاء أبى عبد الله الأبار من بجاية بما نصه: (من الطويل):

على قدر حبى قد أتتك بشارتى
وحسبك ما أجملته من إشارتى
هنيئًا هنيئًا قد رفلت من المنى
بأفخر ملبوس وأجمل شارةِ

أنعمت الخلافة العزيزة العلية، المنصورة المستنصرية أيّد الله أوامرها وخلَّد مفاخرها، بقدومكم على حضرتها السعيدة المباركة التى هى مركز لواء الحق، ومجتمع وفود الخلق وأمرت عبدها أعلى الله مجدها، وأمضى حدّها أن نخاطبكم بذلك فاعزموا بحول الله على هذه الحركة وبادروا إليها على الخير والبركة، فقد تعين لكم الزاد الكريم، واستقبلكم من خير النظر ما به يبرأ السقيم ويسعد الظاعن والمقيم والله يوزعنا معشر عبيد المقام الكريم شكر نعم لولا فضله لم نكُ أهلَها ويحمل عنا حقوقها فإنَّا لا نستطيع حملها، وهو تعالى يديم عزتكم ويحفظ مودتكم.

وله تعليق على كتاب المعالم فى أصول الفقه، توفى بتونس ليلة الجمعة

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «أربولة» بالباء الموحدة، وصوابه من الأصل وصفة جزيرة الأندلس، وعنوان الدراية.

الموفى عشرين لشهر الحجة عام ثمانى وخمسين وستمائة، ومولده بجزيرة شعر في شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وخمسمائة.

٥٢- الملياني: أحمد بن عثمان بن عبد الجبار التونسى الملياني[1] أبو العباس الشيخ الجليل الفاضل الكامل المتقن المحصل المجتهد، رحل إلى الشرق ولقى الفضلاء الجلة، ثم رجع إلى المغرب سكن بجاية وأقرأ بها، وأسمع، له علم بالعربية والفقه وأصوله وأصول الدين وحظّ من التصوف ونصيب من العبادة، وكان موقراً محترمًا مهيبًا، وله فى (التلقين) تقدم ونظر لم يكن لغيره، ولم يكن له مثله فى غيره من الكتب، وإن كان الرجل إمامًا فى الفقه، ولكنه فى هذا الكتاب أجلى من غيره من الكتب وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية، وسمعت أنه كمَّل بعض ما فات المازرى على التلقين، استدعاه الإمام أبو زكريا إلى حضرة إفريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقى بعض المسائل من المبادئ، فرأى أن الكلام فى المبادئ لا يفيد ولا يجدى ولا يظهر فيه فضيلة الفاضل ولا جهل الجهل، توفى سنة أربع وأربعين وستمائة.

٥٣- ابن عجلان: أحمد بن عثمان بن عجلان القيسى الفقيه، الصدر الكبير أبو العباس أحد أعلام الدين وإمام من أئمة المسلمين، من مشايخ التقوى والورع، هكذا قال صاحب عنوان الدراية وزاد: «كان معتنيًا بحمل

٥٢- **من مصادر ترجمته:** عنوان الدراية برقم ٣٩، وكفاية المحتاج برقم ٧، ونيل الابتهاج ١/ ٧٢.

(١) نسبة إلى مليانة، مدينة فى القطر الجزائرى.

٥٣- **من مصادر ترجمته:** بغية الوعاة رقم ٦٤٦، وعنوان الدراية ٩٩، وكفاية المحتاج برقم ١٣، ونيل الابتهاج ١/ ٧٦.

علم الفقه والحديث والقراءات[1] والعربية وطرق الصالحين، وكان كثير الانزواء والخمول على طريقة السلف الصالح، وطلب للقضاء فامتنع» ثم قال: «لما وقع بصرى عليه أدركنى من الوقار والخشية منه ما لم أقدره ودمعت عيناى ووجدت فى نفسى نشاطًا وسرورًا» قال: «ولما حضرت لحاضرة إفريقية اجتمع جمع من الطلبة وطلبوا منى الجلوس للإقراء فأسعفتهم بذلك وسرت إليه فأعلمته بالقضية وسألته: هل تقع البداية فى يوم السبت أو يوم الأحد؟ فقال لى رحمه الله تعالى: «من أشياخى من كان يختار البداية يوم السبت، ومنهم من كان يختار الابتداء يوم الأحد» ولم يجبنى بالتعيين، وخرج عن خاطرى أن أسأله عن اختياره لنفسه كيف كان، وسألته ﷺ عن اختيارات أصحابنا المتأخرين من الفقهاء كاللخمى وابن بشير وغيرهما: هل تحكى أقوال عن المذهب فيقال مثلاً: فى المذهب ثلاثة أقوال فيما يقول اللخمى أو لا؟ فقال لى: إنما تكون الحكاية بحسب الواقع، فيقال فى المذهب قولان ويقال: وقال اللخمى كذا أو فلان فيعزى إليه ما قال.

وسألت عن هذه القضية شيخنا الفقيه أبا القاسم بن زيتون فقال لى: نعم يحكى قول اللخمى وغيره قولاً فى المذهب كما يحكى قول من تقدمه من الفقهاء قولاً فى المذهب، وهذان الجوابان جيدان: أما جواب الفقيه أبى العباس فإنه مبنى على سبيل التوقف والتورع، وأما جواب أبى القاسم فإنه مبنى على طريق النظر، لأنه يرى أن كل جواب بنى على أصول مذهب

---

(١) كذا فى الأصل، ومثله فى عنوان الدراية الذى ينقل عنه المصنف وفى المطبوع: «القرآن».

مالك وطريقته فإنه من مذهبه والمفتى به إنما أفتى به على مذهبه فيصح أن تضاف هذه الأقوال إلى المذهب وتعدّ منه، توفى بتونس فى عشر التسعين وستمائة. انتهى من عنوان الدراية، ومن قواعد المقرى.

٥٤- ابن الغماز: أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز الأنصارى الفقيه الفضل الجليل القاضى الكبير، الشهير، العدل، الرضى، أبو العباس، هكذا وصفه الغبرينى صاحب عنوان الدراية بعلماء بجاية وزاد: ولقى المشايخ ببجاية كأبى بكر بن محرز وأبى المطرف بن عميرة وأبى الحسن بن أبى نصر، وتخطط بها بالعدالة فاشتهر، ثم وُلِّىَ قضاء بجاية وإقامة صلاة الفريضة والخطابة بجامعها الأعظم، فظهر من نبله فى القضاء ما عجز عنه من تقدمه، ثم استدعى لحاضرة تونس، وقدم للقضاء بها، وفصَّل ما كان ملتبسًا من الأحكام، ولم يزل يخلع ولاية القضاء بحاضرة إفريقية ويلبسها، خلعًا أحسن من لبس، ولبسًا أحسن من خلع، ولد عام تسعة وستمائة وتوفى فى يوم عاشوراء عام ثلاثة وتسعين وستمائة.

٥٥- ابن القصار: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأزدى التونسى الشهير بابن القصار الإمام النحوى المتقن، أخذ عنه ابن مرزوق شارح البردة، ذو الكرامات الكثيرة والتصانيف الشهيرة منها شرح البردة للأبوصيرى، ومنها فيما أخبرنى بعض أصحابنا: حاشية للكشاف.

٥٤- *من مصادر ترجمته:* برنامج الوادى آشى ٣٨، وتاريخ قضاة الأندلس ص ١٢٢، والديباج المذهب رقم ١٣٣، والذيل والتكملة ١/١/٤٠٩، وشجرة النور الزكية ١٩٩، وعنوان الدراية ١١٩، ونيل الابتهاج ١/ ٧٥، والوافى بالوفيات ٧/ ١٨٨.

٥٥- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٣٨، ونيل الابتهاج / ١٠٧.

٥٦- ابن حيدرة: أحمد بن محمد بن حيدرة، أبو العباس، وصفه ابن علوان بالإمام العلامة، قاضي الجماعة بالحضرة العلمية الحافظ لمذهب الإمام مالك بن أنس من التحريف والتبديل وفارس وميدان علم التجريح والتعديل القائم على الأحكام المحررة، سيدنا أبو العباس أحمد بن حيدرة، نقل البرزلى عنه فى فتاويه فى غير موضع.

٥٧- ابن علوان: أحمد بن محمد بن علوان الشهير بالمصرى، أخذ عن الإمام أبى العباس أحمد بن إسماعيل الأنصارى المداورى.

وله من المؤلفات شرح الجلاب المسمى بلباب اللباب، ومن مختصراته اقتطاف الأكف من الروض الأنف، واجتناء الزهر من كتاب الطرر، واختصاره لمدارك عياض واختصاره لكتاب أنوار القلوب من العلم الموهوب، واختصاره لكتاب إلى أهل علم التصوف، إلى غير ذلك من تعاليقه نحو الأربعين تصنيفًا، هكذا ذكر ولده العلامة محمد فى استدعاء حفيد ابن مرزوق الإجازة منه.

٥٨- الإشبيلى: أحمد بن محمد بن أحمد ين محمد بن الحاج الإشبيلى ولد سنة اثنتين وسبعين بغرناطة، وقدم دمشق، وكان إمام محراب المالكية، متصدراً بها للفتوى وسمع منه البرزالى والذهبى: وكان أحد المفتين فى مذهبه، وهو فاضل ملازم للفتوى، وبرع فى النحو حتى فاق أقرانه حتى كان يقول فى كتاب سيبويه ما شاء الله فإنه لا يجد من يردّ عليه وله شرح سيبويه

٥٦- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٣٤، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٥.

٥٧- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٣٦، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٦.

٥٨- *من مصادر ترجمته:* الدرر الكامنة ١/ ٢٤٧، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٦.

بشرح فائق، وعدة تصانيف، مات بإفريقية سنة سبع وأربعين وسبعمائة وتأسَّف الناس على صلاحه وفتاويه النافعة.

انتهى من الدرر الكامنة.

٥٩- **ابن عبد المعطى**: أحمد بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى، ولد سنة تسع وسبعمائة واشتغل كثيراً ومهر فى العربية، وشارك فى الفقه، وكان عارفًا بمذهب المالكية وانتفع به أهل مكة فى العربية، وكان حسن الأخلاق مواظبًا على العبادة، مات فى المحرم سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وقد جاوز السبعين.

انتهى من الدرر الكامنة.

٦٠- **البوشى**: أحمد بن عبد الله البوشى المالكى، كان حافظًا لفروع مذهب مالك، من شيوخ إبراهيم بن يخلف التنسي، وممن أخذ عن صاحب الترجمة العلامة الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق.

تتميم ثان بذكر من أغفله من أبناء عصره

من المائة الثامنة ممن اسمه إبراهيم

٦١- **ابن الخطيب**: إبراهيم بن أحمد بن الخطيب، الفقيه الجليل النبيل الفاضل، المتفنن أبو إسحاق، من أفاضل الحذاق، ومن له الذهن الثاقب على الإطلاق، له علم بالفقه وأصوله وأصول الدين والنحو والمنطق

٥٩- من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٢٧٧، ونيل الابتهاج ١/ ١٠٤.

٦٠- من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ١/ ٨٨.

٦١- من مصادر ترجمته: عنوان الدراية رقم ٦٣، ونيل الابتهاج ١٩١.

والحكمة والتصوف، أنبه الطلبة مليح النظم أحسن الناس تقييداً، واقتطف قبل أن يستكمل الأربعين، مات قبل أن يظهر خزائن علمه.

انتهى من عنوان الدراية فى علماء بجاية.

٦٢- **ابن حكم**: إبراهيم بن حكم الكنانى السلوى الشهير بأبيه أبو إسحاق، مشكاة الأنوار الذى يكاد زيته يضىء ولو لم تمسسه نار، هكذا قال أبو عبد الله المقرى فى مشيخته وزاد أن صاحب الترجمة ورد تلمسان بعد العشرين، أى والسبعمائة، ثم لم يزل بها إلى أن قتل يوم دخلت على بنى عبد الوادى، وذلك فى الثامن والعشرين من شهر رمضان عام سبعة وثلاثين.

ولما ورد تلمسان الشيخ الأديب أبو الحسن على بن فرحون نزيل طيبة على تربتها السلام، سأل ابن حكم صاحب الترجمة عن معنى هذين البيتين (من الوافر):

رأيت قمر الزمان فأذكرتنى
ليالى وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظرٌ قمراً ولكنْ
رأيتُ بعينِها ورأتْ بعينى

ففكر ثم قال: لعل هذا الرجل كان ينظر إليها، وهى تنظر إلى قمر السماء، فهى تنظر إلى القمر حقيقة، وهو لإفراط الاستحسان يرى أنها الحقيقة، فقد رأى بعينها لأنها ناظرة الحقيقة، وأيضًا فهو ينظر إلى قمر السماء مجازاً وهو ـ لإفراط استحسانه لها ـ يرى أن قمر السماء هو المجاز، فقد رأت بعينه لأنها ناظرة المجاز.

٦٢- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ١٠٤، ونيل الابتهاج ١/ ٢٤.

وقـلـت: ومن هنا يعلم وجه الفاء فى قوله «فـأذكرتنى» لأنه لما صارت رؤيتها رؤيته وصار القمر حقيقة إياها، كان قوله:

* رأت قـمــر الزمـان فـأذكــرتنى *

بمثـابة قولك: رأيتهـا فأذكرتنى، فـتأمله، فإن بعض من لا يفـهم كلام الأستاذ حق الفهم ينشده: (وأذكرتنى) فالفاء فى البيت الأول منبهة على معنى البيت الثانى لأنها مبنية عليه، وهذا النحو يسمى بالإيذان فى علم البيان.

وقال المقـرى: نظرت يومًا صاحب الترجمة فى تكملة أحـمد بن مالك لشرح التسهيل لأبيه، ففـضلت عليه كلام أبيه، ونازعنى الأستاذ فقلت: (من الطويل)

* عـهـود من الأبا توارثهـا الابنا *

فما رأيت بأسرع من أن قال:

* بنوا مـجدها لكن بنوهم لهـا أبنى *

فبهت من العجب[1]

وسأل ابـن فرحون ابـن حكم: هل نجد فى التنزيل ســت فاءات مرتـبة ترتيبها فى هذا البيت: (من البسيط)

رأى فحبّ فـرام الوصل فامـتنعوا

فسام صبرًا فـأعيى نيله فقضى[2]

ففكر ثم قال: نعم ﴿**فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ**...﴾ إلى آخرها (القلم: ١٩) فمنعت له البناء (فى تنادوا) قال لابن فرحون: فهل عندك غيره؟ قال نعم ﴿**فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ**...﴾ إلى آخر السورة (الشمس: ١٣) فمنع له بناء

(١) نيل الابتهاج. (٢) نيل الابتهاج.

الأخيرة لقراءة الواو، فقلت: امنع ولا تسند، فيقال لك إن المعانى قد تختلف بخلاف الحروف، وإن كان السند لا يسع الكلام عليه، وأكثر ما وجدت الفاء تنتهى - فى كلامهم - إلى هذا العدد، سواء بهذا الشرط وبدونه كقول نوح: ﴿فعلى الله توكلت﴾ انتهى من مشيخه المقرى.

٦٣- **ابن حسين**: إبراهيم بن حسين بن عبد الرفيع الربعى أبو إسحاق قاضى الجماعة ذكره فى الأصل وسمى أباه: حسنًا، وهو خلاف تسمية العلامة الشهير ابن مرزوق له فى مشيخته بخليل.

وقلت: والذى رأيته فى برنامج أبى عبد الله محمد الرعينى كما قال صاحب الأصل، وأسنده إلى أن صاحب الترجمة كتبه بخطه كذلك فإنه قال فى مشيخته: ومنهم القاضى أبو إسحاق خطيب جامع تونس الأعظم، دخلت عليه سقيفة داره بعد السلام والاستئذان، فرأيت شخصًا مهيبًا منقبضًا فدعا لى وقال: انصرف فى حمى الله، وزعم أنه لم يحضره ما يسمعنى، فقلت: ما يمكن من مصنفاتكم، فقال: وأى مصنفات لى غير أربعين مخرجة عن أربعين وأربعين أخرى قريبة الإسناد من النبى ﷺ، وقد بلغتكم، وكتاب فى الفقه من كتب الناس، لم يسمه، ثم قال: وأى فائدة لك فى سماعها الآن، حتى تعود من المشرق إن شاء الله تعالى وتكتبها وتحملها، فقلت فى نفسى (من البسيط)

سهم أصاب وراميه بذى سلم

من بالعراق لقد أبعدت مرماك

٦٣- *من مصادر ترجمته*: الدرر الكامنة ١/٢٣، والديباج المذهب برقم ١٥٥، وهدية العارفين ١/١٥.

فتعجبت من كلامه، إذ لم يخطر بباله موته أو موتى أو رجوعى من طريق أخرى كما اتفق، فناولته الاستدعاء فكتب في طرة الورقة الأولى من الاستدعاء تحت خطّ أبى علي، ونصّ ما كتب «أجزت المذكورين، فى الصفح المثبت هذا بمنة منه» وكتب: إبراهيم بن حسين بن عبد الرفيع فى أخريات جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

انتهى من تاريخ الرعينى.

٦٤- **اليزناسنى:** إبراهيم بن عبد الله اليزناسنى أبو إسحاق، الشيخ الفقيه الصالح، قال تلميذه الرعينى فى برنامجه كان رجلاً فاضلاً متناصفًا حافظًا مفتيًا قاضيًا لحوائج المسلمين، ساعيًا فى مصالحهم، قال يومًا: الماء الذى تخالطه النجاسة يتنجس حقيقة، فقلت: لا أسلم، فقال لى: وتستعمله؟ قلت: لا، قال: هذا دليل تنجسه حقيقة، قلت: إنما منع استعماله لعدم الامتياز، لأنك تسلم أن الماء والنجاسة جسمان، والتطهير والتنجيس معينان، والأجسام لا تتداخل، والمعانى لا تنتقل، فقال رحمه الله: ننظر إن كان هذا مقولاً. انتهى.

٦٥- **الصنهاجى:** إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجى القاضى، تفقه على القاضى بدر الدين الغمارى وكان يحفظ الموطأ، وولى قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثمانين وسبعمائة، فلما جاء التوقيع لم يقبل، وصمم على عدم المباشرة، وامتنع عن لبس الخلعة، فلم يزالوا به حتى قبل، فولى فى

٦٤- **من مصادر ترجمته:** جذوة الاقتباس رقم ٦، وكفاية المحتاج رقم ١٠٣، ونيل الابتهاج ٢٤/١.

٦٥- **من مصادر ترجمته:** الدرر الكامنة ١/ ٣٠، وكفاية المحتاج برقم ١١٣، ونيل الابتهاج ١/ ٤٢.

ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فباشر ثلاث سنين ومات فى ربيع الآخر فجأة بعد أن خرج من الحمام وقد ناهز الثمانين، وهو صحيح البنية، حسن الوجه واللحية، كان فاضلاً فى العلوم، ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة توفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

انتهى من الدرر الكامنة.

٦٦- **الصفاقسي**: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسى الصفاقسى، ذكره صاحب الأصل، ولم يذكر من شيوخه سوى عبد العزيز الدروالى، ولم يذكر من مصنفاته سوى إعراب القرآن العظيم، وقيّد تاريخ وفاته فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

فقلت: قد ذكره العلامة محمد بن أحمد بن مرزوق فى مشيخته، وذكر من مؤلفاته ما سنراه، وخالف صاحب الأصل فى تاريخ وفاته ونصه: قرأت من تآليفه أكثر تقييده على مختصر ابن الحاجب الفرعى، وتركته لم يكمله، وسمعت من لفظه كتابه الذى أعرب فيه وأغرب فى إعراب القرآن العظيم، وتحدَّث فيه مع شيخنا أثير الدين أبى حيان فى أبحاثه فى تفسيره المسمى بالبحر المحيط، وقرأت عليه بعض تآليفه فى نوازل من الفروع التى سئل عنها، منها: الروض الأريج فى مسألة الصهريج، وكان سئل عن أرض ابتيعت فوجد فيها صهريج مغطى هل يكون كواحد الأحجار أم لا؟ وأبدع فيها وخالف فيها كثيراً من المالكية، وعمل على مذهبه فيها، والجزء الذى ألفه فى إسماع المؤذنين خلف الإمام، وغير ذلك من المسائل التى تجاوز الحدّ، وكانت وفاته آخر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. انتهى.

٦٦- من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١/ ٥٥، والديباج المذهب برقم ١٦٤.

قلـت: وقع فــى الأصل[١] نسبة إعراب القرآن لصــاحب الترجمة وأخيه لذكره أخاه معه هنا قــال: «ومن تآليفهما إعراب القرآن» كذا وجــدته تآليفهما بضمير التثنية فى غير نسخة، لكن قال بعده: «حرره من تفسير البحر» بضمير الإفراد.

٦٧- **الإخنائى:** إبراهيم بن محمد بن أبى بكر الاخنائى، كان شافعيّا ثم تحوَّل مالكيّـا كعمِّه وولى الحسبــة ونظر الخزانة، وناب فى الحكم، ثم ولى القضاء بمــصر استقلالاً سنة ثلاث وستــين وسبعمائة واستــمر إلى أن مات، وكان مهــيبًا صارمًــا قوالاً بالحق قائمًا بنصــرة الشرع، رادعًا للمفــسدين نافذ الكلمة عظيم الحرمة، مفضالاً مصــممًا لا يقبل رسالة ولا شفاعة بل يصدع بالحق ولا يغضــى على باطل ولا يولى إلا مستــحقّــا، وكان مع ذلك كثـير الحلم والستر على من لم يجاهر، وكان مســعوداً فى مباشرته وقد تعرَّض له جماعة فى منصب القضاء فانتصف منهم، فنكَّل ببعضهم، وشرد منه بعضهم فلم يعد إلى البلد إلا بعــد موته، وكان له فى كل قلب رهبة ولكــل أحد إليه رغبة، وكان كـثير الإفضال على أهل مذهبه، انتــهى بعضه من رفع الإصر، وبعضــه من أعيان الأعيــان للسيوطى، زاد فــيه «وصنَّف مختــصراً توفى فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة» وقد وقفت على هذا المصنف.

---

(١) أى فى الديباج المذهب.

٦٧- *من مصــادر ترجمته:* حسن المــحاضرة ٢/ ١٨٨، والدرر الـكامنة ١/ ٥٨، ورفع الإصر ص ٣٤، وشذرات الذهب ٦/ ٢٥٠، وكفاية المحتاج برقم ١٠٨، ونيل الابتهاج ١/ ٣٢.

حرف الباء الموحدة

٦٨- **بهــــرام**: بهرام بن عبـد الله بن عبد العزيز بن عــمر بن عوض بن عمر، قاضي الـقضاة بمصر، حامل لواء المـذهب المالكى على كاهله، تاج الدين أبو البقاء الدمـيرى، قال فى رفع الإصر عن قضــاة مصر: «تاج الدين أبو البـقاء الدميـرى الفقـيه، فى المـائة الثامنة، ولد فى سنة ثلاث وأربـعين وسبعمائة واشتغل كثيراً، وأخذ عن مشايخ عصره منهم شرف الدين الرهونى والشيخ خليل، وسمع من إبراهـيم القاياتي وغيره، ومهر فى الفـقه، وشرح مخـتصر شيـخه الشيخ خليل شـرحًا محـموداً انتفع به الطلبـة لأنه فى غاية الوضوح يحل ألفـاظه من غير تطـويل بدليل أو تعليل، وصنَّف فى المناسك مجلدة وشرحها فى ثلاثة أسفار وشرح مختصر ابن الحاجب الأصلى، وألفية ابن مالك.

وكانت ولايتـه بعد خلع برقوق وإرساله إلى الكرك فلمـا عاد من الكرك إلى السلطنة عزله، وولى الركـراكى، وكان قد ناب عن الإخنائى والبـساطى وابن خير وولى تدريس الشيخونية، فلمــا مات ابن خير فى شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمـائة ولاَّه منطاش القضاء فى سلطنة المنصور حاجى بن الأشرف شعبان، فلما خرج لقتال برقـوق لما ظهر من الكرك استصحب معه

٦٨- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٥/ ٩٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢ ص٦٧٦، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦١، وذيل الدرر الكامنة ١٢٩، ورفع الإصر ص ١٠٨، والسلوك ٣/ ١١٠٨، وشذرات الذهب ٧/ ٤٩، والضوء اللامع ٣/ ١٩، وكفاية المحتاج برقم ١٣٢، والمقفى ٢/ ٥١٨، والمنهل الصافى ٣/ ٤٣٨، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٢٩، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة، رقة ٢٧، ونزهة النفوس ٢/ ١٧٢.

الخليفة وقضاة القضاة، فـأصاب القاضي طعنة في صدره، وأخرى في شدقه فلما استولى برقوق على الخليفة والقضاة صحبوه إلى القاهرة وبهرام في غاية الضر من الطعنتين، فاستمر عليلاً.

وصرف في ربيع الأول سنة اثنين وتسعين وسبعمـائة فاستمر معزولاً عن الحكم، ستفرغًـا للاشتـغال بالعلم، وشـغل الطلبة إلى أن مـات، في نصف جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة، كذا أرّخه البشبيشي، وأرّخه المقريزي في سابع ربيع الأول، وكان ليِّن الـجانب عديم الشر كثير البر، قلّ أن يمنع سائلاً يسأله في شيء يقدر عليه. انتهى.

وفي إنباء الغـمر أنه «تفقّه على الرهوني وله نظـم وكان محمود الـسيرة» انتهى.

وزاد في الضوء اللامع وله «الدرة الشـمينة نحو ثلاثة آلاف بيت وشـرحها في حواشي بخطه عليها إلى غيره من نظم وغيره» انتهى.

قلـت: وله من المصنفات غير ما ذكـر، من ذلك كتابه المسمى بالشامل مختـصره وشرحه شرحًا حـافلاً وقفت عليه في ستـة مجلدات بخطه، وكذا شرح الإرشاد رأيت منه أيضًا المجلد الأول بخطه، وأمّا ما كتبه على مختصر الشيخ خليل فثلاثة شروح: كبير ووسط وصغير، وقد عم النفع به، وتداولها الطلبة والمـدرسون مع وجـود غيرها من الشـروح المتـعددة وذلك ببركـته، وأطنب شيوخنا في الشرح الصغير منها حرّضوا الطلبة عليه.

وحكوا ذلك عن شيوخـهم وقد أخبرت أن بعض شيوخ شـيوخنا كان له التفات إلى تعقيب عبارته فرأى في النوم قائلاً يقول له: لا تعترض على بهرام فإنه رجل صالح.

وأمّا ما نظمه فمنه فى شرحه الكبير أشياء كثيرة، وقد مدحته وشَرْحه على مختصر شيخه حال هذا الوضع فقلت (من الخفيف):

إن قاضى القضاة بهرام أضحى
مجدُه ظاهرًا بديع البيانِ
إن تَسَلْ عن ظهوره فقلت حزمًا
بخلوص وصدق عزمٍ وشانِ
قد أتى بالعجيب فى وضع شرح
لاختصارٍ لشيخه ذى المعانى
لخليل يدعى فأظهر سرًّا
من خبايا كتابه للمعانى
فلذا كان شرحه لا يضاهى
وعليه المدار فى كل آنِ
فترى المتن مبرزًا سرّ فقه
واقتضى الشرح ذاك بالبرهان
قد أحاطاها بمذهب مالكى
لهما انقاد كل ذى عرفانِ
رحمة الله ذى الجلال عليه
وعلى شيخه مدى الأزمانِ
ما دعا مخلص داوم ذكرا
زاكيًا بالحديث والفرقانِ
مع صلاة تخص أعلى مقام
فوق بهرام بل على كيوانِ

حرف الحاء المهملة

٦٩- **ابن حـــسن:** حمزة بن مـحمد بن حسن البجـائى المغربى، نزيل الشيخـونية، ولد تقريبًـا سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ببجـاية، وأخذ عن أبى القاسم المشدالى، وولده محمد، وقـدم تونس سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وتمهَّـر في الأصلين والعربيـة والصرف والبـيان والمنطق، وقـدم القاهرة فى شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمائة وحج ورجع ونزل فى الخانقاه الشيخونية ثم حج ثانيًا رفيقًـا للسيد عبد الله ابن السيد عفـيف الدين وجاور أيضًا وأقرأ بها يسيراً، ولازم وهو بالقاهرة درس التقى الحصنى، وكذا اجتمع بالكافياجى وكان يجلّه، واجتمـع به الفضلاء فكان من أعيان من اجتمـع به المحيوى بن تقى والخطيب الوزيرى.

انتهى من الضوء اللامع.

زاد الداودى كما رأيته بخطه: توفى فى المحرم سنة اثنين وتسعمائة.

٧٠- **المغـيلي:** الحسن بن منديل المغـيلى، أبو على، وصفه ابن غازى فى التعلل برسوم الإسناد بـالشيخ الفقيه الحافظ الـمكثر الخطيب، المدرس العلم العـلامة، كـان آية الله عز وجل فـى حفظ المنقـول، وسرد نصـوص المذهب، وكان عامة فاس يستفتونه كثيراً، ويقلدونه فى دينهم (من البسيط):

والناس أكـيس من أن يمـدحـوا رجـلاً
من غــيـر أن يجـــدوا آثار إحـســـان

٦٩- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ١٥٠، ونيل الابتهاج ١/ ١٧٧.

٧٠- *من مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس ص ١٧٨، وكفاية المحتاج رقم ١٤٨، ونيل الابتهاج ١/ ١٧٦.

وممن أدرك من شيوخ فاس أبو وكيل ميمون وأبو مهدى عيسى الوكالى وأبو مهدى عيسى بن علال وأبو زيد عبد الرحمن الرحيمى، وتوفى سنة ثلاث وستين وثمانمائة بفاس. انتهى. ونقل عنه ابن الرئيس فى المقصد الواجب.

٧١- **الونشريسى**: الحسن بن عثمان بن عطية الونشريسى المكناسى القاضى أبو على، نقل عنه ابن غازى فى تكميل التقييد.

تتميم من أغفله صاحب الأصل:

٧٢- **المسيلى**: حسن بن على المسيلى: الشيخ الفقيه القاضى، العالم العابد، المتفنن المحصل المجتهد الإمام أبو على، كان يسمى أبا حامد الصغير، جمع بين العلم والعمل والورع، له المصنفات الحسنة والقصص العجيبة، منها التذكرة فى علم أصول الدين، وهو كتاب حسن من أجلّ الموضوعات فى هذا الفن، ومنها النبراس فى الردّ على منكرى القياس، وهو كتاب حسن ما رئى فى الكتب الموضوعة فى هذا الشأن مثله، ومنها كتاب فى علم التذكير سماه: كتاب التفكر فيما يشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات، وهو كتاب جليل سلك فيه مسلك أبى حامد فى الإحياء، وكانت الجنّ تقرأ عليه.

ولّى قضاء بجاية ودخل عليه الموارقة وهو قاضيها فألجئوه إلى بيعتهم وأكرهوه هو وغيره عليها وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم، فامتنع من

٧١- *من مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس ص ١٧٩، وكفاية المحتاج برقم ١٤٤، ونيل الابتهاج ١/١٧١.

٧٢- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية ٣٣، وكفاية المحتاج برقم ١٤١، ونيل الابتهاج ١/١٦٧.

البيعة، وقال: لا نبـايع من لا نعرف هل رجل أو امرأة؟ فكشف له الميورقى عن وجهه. وهذا هو منتهى مـا بلغ توفقه، وهو أمر كبير عند مطالبـه بالبيعة لولا علو منـصب أبى على، وتأخـر عن القـضـاء، وولى بـعـده بعض بنى الخطيب وبقى على دراسـة العلم والاشـتغـال وسلوك أولى النهى، واحتـاج الناس إليه فى أمور دينهم، فمالوا إليـه وعوّلوا فى أمورهم عليه، وكان يقول حين يشار إليه بالـتفرد في العلم، والتوحُّد فى الفهم: أدركت ببـجاية تسعين مفتيًا منهم من يعرف الحسن بن على المسيلى.

وعرض له مـرض فى مدّة ولايته القضـاء فاستناب فى الأحكام الشرعـية حفـيده، وكان له نبل، فتحاكـمت عنده يومًا امرأتان ادعت إحـداهما على الأخرى أنهـا أعارتها حليًـا وأنها لم تعده إليهـا وأجابتهـا الأخرى بالإنكار، فشدد على المنكرة وأوهمها حتى اعـترفت، وأعادت الحلى، وكان من سيرة هذا الحفـيد أنه إذا انفصل عن مـجلس الحكم يدخل لجده الفقـيه أبى على ويعرض ما يليق عرضه من المسائل.

فدخل عليه، فرحًـا، وعرض عليه هذه المسألة فاشتدّ نكيـر الفقيه ﷺ وجعل يعتب على نفسه تقديمـه وقال له: إنما قال النبى ﷺ: «البيّنة على المدعى، واليمين على من أنكر» واستدعى بشـاهدين وأشهد بتأخيره، وهذا من ورعه، ووقوفه مع ظاهر الشرع، وعلى هذا يجب أن يكون ـ وهو مذهب مالك، وظاهر مذهب الشـافعى ـ تجويز مثل هذا، فإنه يرى أن القـصد إنما هو الوصول إلى حـقيـقة الأمر، فـبأى شىء وصل إليه حـصل المقـصود، ولأجل هذا يجيزون قضاء الحكام بعلمهم والحق خلاصة لقوله ﷺ «فإنما

أقضى له على نحـو ما أسمع» ويناسب هذا من وجه ما يـحكى أن واليًا كان بالاسكندرية يسمى قراجة وكان بها إذ ذاك الفـقيه أبو القاسم بن جاره، وكان عالمًـا رفيع القدرة قد ألبـسه العلم والإعراض عن أبناء الـدنيا لباس الهيـبة، وكان لا يخـاف فى الله لومة لائم، فاتفق أن عـامل بها رجل بيـاعًا ودفع له الرجل درهمًا جـعله البياع فى قـبضه، ثم لم تتم بينهـما المعاملة، فـقال له الرجل: اصرف عليَّ درهمى، فقال لـه البياع: لا أعرف الدرهم، ولكن هذا درهم مكانه، فحلف الرجل بطلاق امرأته لا يأخذ إلا درهمـه بعينه، وكثرت بينهـما المراجـعة إلى أن تداعـيا إلى الوالى، هذا الرجل المـسمى قـراجة، فوصفـا له القضية، فأطرق سـاعة ثم قال للبائع: ادفع للرجل جـميع ما فى قبـضك من الدراهم، ويدفع لك مكانهـا دراهم من عنده ليتـحلل بذلك من يمينه.

وكانت فتوى مـرضية صحبها ذكاء فنهى الـمجلس بحاله إلى أبى القاسم ابن جاره فاستـحسن فتواه وصوَّبه ثم خاف أن يحـمله العجب على أن يفتى فى غيرها فى المسـائل بغير علم ولا موافقة شريعـة، فوجَّه إلى الوالى حتى وصل إلى باب داره فقال لـه: أنت المفتى بين الرجلين فى أمر كـذا، فقال: نعم، فقال له: من أباح لك التسوّر على فـتاوى الفقهاء والدخول فى أحكام هذا الشرع، إنمـا أنت صاحب شرطة فلا تتـعرض لما لم تؤهل إليـه، فقال له: يا فقيه أنا تائب، فقال: أما إذ تبت فانصرف واشتغل بالجدّ فيما كلفت، ولا تتعرض فيما ليس من شأنك، توفى ببجاية، ودفن بباب أمسيون. انتهى.

حرف الخاء المعجمة

٧٣- البحيرى: خضر بن زين الدين البحيرى، الفقيه الفهامة، كان فاضلاً صالحًا، أخذ عن قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن قاسم الآتى كما رأيته فيما قيده على هامش نسخته من مختصر الشيخ خليل وعن غيره، وأخذ عن بلديّه الشيخ سليمان البحيرى وأظنه أخذ عن الشيخ نور الدين السنهورى، وكان علاّمة زمانه شيخ شيوخنا ناصر الدين اللقانى الآتى يصفه بمعرفة دقائق مختصر الشيخ خليل ويقول: هو قارئ المختصر.

قلت: قد صدق، رحمه الله، فإن ما قيده على هامش نسخته غاية فى الدلالة على إحاطته بالكتاب مع وجازة الألفاظ والاعتناء بالمنقول، وقد جردت ذلك على هامش نسختى ثم فقدت نسخة الشيخ بعد ذلك، فكان فى تجريدها ما يدل على ما وصف به من الصلاح حيث لم يضع ما قيده من العلم، وقد جمع حاشية على المختصر من شرح التتائى وغيره، ولكن فرق بعيد بين ما جمعه وبين ما قيده على نسخته، وما على نسخته أحسن، وقد أدركته سنا فى حالة المراهقة، وكان منجمعًا عن الناس طارحًا للتكلف متقنعًا غير مكترث بالدنيا وأهلها، وبالجملة فهو حسن وقته، وإن كان غيره أشهر، ولم أقف على تاريخ مولده وتوفى[١].

٧٤- النحريرى: خلف بن أبى بكر النحريرى، أخذ عن الشيخ خليل فى

٧٣- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ١٥٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٨٠.

(١) بياض بالاصلين.

٧٤- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٧/١٩٦، والضوء اللامع ٣/ ١٨٢، وكفاية المحتاج برقم ١٥٨، ونيل الابتهاج ١/ ١٨٩.

شرح ابن الحاجب الفرعى وبرع فى الفقه وناب فى الحكم وأفتى ودرس ثم توجه إلى المدينة فجاور بها معتنيًا بالتدريس والإفتاء والإفادة والانجماع والعبادة، إلى أن مات بها فى صفر سنة ثمانى عشرة وثمانمائة عن ستين سنة.

انتهى من إنباء الغمر.

زاد فى الضوء اللامع أنه: بحث على الشيخ خليل فى مختصره وله أجوبة عن مسائل عند النجم بن فهد، وسمع من القلانسى الموطأ بفوت وحدّث، وسمع منه الفضلاء، وولد تقريبًا سنة أربع وأوربعين وسبعمائة[١]. انتهى.

تتميم

٧٥- **العلامة خليل**: خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب، المعروف بالجندي، الإمام العامل العلامة، القدوة الحجة، الفهامة جامع أشتات الكمالات بفضائله، حامل لواء المذهب المالكى على كاهله، غرس الدين، ذكر صاحب الأصل أنه كان من جملة أجناد الحلقة المنصورة، يلبس زى الجنود المتقفين منقبضًا عن أهل الدنيا جامعًا بين العلم والعمل، مقبلاً على نشر العلم، قال: «اجتمعت به فى القاهرة، وحضرت مجلسه فى إقراء الفقه والحديث والعربية، وذكر من مؤلفاته: التوضيح، وهو شرح مختصر ابن الحاجب الفرعى، والمختصر والمناسك، لكنه لم يذكر اسم جدّه ولم يعين

---

(١) تحرف فى الأصلين إلى: «وثمانمائة» وهو تحريف قبيح، صوابه من مصادر الترجمة.

٧٥- من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٦٠، والدرر الكامنة ٢/ ٨٦، والديباج الترجمة ٢٢٣، وكفاية المحتاج الترجمة ٥٦، ونيل الابتهاج ١/ ١٨٣.

من أشياخه سوى العارف بالله الشيخ عبد الله المنوفى، ولعله لكونه الأصل فى ظهوره، ولم يذكر وفاته.

قلت: زاد فى الدرر الكامنة اسم جده وأبى جده كما ذكرناه وأنه سمع من عبد الهادى، وقرأ على الرشيدى فى العربية والأصول، وعلى الشيخ عبد الله المنوفى فى فقه المالكية، وشرع فى الاشتغال بعد شيخه، وتخرج به جماعة، ثم درس بالشيخونية وأفتى ولم يغير زى الجند، وكان صيّنا عفيفًا نزهًا.

شرح مختصر ابن الحاجب فى ستة مجلدات انتقاه من شرح ابن عبد السلام وزاد فيه عزو الأقوال وإيضاح ما فيه من الإشكال، وله مختصر فى الفقه مفيد نسج فيه على منوال الحاوى، ووقفت من جمعه على ترجمة جمعها لشيخه عبد الله المنوفى، تدل على معرفته بالأصول أيضًا، وكان أبوه حنفيا، لكنه كان يلازم الشيخ أبا عبد الله بن الحاج ويعتقده، فشغل ولده مالكيًا بسببه، وكانت وفاة الشيخ خليل فى ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة. انتهى.

قلت: رحم الله العلامة ابن حجر، لقد أجاد فيما قرره ووصف به شرح صاحب الترجمة لمختصر ابن الحاجب من انتقائه شرح ابن عبد السلام، وإيضاح ما فيه، إذ لم أقف على وصفه بهذا الوصف لأحد من أهل المذهب الواقفين على هذا الشرح.

ولقد تتبعت المواطن التى تعقبها العلامة ابن عرفة، تلميذ العلامة ابن عبد السلام المذكور، على أستاذه المذكور فى الشرح المذكور، فوجدته سلك طريقًا، وهو أنه إذا كان للشيخ خليل تعقب على كلامه، أعنى ابن عبد

السلام، واعتراض عبر عن ذلك ابن عرفة بأقبح رد كقوله: هذا خطأ صراح، وما لم يكن للعلامة خليل فيه تعقب فـما كان له من مناقشة فى كلامه أبداها بسهولة.

قلت: وسمّى صاحب الترجمة شرح ابن الحاجب بالتوضيح، وقد شرح قطعة من التـهذيب إلى...[1] وسماه بالتبيين، ومـا ذكره العلامة ابن حجر فى تاريخ وفاته خـلاف ما أرَّخه العلامة ابن غـازى فى ديباجة حاشـيته على مختصر العلامة خليل المذكور من أنه توفى لثلاث عشر من شهر ربيع الأول من سنة ست وسبعين وسبعمائة، وتبعه على ذلك العلامة ناصر الدين اللقانى شيخ شيوخنا فى شرحه لديباجة الكتاب المذكور، والعلامة التتائى فى شرحه له، لكن الحافظ ابن حجـر أعلم بذلك لكونه من بلده، وله مزيد الثبت فى هذا الشأن، وقـد خالف ابن غازى أيضـًا العلامة ابن حـجر فى تسميـة جدّه فسمّاه يعقوب، وقد ردّ عليه التتائى فقال: «ووهم من قال يعقوب». انتهى.

ولقد أذعن علماء المغرب لفضله وجلالته حتى أن العلامة ابن ناجى أحد جماعة ابن عـرفة فى شرح التهذيب فى غير مـوضع ساق كلام الشيخ خليل على طريق الاستدلال على ما صدرت المخالفـة فيه بينه وبين مشايخه حيث قال فى بعض المواطن: ولم يزل يختلف حتى ورد علينا تأليف خليل، لكنى لم أقف على أن العلامة ابن عرفة وقف على مصنفات صاحب الترجمة.

وسـمعت من بـعض حكاية تدلّ على أنه وقف على التـوضـيح لكن لم أذكرها لعدم الجـزم بالوثوق بناقلها، وقد عرَّف العلامـة ابن غازى بصاحب

---

(١) بياض بالأصلين.

الترجمة وأجاد فقال فى ديباجة حاشيته ما نصُّه: المقدمة الأولى فى بعض مناقب المصنف رحمه الله خليل بن إسحاق بن يعقوب، يعرف بابن الجندى كما كان عالمًا مشتغلاً بما يعنيه حتى حكى عنه أنه أقام عشرين سنة لم ير النيل بمصر، وحكى عنه أنه جاء يومًا لمنزل بعض شيوخه فوجد كنيف المنزل مفتوحًا ولم يجد الشيخ هناك، فقيل له إنه يشوشه أمر هذا الكنيف فذهب يطلب من يستأجر له على تنقيته فقال خليل: أنا أولى بتنقيته فشمَّر ونزل ينقيه، فجاء الشيخ فوجده على تلك الحال والناس قد حلقوا عليه ينظرون إليه تعجبًا من فعله فقال من هذا؟ فقالوا: خليل، فاستعظم الشيخ ذلك وبالغ فى الدّعاء له عن قريحة ونية صادقة، فنال ببركة دعائه، ووضع الله تعالى البركة فى عمره، فسبحان الفتاح العليم

وحدّثنا شيخنا أبو زيد الكلوانى عمن رأى خليلاً بالديار المصرية يلبس الثياب القصيرة أظنه قال: ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وسمعت شيخنا الحافظ أبا عبد الله القورى يحكى أنه بلغه عنه أنه كان من أهل المكاشفات وأنه مرّ بطبّاخ دلّس على الناس بيع لحم الميتة، فكاشفه فأقرّ وتاب على يديه. انتهى.

وحكى التتائى فى شرحه عن ابن الفرات تلميذ صاحب الترجمة أن المصنف رئى بعد موته فقيل له: ما فعل بل، قال: غفر لى ولجميع من صلَّى علىَّ. انتهى.

ولقد عكف الناس على قبول كتابيه، ولكن إقبال أهل المغرب على التوضيح أكثر، وأهل مصر على المختصر أكثر لكونه الأمر الذى لا يمارى فى باب تعيين ما به الفتوى، وحصر المسائل الكثيرة فى العبارات الوجيزة

اليسيرة، ولقد حكى عن شيخ شيوخنا العلامة ناصر الدين اللقانى حيث عورض بكلام غير صاحب الترجمة أنه كان يقول: «نحن ناس خليليون إن ضل ضللنا» مبالغة فى الحرص على متابعته لكمال الاعتقاد فى فضله وتحريره، ومعناه أنه على متابعته دائمًا لا أنه يتبعه على الضلال، مع علم الخطأ فى المسألة إذ لا يظن مثل هذا بأهل العلم والعمل إذا علمنا الخطأ فى المسألة.

وقد مدح ابن غازى المختصر فقال: إن مختصر الشيخ العلامة خليل بن إسحاق من أفضل نفائس الأعلاق وأحق ما رمق بالأحداق، وصرفت له همم الحذاق، إذ هو عظيم الجدوى، بليغ الفحوى مبين لما به الفتوى، وما هو المرجع الأقوى، قد جمع الاختصار فى شدّة الضبط والتهذيب وأظهر الاقتدار فى حسن المساق والترتيب، فما نسج أحد على منواله، ولا سمحت قريحة بمثاله، ولله درّ الشيخ الأديب البارع أبى الحسن على بن أبى حمامة السلوى إذ يقول فيه: (من الكامل):

وحللت من قلبى مسالك نفسه
والروح قد أحكمته تحليلا

أخليل إنى قد وهبتك خلة
ما مثلها يهب الخليل خليلا

فخليل نفسى من يودّ خليلها
وحلاه ذم إن أحب خليلا[1]

انتهى.

(١) فى المطبوع: «وخلاه ثم أن أحب خليلا» وهو غير صحيح عروضيا، والمثبت رواية الأصل.

(*)وقد قلت بعدما وقفت على هذه الأبيات عند كتابتى فى شرحى على مختصره المسمى بفتح الجليل: (من الخفيف):

ليس لى خلة تسوق إلى من

قد يرى الفانى الحقير جليلا

إنما خلتى وصاحب دهرى

مرشد قام فى اهتدائى دليلا

فخليل الإمام بحر المعانى

لم يزل بالرشاد يهدى سبيلا

أخلص القصد فالإله تعالى

قد كساه من الكمال جميلا

فعليه من الإله تعالى

رحمة قد علت زكت سلسبيلا

والخلة الأولى ـ بفتح الخاء المعجمة ـ الحاجة، والثانية بالضم، الصداقة(*).

قلت: وقد أنشدنى صاحبنا العلامة الفصيح البليغ وحيد زمانه الشيخ محمد الفارضى الحنبلى من نظمه فى مدح المختصر المذكور، ومصنفه مضمنًا البيت المشهور فى مدحه فقال (من الطويل):

أطلاَّب علم الفقه مختصر الرّضى

خليل لكم فيه الحياة فعيشوا

(*) من هذه العلامة إلى مثلها ساقط من المطبوع، وأكملته من الأصل.

ولله بيت ضمنوه مديحه

به يهتدى من فى الأنام يطيش

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها

خليل بن إسحاق الإمام يعيش

قال: وضمير مديحه يصح عوده للعلامة خليل، وللمختصر أيضًا، إذ لا بدع إن قال: إن مدح الشيخ مدح نفس المختصر، لأن مدح الشيخ من أجل المختصر، فصدق البيت على مدحهما من حيث السبب والمسبب. انتهى من خطه.

قلت: ولقد عم النفع بهذا المختصر إجابة لما سأل الله فيه بقوله فى ديباجته: والله أسأل أن ينفع به من كتبه أو أقرأه أو حصّله أو سعى فى شىء منه، وقد كتبته بخطى وقرأته، واتخذته وظيفة عمرى، أسأل الله تحقيق ما دعا به وأمدنى على طول الأيام بصوابه، وقد مدحته ومختصره وضمنت دعوته وزيادة حسنه على الحاوى مع التورية فى اسمه حال وضع هذا التأليف فقلت: (الرمل) المجزوء:

رب قد أوليت فضلاً

وعطاء بالجزيل

لإمام المعىّ

صاحب الفضل الجليل

تابع المولى المعلى

مالك الحبر النبيل

بكتاب رق وضعا
لحظه يشفى العليل
فاق للحاوى اختصارا
قائلاً ليس مثيلى
قل ألفاظًا ولكن
جمعه موفى الغليل
قد دعا مولاه فيه
نفع ساع فى القليل
فاستجاب الله منه
وحباه بالجميل
فبذلت الوسع فيه
فوفّى فضل الجليل
واكتسبت النفع منه
وهو للخير دليلى
وكذا كان دعائى
فى صباحى ومقيلى
ربّ متعنى دوامًا
بصديق وخليل

قلت: [أما سندى فى فقه المالكية فقد تلقيته من طريقين: إحداهما مالكية، وأخرى شافعية، وكلاهما أثبته فى شرح مختصر صاحب الترجمة،

وأثبت هنا كما سأذكره طريق المالكية لأنها الأهم وأما][1] سندى بهذا الكتاب إلى مصنفه المذكور أنى أخذته عن سيدى الشيخ الفقيه القدوة العارف بهذا الكتاب عبد الرحمن بن على الأجهورى والأستاذ المحقق ابن أحمد الجيزى، وسيدى الوالد، والثلاثة تلقَّوه عن العلامة شمس الدين اللقانى وهو أخذ عن العلامة الشيخ نور الدين على السنهورى، والسنهورى أخذ عن الشيخ عبادة، والشيخ عبادة أخذ عن جمال الدين عبد الله الأقفهسى، والشيخ جمال الدين عبد الله الأقفهسى أخذ عن الشيخ تاج الدين بهرام، والشيخ بهرام أخذ عن الشيخ خليل، والشيخ خليل أخذ الفقه عن الشيخ عبد الله المنوفى، هكذا وجدته على هذا الأسلوب بخط الشيخ شمس الدين اللقانى ضمن سؤاله لعلماء عصره فى اتصال هذا السند إلى الإمام... لكنه زاد بعد أن ذكر أن الشيخ خليل أخذ عن الشيخ عبد الله المنوفى ما نصه: وعسر اتصال طريق الشيخ عبد الله المنوفى إلى الإمام مالك، ولكن للشيخ خليل رفيق أخذ معه عن الشيخ عبد الله المنوفى يسمى أحمد بن عمر بن على بن هلال الربعى، له سلسلة متصلة إلى مالك عن طريق فخر الدين بن مخلطة، ولم نجد ما نصل به إلى ابن هلال، وذكر ابن فرحون فى ديباجه أن ابن هلال توفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة، فهل أخذ الشيخ بهرام عن ابن هلال؟ بيِّنوا لنا ذلك مأجورين إن شاء الله تعالى، والمقصد[2] بيان سلسلة متصلة إلى ابن هلال، أو شيخه فخر الدين ابن مخلطة الإسكندرى.

انتهى ما وجدته بخطه.

(١) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع، وأكملته من الأصل.

(٢) فى المطبوع: «والقصد».

قلت: لكنه(*) سكت عن أخذ الشيخ نور الدين السنهورى، عن الشيخ طاهر على بن محمد النويرى تلميذ الشيخ عبادة.

ووقفت على اتصال السند من طريق ابن هلال، وذلك أن الشيخ طاهر شيخ شيخ السنهورى، أخذ عن الشيخ حسين بن على بن سبع البوصيرى القاهرى، والشيخ حسين أخذ عن الشيخ الإمام أبى العباس أحمد بن عمر بن هلال الربعى ـ بباء موحدة.

وهو أخذ عن القاضى فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن المخلطة، بخاء معجمة ولام مشددة.

وهو أخذ عن جماعة منهم: أبو حفص عمر بن قراج السكندرى، وهو أخذ عن جماعة منهم الإمام العلامة الزاهد أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله السكندرى.

وهو أخذ عن جماعة منهم العلامة الزاهد أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشى، وهو تلقى عن الإمام المفنن أبى الوليد سليمان ابن خلف الباجى.

وهو أخذ عن الإمام أبى محمد مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسى الأندلسى.

وهو أخذ عن جامع مذهب مالك وشارح أقواله أبى محمد عبد الله أبى زيد النفزى القيروانى، صاحب الرسالة.

وهو أخذ عن الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن اللباد بن وضاح اللخمى الإفريقى.

(*) من هذا العلامة إلى مثلها فيما يلى، سقط من المطبوع، وأكملته من الأصل.

وهو أخذ عن الإمام القدوة الصالح أبى زكـريا يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكنانى البلوى الإفريقى، صاحب اختلاف ابن القاسم وأشهب.

وهو أخذ عن جـماعـة منهم الإمامـان الجليلان: أبو سـعيـد سحنون، والعلامة أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمى الأندلسى.

وهما أخـذا عن الإمامين العلمين أبى عـبد الله عبد الرحـمن بن القاسم العتيقى المصرى، والإمام الزاهد أشهب بن عبد العزيز العامرى القيسى.

وهما أخذا عن الإمـام الحجة أكبر علمـاء الحجاز، الناظر بالحقـيقة إذا نظر غيـره بالمجاز، مـالك بن أنس، من أضواء علومـه ومدده فى كل وقت يقتبس، وهو تفقه على ربيعة الرأى بن عبد الرحمن، ونافع مولى ابن عمر.

وتفقه ربيعة على أنس بن مالك، ونافع على مولاه ابن عمر ﷺ.

وهما أخذا عن سيـد المرسلين، وإمام المتقين، وقائـد الغرّ المحجلين، أبى القـاسم محـمد بن عبـد الله بن عبـد المطلب، ﷺ وشـرف وكرم، حشرنا الله في زمـرته، وهو تلقى الوحى عن الأمـين جبـريل عليه الصـلاة والسلام، وهو عن اللوح المحفوظ، بأمر من الله تعالى.

فخذ هذا السند، وعليه اعتمد، فـإنه إنما حُصِّلَ بعد الجهد القوى، ولم أقف عليه مجموعًا فى كتاب. وبالله المستعان(*).

حرف الدال

٧٦- **البنبي**: داود بن سليمان بن حسن البنبى، الإمام العلامة، الصالح أبو الجود الفرضى الحاسب، وبنب بفتح الباء الموحدة وسكون النون ثم الموحدة قرية من قرى مصر بالجهة الغربية.

قال السخاوى: ولد فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر الفرعى أيضًا، وألفية ابن مالك، ومن شيوخه قاسم بن سعيد العقبانى وجمال الأقفهسى والزين عبادة والبساطى، وبرع فى الفرائض وشارك فى ظواهر العربية وغيرها، وتصدّى للتدريس والإفتاء فانتفع به الطلبة خصوصًا فى الفرائض بحيث أخذ ذلك عنه جمع من الأكابر، وأملى على مجموع الكلائى شرحًا مطولاً فيه فوائد، وكذا كتب على الرسالة شرحًا فيما أخبرنى به بعض جماعته، ودرس بالمنكوتمرية والبديرية والبرقوقية للمالكية وبغيرها، مات فى ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٧٧- **القلتاوى**: داود بن على بن محمد القلتاوى الأزهرى، نسبة إلى جامع الأزهر بمصر، أخذ عن أبى القاسم النويرى والزين طاهر وأبى الجود، وأكثر من المطالعة والتحصيل، وتميز فى الفقه والعربية، وتصدّى للإقراء

٧٦- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٣/ ٢١١، وكفاية المحتاج الترجمة ١٦٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٩١.

٧٧- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج الترجمة ١٦٣، ونيل الابتهاج ١/ ١٩١.

قديمًا، وكذا كتب على الفـتيا، وتكلم فى البرقوقية وسعـيد السعداء، وصار أحد شيوخ المالكية حتى أن قـاضى المذهب اللقانى ردّ على قاضى الجماعة يوم مجلس الطـلبة حين ذكـر ما ينقصـه بقوله: بل هو من مـدرسى الجامع الأزهر من نحو عشرين سنة.

كذا فى الضوء اللامع.

ورأيت بخط الداودى بعـد نقل هذا أنه كـان من أفراد الدهر علمًـا ودينًا واعتزالاً عن الخلق، وإقباله على ما يهمه من أمر آخرته، ومن تصانيفه شرح مختصـر الشيخ خليل، وشرح ابن الحاجب الفرعى وشرح الرســالة، اشتهر ذكره فى الآفـاق وعم النفع به، وشرح التنقـيح فى الأصول للقـرافى وشرح ألفية النحو والـجرومية وشرح إيساغوجى ومناسك الـحج وغير ذلك، مات ليلة الجمعة المسفر صباحها عن ثانى عشر شهر رجب سنة اثنتين وتسعمائة. انتهى.

حرف الزاى

٧٨- **الجيزى**: زين بن أحمد بن موسى الجيزى، بجيم مكسورة ثم تحتية، ثم زاى مكسورة ثم تحتية نسبة إلى بلد تجاه[1] روضة مصر، شيخنا العلامة، العمدة الفهامة، عدة الخلف، بقية السلف، ذو الفضائل العديدة البهية، فى العلوم العقلية والنقلية، أخذ عن الأخوين الإمامين الفقيهين الجليلين النبيلين بقية العصابة المالكية بالديار المصرية، الشيخ محمد شمس الدين والشيخ ناصر الدين اللقانيين الآتى وصفهما بما يبهر النواظر مما اشتملا عليه من مزايا المفاخر وعن غيرهما أخذ عن الأول من الأخوين الموطأ ومختصر الشيخ خليل بقراءته لمختصر الشيخ خليل هو ووالدى مبتدئين فى يوم واحد عليه.

ولازم الثانى فى حياة أخيه وبعد وفاته نحواً من أربعين سنة، وانقاد لصحبته وملازمته بحيث اختص به وأخذ عنه فى هذه المدة بعض الكشاف وبعض البيضاوى والعضد وشرح العقائد وتهذيب البراذعى ومختصر الشيخ خليل، والمطول وحاشيته والمختصر للشيخ سعد الدين، وشرح المحلى على جمع الجوامع والمغنى لابن هشام وتوضيح ألفية ابن مالك، وغير ذلك من كتب المعقولات.

وأذن له فى الإفتاء وحضّ عليه فى ذلك حتى أنه قال له عند امتناعه: أنا أكتب خطى معك على الفتيا، مع ما اشتهر عليه الإذن من كمال التوقف فى

٧٨- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج الترجمة ١٦٦، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٥.

(١) كذا فى الأصل، وفى المطبوع: «تجاور».

هذا الأمر مع وجود الملازمين له من طلبتـه الأماثل وطلبة أخيه المنتقلين له بعد موت أخيه.

وأخذ عن غيرهمـا أيضًا كالشيخ سليمان الجربى صـاحب الحاشية على مختصر المعانى والمتوسط، وحج واجتمع بأفاضل مكة، وقرأ هناك توضيح الشيخ خليل، واشتهـر باليد الطولى فى العربية منفردًا بمعـرفة كتاب الرضى على الكافية مستحضرًا له عند سؤالـه وصار مرجع المالكية بمصر فى الإفتاء والمعـول عليه فى هذا الشأن مع مـا له من تفكيك عبارة العـلامة خليل فى مختـصره، بل انفرد واشتهـر بتحقيق كل كـتاب أقرأه فيبـرز دقائقه ويوضح حقائقه لا يكاد أن يقبل فهمه خطأ، كل ذلك مع التواضع التام وهضم النفس وتحمل الأذى ممن لا خـشية عنده على طريقة السلف المـاضين، وبالجملة فهو حسنة من حسنات الدهر، فريد العـصر سألته عن مولده فوعد بإطلاعى عليه بخط والده، وأظنه فى أوائل هذا القرن العـاشر، ولم يزل يلهج بالدعاء إلى الله سبحانه أن ينعم عليه بحجة يختـم بها عمره، ولقد سمعت ذلك منه مرارًا فكان مـا سأل فـيه، فتـوفى فى منصرفـه من الحج أو بعد زيارة القـبر الشريف فى شهر محرم الحرام سنة تسع وسبعين وتسعمائة.

[وأخذت عنه تدريس فيـروز المعروف بالجوهرية، ولقـد أخبرنى بعض من كان مـعه أنه لم يزل بعـد مفارقـة البيت الشريف ينـشد كثـيرًا: (الرمل) المجزوء.

أصـــبـــحـت نفـــسى رهيـنهْ

بـيـن مكـهْ والـمـــديـنهْ](١)

---

(١) سقط فى المطبوع والمثبت عن الأصل.

حرف السين المهملة

٧٩- البُوزَيدى: سليمان بن الحسين[١] البوزيدى أبو الربيع، وصفه ابن غازى فى كتابه التعلل بلزوم الإسناد بالشيخ الفقيه العالم المحقق الشريف الحسيب [النسيب الأفضل][٢].

٨٠- البساطى: سليمان بن خالد بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم الطائى، علم الدين البساطى، نسبة إلى بساط بالباء الموحدة ثم سين وطاء آخره، نسبة إلى بلد بالجهة الغربية من مصر، وأصله من قرية شبرابسيون بقرب النحرارية، اشتهر بمعرفة المذهب، وشارك فى الفنون، كان كثير التقشف تاركًا للتكلف، كثير الإطعام لمن يرد عليه، وكان يقرر الألفية تقريراً حسنًا، وكان يشغل الناس حال نيابته القضاء، ويقرر أحسن تقرير. . ثم ولى القضاء بعد صرف البدر بعناية الأمير قرطاى فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، فباشر بمهابة وعفّة، فاستمر ثمانين يومًا ثم صرف فى صفر سنة تسع، فأعيد البدر إلى أن مات فى ربيع الأول سنة ثمانين وسبعمائة.

واستمر البساطى إلى أن وقع بينه وبين القاضى برهان الدين بن جماعة، فصرف فى خامس عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين فاستمر بطالاً إلى أن مات ليلة الجمعة سادس عشر صفر سنة ست وثمانين.

٧٩- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ١٧٠، ونيل الابتهاج ١/١٩٨.

(١) فى الكفاية والنيل: «الحَسن».

(٢) سقط فى المطبوع.

٨٠- *من مصادر ترجمته:* الدرر الكامنة ٢/١٤٨، وشذرات الذهب٦/ ٢٩٠، وكفاية المحتاج الترجمة ١٦٩، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٧.

وكان يعارض البرهان فى كثير من الأمور، فاتفق أن بعض الموقعين عرض على البساطى وصية فأثبتها قبل أن تعرض على ابن جماعة، فبلغه ذلك فغضب واستعان عليه بالأكمل، وكان البساطى لا يلتفت إلى رسائله مع ما كان فيه من الجاه وتعظيم الملوك، فقام الأكمل فى نصرة ابن جماعة حتى عزل البساطى واستقر جمال الدين بن خير.

انتهى من الدرر الكامنة.

٨١- **البُحَيْرى:** سليمان بن شعيب بن خضر البحيرى القاهرى، ولد تقريبًا سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقدم القاهرة وهو كبير فقرأ بالقرآن وتلا برواية أبى عمرو، وانتفع بالسنهورى فى الفقه لمزيد ملازمته له فيه، بل أخذ أيضًا عن العلمين والنور الوراق، وأخذ أصول الدين والمنطق عن التقى الحصنى، والمنطق أيضًا مع العربية والمعانى والبيان عن جمال عبد الله الكورانى، وأصول الفقه عن العلاء الحصنى، وشرح نظم النخبة[1] عن مؤلفه وبرع فى الفقه وتصدَّر لإفادته بالجامع الأزهر وغيره.

وحج وناب عن السراج بن حريز، ثم عن بنيه فى تدريس المالكية بجامع طولون وكذا عن ابن شيخه السنهورى بالبرقوقية وحفظ الرسالة فى الفقه، وألفيّة النحو، كل ذلك مع سكون وتواضع وديانة وتقلل وتقنع.

انتهى من الضوء اللامع.

قلت: وله من المؤلفات: شرح إرشاد ابن عسكر، اعتمد فيه على شرح ابن عبد السلام على الشيخ خليل، والشيخ بهرام، وله شرح اللمع، غير أن

٨١- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٣/ ٢٦٥، وكفاية المحتاج الترجمة ١٧٣.

(١) فى نيل الابتهاج: «التحفة».

شرح الإرشاد أمثل، توفى [يوم الخميس ثانى شهر شعبان سنة اثنتى عشرة وتسعمائة][١].

٨٢- **الجربى**: سليمان بن. . .[٢] الجربى، كان كاملاً، فاضلاً مشهور الفوائد، ثابت القدم فى إشغال الطلبة، نزل بالشيخونية بمصر وعكف الناس عليه، وصنَّف وأجاد، كتب حاشية على المتوسط وأخرى على المختصر، شرح التلخيص شرحًا على إيساغوجى، وشرحًا على الكافية، وغير ذلك، توفى رحمه الله. . .[٢]

٨٣- **الحسناوى**: سليمان بن [يوسف بن][٣] إبراهيم الحسناوى البجائى، قال السخاوى: أخذ عن عمه أبى الحسن على بن إبراهيم ومحمد بن أبى القاسم المشدالى، وتقدم فى الفقه والأصلين والفرائض والحساب والمنطق، وكتب شرحًا للمدونة، وصنَّف فى الفرائض والحساب والمنطق وأشير إليه بالجلالة، وأُكره على قضاء الجماعة فأقام فيه أزيد من سنتين، ثم أعرض عنه، ولازم التدريس والإفتاء إلى أن مات سنة سبع وثمانين وثمانمائة تقريبًا، وكان يصرِّح ببلوغ رتبة الاجتهاد ويخالف إمامه فى كثير من الفروع وغيرها.

انتهى من الضوء اللامع.

---

(١) بياض فى الأصلين، والمثبت عن هامش الأصل.

(٢) بياض فى الأصلين.

٨٣- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٣/ ٢٧٠، وكفاية المحتاج الترجمة ١٧٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٩٩.

(٣) إضافة عن الأصل، ومصادر الترجمة.

٨٤- **سرور**: سرور بن عبد الله بن سرور الشيخ الإمام العالم أبو الوليد القرشى المغربى التونسى المالكى المشهور باسمه، قال البقاعى فى العنوان: ولد فيما أخبرنى به سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فى قسنطينة، ثم قطن الإسكندرية، ونفى منها مسلسلاً فى المراكب فى أواخر سنة أربع وأربعين وثمانمائة، ثم بلغنا فى شعبان سنة خمس أنه قتل ثم اختفى خبره. انتهى.

٨٤- *من مصادر ترجمته*: عنوان العنوان ص ١٢٢، وكفاية المحتاج الترجمة ١٧٨، ونيل الابتهاج ٢٠٦/١.

حرف الشين المعجمة

٨٥- **الوهـراني**: شقرون بن أبى جمعة الوهرانى الفـقيه الأستاذ الضابط أبو عبـد الله محمـد، أخذ عن الفقـيه الإمام أبى عبـد الله محمـد بن غازى صاحب حاشية مختصر العلامة خليل.

تتميم

٨٦- **شعيب أبو مدين**: شعيب بن محمد بن جعفر بن شعيب أبو مدين، قـال فى الدرر الكامنة: قرأت بخـط البدر الزركـشى، أنه كان أحـد أذكيـاء العالم، قال: وذكر لى أنه ولد فى شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وأنه أخذ عن ابن عبد الـسلام ومحمد بن إبراهيم الأبلى، وكان عـلاَّمة فى الفقه والنحو واللغـة والحساب والمنطق، جيـد القريحة وافر الفـضل، حتى أتقن علومًا عدّة حتى الكتـابة والتزميك، وكان قدومه القاهرة سنة سـبع وخمسين ثم سافر إلى حماة، وتزوج بها، وبلغنا وفاته سنة خـمس وسبعين وسبعمائة انتهى.

٨٥- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج الترجمة ١٨٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٤.

٨٦- *من مصـادر ترجمـته*: الدرر الكامنة ٢/ ١٩٢، وكفاية المـحتاج الترجمـة ١٨١، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٣.

حرف الصاد

٨٧- **صالح الزواوى**: صالح بن محمد بن موسى أبو محمد الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى، ولد ليلة الأربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وسبعمائة وتوفى سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.

٨٧- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٣/ ٣١٥، وكفاية المحتاج الترجمة ١٨٤، ونيل الابتهاج ١/ ٢١٥.

حرف الطاء المهملة

٨٨- **النويري**: طاهر بن محمد بن علي بن محمد النويري المقرئ الشيخ زين الدين، ولد بعد خمس وتسعين وسبعمائة وتلا على ابن الجزري وغيره، وتفقَّه بالبساطي وغيره، وأخذ النحو عن سبط ابن هشام ولازم القاياتي في المعقول، وصار أحد أئمة المالكية في جمعه الفنون جامعًا بين العلم والعمل والتواضع والعفة والانقطاع عن الناس، ووُلِّي تدريس المالكية بالبرقوقية، وبمدرسة حسن، والإقراء بالجامع الطولوني، وانتفع به الناس، مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة.

انتهى من أعيان الأعيان.

زاد السخاوي: وتفقَّه بجمال الأقفهسي، وشهاب الصنهاجي وأبي عبد الله بن مرزوق شارح البردة وعبيد البشكالسي، وكذا بالزيني عبادة والبساطي ولازمه حتى أذن له، وتصدَّى لنشر العلم، وصار من العلماء المعدودين المتقنين[١] العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقراءات وغيرها، سالكًا طريق الصلاح، كثرت تلامذته مع الانجماع عن الناس، ولد بعد التسعين وسبعمائة وتوفي سنة ست وخمسين وثمانمائة في ربيع الأول. انتهى.

٨٩- **طاهر الزواوي**: طاهر بن زيان الزواوي، تلميذ الإمام العلامة العارف سيدي أحمد زروق.

٨٨- *من مصادر ترجمته*: رحلة القلصادي ١٢٩، والضوء اللامع ٤/٥، ونظم العقيان في أعيان الأعيان، ص ١٢٠.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «المتفنين» وصوابه من الأصل والسخاوي.

٨٩- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج الترجمة ١٨٦، ونيل الابتهاج ١/٢١٧.

حرف الظاء

٩٠- **ظهيرة**: ظهيرة[1] بن محمد بن محمد بن محمد ين ظهيرة ظهير الدين، أبو الفرج القرشى المكى، ولد فى ذى الحجة إحدى وأربعين وثمانمائة بمكة، ونشأ بها فحفظ القرآن، ومختصر ابن الحاجب الأصلى والفرعى مع الرسالة لابن أبى زيد، وكان دينًا بارعًا فى الفقه والعربية، ولُِّى قضاء المالكية بمكة بعد ابن أبى اليمن فى سنة ثمان وستين وباشره بعفة ونزاهة ومبالغة فى التأدب مع شيخه ومراعاة لخاطره ثم انفصل عنه بعد شهر.

انتهى من الضوء اللامع.

٩٠- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٤/١٥، وكفاية المحتاج برقم ١٨٩، ونيل الابتهاج ٢١٨/١.

(١) أمامه فى هامش الأصل: «بلغ قراءة».

حرف العين المهملة

٩١- **الزموري**: عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يحيى بن معاوية بن عبد الله الزموري، وصفه الشريف بن علي التلمساني تلميذ ابن غازي في شرحه للشفا بالعالم الإمام الحافظ.

٩٢- **ابن حمد**: عبد الله بن حَمد ـ بفتح الحاء من غير ألف ـ هكذا قيد عن تلميذه أبي عبد الله القوري، ووصفه ابن غازي تلميذ القوري بالفقيه الصالح الزاهد أبي محمد.

٩٣- **الورياجلي**: عبد الله بن عبد الواحد الورياجلي[(١)]، وصفه ابن غازي تلميذه في التعلل برسوم الإسناد بالفقيه القاضي المدرس المفتي أبو محمد، قال: ومن أدركه من شيوخ الفاسيين الشيخ أبو القاسم التازغدري والشيخ أبو محمد العبدوسي والشيخ أبو عبد الله العكرمي، والشيخ أبو القاسم محمد بن يحيى السراج، وممن لقي من شيوخ تلمسان الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق، والشيخ أبو الفضل إبراهيم ابن الإمام والشيخ أبو الربيع سليمان البوزيدي والعالم أبو عبد الله بن العباس، وأبو العباس أحمد بن محمد المصمودي الماجري. انتهى.

٩٤- **الأقفهسي**: عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسي القاضي

٩١- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج برقم ٢٢٥، ونيل الابتهاج ١/ ٢٥٣.

٩٣- *من مصادر ترجمته*: درة الحجال ٣/ ٥٤، وشجرة النور ١/ ٢٦٦، وكفاية المحتاج برقم ٢٢٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٥١.

(١) تحرف في الأصلين إلى: «الوزياحي» وصوابه من مصادر الترجمة.

٩٤- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٧/ ٣٩٦، والضوء اللامع ٥/ ٧١، وكفاية المحتاج برقم ٢١٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٤٦.

جمال الدين من المائة التاسعة، ولد بعد الأربعين وتفقه بالشيخ خليل، زاد في أنباء الغمر وغيره، وتقدم في المذهب ودرس وناب في الحكم مدة أولها عن علم الدين البساطي ومن بعده، ثم ولي القضاء استقلالاً مراراً أولها في ولاية الناصر فرج بعد موت ابن الجلال، وآخرها بعد صرف الشهاب الأموي في رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة، وانتهت إليه رياسة المذهب، ودارت عليه الفتوى فيه وكان عفيفًا، حسن المباشرة والتودد قليل الأذى والكلام.

وكانت ولايته الأولى دون خمسة أشهر، وعزل بابن خلدون في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة إلى أن مات وهو على القضاء في أواخر الدولة المؤيدية في رابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

انتهى من الدرر.

زاد في إنباء الغمر أنه شرح الرسالة، زاد السّخاوي وكذا عمل تفسيراً في ثلاث مجلدات لكنه لم ينتشر أخذ عنه غير واحد من الأئمة الذين لقيناهم، ودارت عليه الفتيا عدة سنين. انتهى.

قلت: وله شرح مختصر الشيخ خليل سلك فيه طريق الاختصار وطوى بساط الانتشار.

٩٥- النحريري: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد النحريري جمال الدين، ولد سنة أربع وثمانمائة واشتغل بالعلم بدمشق ثم ناب في الحكم بحلب، ثم ولي قضاء حلب سنة سبع وستين، حكى القاضي علاء الدين في تاريخ البلاد الحلبية[1] أنه كان إمامًا فاضلاً فقيهًا من أعيان الحلبيين

٩٥- **من مصادر ترجمته**: كفاية المحتاج برقم ٢٢٤، ونيل الابتهاج ١/ ٢٥٢.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «البلاد الأندلسية» وهو تحريف قبيح، صوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

يستحضر كثيراً من التاريخ ويستحضر مختصر ابن الحاجب فى الفقه، وكان يحب الفقه وأهله، وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب أنه سأل نور الدين ابن الجلال عن فرضين منسوبين للمالكية فلم يستحضرهما، وأنكر أن يكونا فى مذهب مالك، قال: فسألت الشيخ جمال الدين فاستحضرهما وذكر أنهما مخرجان من كلام ابن الحاجب، مات فى ثانى عشر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

انتهى من إنباء الغمر.

٩٦- ابن قرشية: عبد الله بن مسعود التونسى المكى، قال فى إنباء الغمر: الشيخ الجليل المعروف بابن قرشية أخذ عن والده قرأت بخطه أن من شيوخه شيخنا بالإجازة أبا عبد الله بن عرفة وقاضى الجماعة أبا العباس أحمد بن محمد بن حيدرة، أخذ عن محمد بن عبد السلام - شارح ابن الحاجب - ومنهم أبو القاسم أحمد بن إدريس الزواوى، ومنهم أبو الحسن محمد بن أبى العباس أحمد الأنصارى البطرنى، ومنهم أبو العباس أحمد بن مسعود بن غالب القيسى، توفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة. انتهى.

٩٧- العبدوسى: عبد الله بن محمد بن موسى بن معطى المعروف بالعبدوسى التلمسانى أبو محمد، قال السيوطى فى أعيان الأعيان: كان عالمًا بارعًا صالحًا مشهورًا، ولِّىَ الفتيا بفاس، ومات فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثمانمائة. انتهى.

٩٦- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٨/٣١٦، وكفاية المحتاج برقم ٢١٥، ونيل الابتهاج ١/٢٤٨.

٩٧- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٥/ ٦٧، وكفاية المحتاج برقم ٢١٩، ونظم العقيان فى أعيان الأعيان ص١٢٢، ونيل الابتهاج ١/٢٤٩.

وممن أخذ عنه العلامة محمد بن غازى، ووصفه فى كتابه التعلل برسوم الإسناد الشيخ الفقيه الحافظ المحدث، قال: وكان أبو محمد المذكور مولعًا بالمصراع الرابع من هذين البيتين: (من المتقارب)

وقـــائلةٍ قـــد علـتك الهـــمـــومُ
وأمـــرك مـــمـــتـثل فـى الأمم

فـــقـلت ذريـنى علـى حـــالـتى
فـــإن الهـــمـــوم بقـــدر الهـــمم

زاد السخـاوى فى الضوء اللامع بأن صاحـب الترجمـة «ابن أخى الشيخ أبى القـاسم، كان واسع البـاع فى الحفـظ، ولى الفتـيا بالمـغرب الأقـصى والإمامـة بجامع القـرويين فى فاس» قال: «ورأيت من قـال فيـه: الفاسى، ومات فجأة وهو فى صلاة المغرب سنة تسع وأربعين وثمانمائة. انتهى.

٩٨- القرمـونى(١): عبد الرحمن(٢) بن أحمد بن أبى القاسم القرمونى التنسى أبو زيد، وصفـه تلميذه ابن غـازى فى التعلل برسـوم الإسناد بالشيخ الفقيـه الصالح العامل الزاهد، قال: وكـان متواضعًـا جدًا، وممن أدرك من الشيـوخ بفاس أبو حـفص عمر الـرجراجى، وأبو مهـدى عيـسى بن علال والشيخ أبو القـاسم التازغـدرى والشيخ أبو مهـدى عيسى المـغراوى، ومن شيوخ مكناسة الزيتون الفقيهان: أبو مـحمد عبد الله بن حمد، وأبو عبد الله

٩٨- **من مصـادر ترجمته:** جذوة الاقتباس برقم ٤١٣، وكفـاية المحتاج برقم ٢٥٨، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨٠.

(١) كذا فى مـصادر الترجـمة، وفى الأصلين: «القربونى» بالباء وفى هامش الكفاية: «والقـرمونى معروف، وممن ذكره أحمد بن القاضى فى لقط الفرائد مع المتوفين سنة ٨٦٤هـ.

(٢) كذا فى الأصل، ومثله فى مصادر الترجمة وفى المطبوع: «عبد الله».

محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني، وولد عام إحدى وثمانمائة فيما ذكر عنه ولده، وتوفى عام أربع وستين منه بفاس. انتهى.

٩٩- **ابن عبد الوارث:** عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ﷺ القاضى نجم الدين البكرى، ولد فى ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

حفظ الأحكام لابن دقيق العيد، ومختصر ابن الحاجب الفرعى، وألفية النحو، اشتغل فى الفقه على التاج بهرام والجمال الأقفهسى، قرأ عليهما بحثًا جميع المختصر، وناب عن الشمس المدنى، وابن خلدون وعن الجمال البلقينى، بل فوض له ابن حجر ما فوضه له السلطان، وولى بعده والده تدريس القمحية، ثم رغب عنها، وحج فأنعم عليه السلطان بألف دينار، ثم عاد فأنعم عليه بخمسمائة دينار فلم يقبلها، وكان فاضلاً جوادًا ظريفًا ذا سطوة على المفسدين.

ووصفه ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة مفتى المسلمين صدر المدرسين، ولى أمير المؤمنين، أقضى القضاة، توفى فى نصف ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثمان وستين وثمانمائة. انتهى.

١٠٠- **المكودى:** عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى، أبو زياد،

٩٩- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٤/ ٩٠، وكفاية المحتاج برقم ٢٦٠، ونظم العقيان ص ١٢٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨١.

١٠٠- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٤/ ٩٧، وكفاية المحتاج برقم ٢٥٠، ونيل الابتهاج ١/ ٢٧٢.

له شرحان علـى ألفية ابن مالك فى العـربية أكبرهمـا لـم يصل إلى القاهرة، والمتداول بين الطلبة فى مصر هو الأصغر، وله شرح الجزومية، وكان نحويًا عالمًا، توفى سنة إحدى وثمانمائة. انتهى.

١٠١- **ابن قـاسم**: عبد الرحـمن بن محمد بـن محمد، الشهـير بابن قاسم، قـاضى القضاة، جـلال الدين العالم الصـالح، كان من المشـهورين بالعلم والصـلاح، رقـيق القلب سريع الـدمع، له توجع لضرر الـمسلمـين ومهـماتهم، أقبل عليـه السلطان الغورى وخطبه لقـضاء القضاء بعـد أن كان طلب منه قبل ذلـك بأمد استـبدال مكان موقـوف عليه فامـتنع، وقال: ليس الاستبدال مذهبى ولا أباشر ما لا أقول به فى معتقدى، وصمم عليه فى قبول القضاء، فشرط على السلطان أنه إذا طلب أحـد من الأمراء الكبار لا يتجاهى عليه، فقال له السلطان: أمـا ترضى أن أكون شادًا لك، أىْ رسولاً: كل من طلبته فعلىَّ إحضاره.

فباشـر بعفة وأمانة ثم تعـفف عنه، وأقبل على مداومة الاشتـغال بالعلم والتصنيـف وبذل الصدقة، لا يرد سـائلاً ولو بقليل، فمن تصـانيفـه: شرح رسالة ابن أبى زيد، وشرح الشامل للشيخ تاج الدين بهرام، وكتب قطعة من مختصر الشيخ خليل لا تتجاوز العبادات، وشرح حدود الأبدى، وغير ذلك، وقد أدركه والدى وأجازه[1] بمحفوظاته، توفى أظن بعد العشرين وتسعمائة، رحمه الله وإيانا[2].

١٠١- ***من مصادر ترجمته:*** كفاية المحتاج برقم ٢٦٤، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨٧.

(١) فى المطبوع: «وأجار بمحفوظاته» والمثبت من الأصل.

(٢) أمامهـا فى هامش الأصل: «قلت: وفاة صاحب التـرجمة جلال بن قاسم فى ذى الـحجة سنة خمس وعشرين وتسعمائه».

١٠٢- الأجهوري: عبد الرحمن بن على الأجهورى - بجيم بعد الهمزة، ثم هاء مضمومة، ثم الراء وياء - النسبة إلى أجهور قرية تابعة لمصر بالجهة الشرقية، شيخنا الإمام العلامة الفقيه الناسك بقية السلف العامل الزاهد، تفقه بالشيخ شهاب الدين الفيشى السابق، ثم بالشيخ شمس الدين اللقانى بعد أخذ الفيشى، وأماثل مصر إلى طرف الروم حين أخذ السلطان سليم بن عثمان الروم مملكة مصر من يد سلطانها الغورى، ثم أخذ عن أخيه الشيخ ناصر الدين اللقانى، وبرع فى الفقه، وأنشأ عدة من الطلبة إلى أن وصل عدد الطلبة الملازمين لدرسه المجدِّين على الاشتغال نحو مائة، وداوم على إقراء مختصر الشيخ خليل بحيث إنه أعان على كشف غوامض عدة، فصار طلبة مصر ومدرسوها كلهم من طلبته بسبب إقرائه لهذا الكتاب، وله عليه حاشية غير أن كتابته على هامش نسخته من الشرح الكبير للشيخ بهرام أحسن منها وأدق، وكان أعرف من رأينا بالفقه، وكان الآية الظاهرة فى تربيته الطلبة، وقد حاز الثناء الفاخر، والاشتهار مع وجود أحد أشياخه الشيخ ناصر الدين اللقانى المذكور مع الشيخ اللقانى من الشهرة البديعة، وذكره شيخنا ولى الله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراوى فى كتابه طبقات الصوفية وعده من الصوفية، وأثنى عليه، توفى فى صفر سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

١٠٣- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد الشهير بابن

١٠٢- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٢٦٥، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨٨.

١٠٣- *من مصادر ترجمته:* الإحاطة فى أخبار غرناطة ٣/ ٤٩٧، وإنباء الغمر ٥/ ٣٢٣، والبدر الطالع ١/ ٣٧٣، وذيل الدرر الكامنة ص ١٧٢، ورفع الإصر ص٢٣٣، وشذرات الذهب ٧/ ٧٦، وكفاية المحتاج برقم ٢٥١، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٥٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٧٣.

خلدون، الأشبيلي الأصل، التونسي المولد، أبو زيد ولي الدين، وخلدون بفتح المعجمة وآخره نون، حفظ القرآن والشاطبيتين ومختصر ابن الحاجب الفرعي والأصلي، تفقه بأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني وابن قاسم محمد بن القصير، وقرأ عليه تهذيب البراذعي، وعليه تفقه، وحفظ المعلقات وحماسة الأعلم وشعر حبيب بن أوس، وقطعة من شعر المتنبي، وسقط الزند للمعري، وأخذ العربية عن والده، وعن غيره، وكذا أخذ عن أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي وأبي عبد الله الآبلي، ولي كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه إلى فاس واعتقل عند سلطانها ثم قدم غرناطة وعظَّمه سلطانها ثم توجه إلى بجاية، دخل مصر فولاَّه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية، وتصدَّر للإقراء بالجامع الأزهر، وصنَّف تاريخه الكبير في سبع مجلدات وسمَّاه بالعبر في تاريخ الملوك والأمم والبربر، وكان يسلك في إقرائه مسلك الأقدمين كالإمام الغزالي والفخر الرَّازي، مع الغض والإنكار على طريقة طلبة العجم ويقول: إن اختصار الكتب في كل فن والتقيد بالألفاظ على طريقة العضد وغيره من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله.

وكان يقدم البديع لابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب، ويقول: إنه أقعد وأعرف منه بالفن، زاعمًا أن ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ، وفيه نظر، وتكرر عزله من القضاء وولايته، ونسب في تاريخه إلى عظيمة[١] نقلها عنه أبو الحسن بن أبي بكر، قال الحافظ ابن حجر: ولم توجد في تاريخه،

(١) هذه العظيمة هي أن ابن خلدون قال: إن الحسين بن علي قتل بسيف جده، انظر رفع الإصر.

مات قاضيًا فجأة في يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة عن ست وسبعين دون شهر، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر فى مصر. انتهى.

قلت: هو أستاذ العلامة بدر الدين الدمامينى الآتى، وقد مدح جوابه عن الاستشهاد بالأحاديث النحوية على المسائل العربية فى حاشيته الكبرى على مغنى ابن هشام.

١٠٤- ابن الشحنة: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود فتح الدين بن الشحنة الحلبى، ناب عن أخيه القاضى محب الدين فى قضاء الحنفية بحلب، ثم ولى قضاء المالكية ببلده، توفى يوم السبت ثامن المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة بحلب. انتهى.

١٠٥- الكلوانى[1]: عبد الرحمن الكلوانى أبو زيد، وصفه ابن غازى فى الكتاب المذكور بالشيخ الفقيه المفنن، وممن أدرك من شيوخ فاس أبو يعقوب الأعصاوى، والشيخ أبو حفص الرجراجى، وأبو وكيل ميمون، وأبو زيد عبد الرحمن بن صالح المكودى، وأبو مهدى بن علال، وأبو القاسم التازغدرى، وأبو عبد الله العكرمى وأبو يوسف يعقوب السيناتى، وأدرك بعض القرن الثامن، وتوفى فى حدود الستين من القرن التاسع. انتهى.

١٠٦- الثعالبى: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى الجزائرى

١٠٤- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٢٥٣، ونيل الابتهاج ١/ ٢٧٨.

١٠٥- *من مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس برقم ٤١٢، وكفاية المحتاج برقم ٢٥٧، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨٠.

(١) فى مصادر الترجمة «الكاوانى».

١٠٦- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٤/ ١٥٢، وكفاية المتحاج برقم ٢٦١، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨٢.

«ممن أخذ عن أبى القاسم العبدوسى، وحفيد ابن مرزوق والبرزلى والغبرينى وحج وأخذ عن الولى العراقى، وكان إمامًا علامة مصنفًا اختصر تفسير ابن عطية فى جزءين، وشرح ابن الحاجب الفرعى فى جزءين، وعمل فى الوعظ والرقائق وغير ذلك، ومات فى سنة ست وسبعين وثمانمائة، أو فى أواخر التى قبلها عن نحو تسعين سنة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٠٧- **الجاديرى**(١): عبد الرحمن الجاديرى، أبو زيد.

١٠٨- **التاجورى**: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المغربى الشهير بالتاجورى، العالم العامل الناسك، الجامع بين الحقيقة والطريقة، شيخنا، دخل بلاد الروم فى ولاية سلطان المسلمين ابن عثمان، جازاه الله بجميل الرضوان، وعرف لغتهم، وكان لا يتكلم بها إلا فى ضرورة، كان له اعتناء بتهذيب البراذعى ورسالة ابن أبى زيد، وأخذ الفقه عن الشيخين الأخوين الفقيهين الجليلين محمد شمس الدين، ومحمد ناصر الدين اللقانيين، وأخذه وغيره عن غيرهما، وكان علامة الزمان على الإطلاق فى علم الميقات.

حضرت درسه فى الموطأ والتهذيب والرسالة، وكان يقع بينى وبين بعض الطلبة المغاربة فى مجلسه بعض أبحاث، وكنت صغيراً ذلك الوقت فربما ستروا ما قلت ونقلونى إلى بحث آخر فلا أرضى فيقول: الحق مع

١٠٧- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٢٥٤، ونيل الابتهاج ١ / ٢٧٧ والترجمة مطولة فيهما.

(١) تصحف فى المطبوع إلى: «الحاديرى» بالحاء المهملة، وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

١٠٨- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٢٦٦، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨٨.

المصرى، لا تنتقل معهم، وكان من الصلاح والتقوى بمكان مكين، يتكلم على الخواطر بديهة، وقع لى ذلك منه بخلوته بالمدرسة العينية بالقرب من الجامع الأزهر، وقد حضرت عنده لأكتب مسألة وعدنى بها من المشدالى تتعلق بالتوبة، فحصل لى فى جسدى حرارة من الخلوة، فقلت فى نفسى لو كان الشيخ يجلس خارج الخلوة فى المسجد لكان أحسن، فقال مخاطبًا لى عند هذا الخاطر: ما لك أنت؟ اذهب إلى المسجد حتى أرسل لك المحل، ووقع لغيرى معه من الطلبة وقت تدريسه بالمدرسة المذكورة عند قراءته قول ابن أبى زيد فى رسالته، وإنه فوق عرشه المجيد بذاته، وكنت حاضراً، وقد ذكر الشيخ عند الكلام على ذلك ما يليق بذلك المحل، وحكى ما قاله من سبقه بأن هذه اللفظة دُسَّتْ على الشيخ ابن أبى زيد فى كتابه من الأعداء، فأنكر هذا الطالب هذه المقالة وقال: حينئذ، كل عبارة اعترضت يمكن الجواب عنها بهذا، فلا يبقى على صاحب عبارة اعتراض، فغضب الشيخ من ذلك وقال: هذا إمام مجمع على جلالته، لم يوصف بشىء مما يوهمه هذا اللفظ، ثم التفت ـ أعنى الشيخ ـ إلى ذلك الطالب منكرًا عليه وقال: تسكت وإلاً لا أتكلم، وكرَّر عليه هذا اللفظ، فقال له الطالب: لوجه الله لا تتكلم، فأغلق الشيخ الكتاب، وذهب مغضبًا، واستفسر بعد ذلك هذا الطالب، فقال: كنت جنبًا فى ذلك الوقت وخشيت فوات الدرس، فحضرت الدرس بالمسجد ـ وأنا جنب ـ فزجرنى الشيخ كما رأيت، وتوفى فيما أظن قريبًا من الستين وتسعمائة.

١٠٩- **المجدولى**: عبد الرحمن[1] المجدولى المشهور بالتونسى، الأصولى الكلامى، أخذ عن أبى عبد الله الأبى، وعن شيخ الشيوخ أبى عبد الله بن عرفة، هكذا فى التعلل[2] برسوم الإسناد لابن غازى.

١١٠- **الزخمى**: عبد الرحمن بن. . .[3] الزخمى أبو زيد.

١١١- **ابن الفرات**: عبد الخالق بن على بن الحسن[4]، كذا رأيته بخطه قدس الله روحه وزاد فى عرف الجنان فتوحه، الشهير بابن الفرات، أخذ الفقه عن العلامة خليل بن إسحاق صاحب المختصر، وغيره، ولكن انتسابه إلى الشيخ خليل أشهر، اشتهر بالفضيلة وشرح مختصر شيخه المذكور، وهو الذى حكى أن الشيخ خليل المذكور رُئى بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى ولجميع من صلَّى علىَّ. انتهى.

١١٢- **العُبَادىّ**: عبد القادر بن أبى القاسم بن أبى العباس، أحمد المكى العبادى، ينتهى نسبه إلى سعد بن عبادة ﷺ، ولد ثانى عشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانين بمكة. قد كُفَّ بصره ثم فتح الله فأبصر، واستمر

١٠٩- *من مصادر ترجمته*: جذوة الاقتباس برقم ٤١٤، وكفاية المحتاج برقم ٢٥٩، ونيل الابتهاج ١/ ٢٨١.

(١) كذا فى مصادر الترجمة، وفى الأصلين: «عبد الرحيم».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «التعليل».

(٣) بياض بالأصلين.

١١١- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج برقم ٢٩٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٨.

(٤) كذا فى الأصل، وفى مصادر الترجمة: «الحسين» وفى المطبوع: «الحسني» تصحيف.

١١٢- *من مصادر ترجمته*: إتحاف الورى ٤/ ٥٩٨، وبغية الوعاة الترجمة ١٥٥٥، والدر الكمين الترجمة ٨١١، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٩، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٣، وكفاية المحتاج برقم ٢٩١، ومعجم شيوخ ابن فهد ص ٣٦٤، والمنجم فى المعجم الترجمة ٨٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٣.

سدّة مديدة إلى أن مات قاضيًا، وكان مسددًا فى قضائه، ورجلاً صالحًا لم يحفظ له نقيصة، وكان فقيهًا نحويًا مفتيًا. انتهى.

١١٣- ابن تقى: عبد القادر بن أحمد بن محمد الدميرى، عرف بابن تقى، ولد فى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة، اشتغل فى الفقه على الشيخ عبادة والشيخ طاهر، وأبى القاسم النويرى، وأذن له وناب فى القضاء عن الولى السنباطى فمن بعده، وأشير إليه بالفضيلة وكتب على الفتوى واستقرَّ فى تدريس المالكية بالشيخونية بعد الحسام بن حريز، وتقلل مِنْ ثَمَّ مِنْ تعاطى الأحكام، وحج مرتين وزار بيت المقدس، وعكف بمنزله على الإفتاء والتدريس إلى أن استدعاه الأشرف قايتباى فى خامس رجب سنة ست وثمانين وثمانمائة، ثم صرف البرهان اللقانى فولاه قضاء المالكية، وحمد الناس تواضعه وتودده، توفى فى ثامن عشر الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١١٤- ابن عبد الوارث: عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى، عرف بجده، حفظ القرآن ومختصر ابن بشير فى الحديث والفقه وابن الحاجب الفرعى أيضًا والمنهاج الأصلى والملحة وغيرها، وعرضها على البساطى وابن عمار والشيخ أبى الفتح بن وفاء، وأخذ الفقه عن الشيخ

١١٣- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٤/٢٦٣، وكفاية المحتاج برقم ٢٩٢، ونيل الابتهاج ١/٣١٥.

١١٤- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٤/٢٦٩، وكفاية المحتاج برقم ٢٩٣، ونيل الابتهاج ١/٣١٥.

عبادة والشيخ طاهر، ولازم ابن حجر حين قرأ عليه البخارى والموطأ، وبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها، وأذن له غير واحد منهم الولى السنباطى فى الإفتاء والتدريس وإقراء الطلبة، وقصد بالفتاوى، وكان فخم العبارة قوى الحافظة، ولى قضاء المالكية بدمشق وحمدت سيرته، ولد فى يوم الخميس ثامن عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وتوفى فى جمادى الثانية سنة أربع وسبعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١١٥- **ابن عبد الوارث:** عبد القادر بن عبد الوارث بن عبد القادر الطويل، شرف الدين الأنصارى السكندرى، شيخ الشيوخ وقاضى القضاة بالإسكندرية، ولد فى شوال سنة ست وسبعمائة بثغر الإسكندرية، وتوفى حادى عشر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

١١٦- **ابن تقى:** عبد الغنى بن أحمد بن محمد الدميرى بن تقى الدين، أخى المذكور آنفًا، أخذ الفقه والعربية عن السنهورى، ومن قبله عن أبى القاسم النويرى والزين طاهر، وقرأ عند الحسام بن حريز عدة كتب، وكثر الثناء عليه بعد موت أخيه، واطمأنت الأنفس الزكية لاستقراره فى المنصب بعده، فكان ذلك قبل انفصال صفر، وتوقف قاسم بن قاسم فى قبول النيابة عنه لكونه يتوقع استقلاله.

انتهى من الضوء اللامع.

١١٥- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٢٩٠، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٢.

١١٦- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٤/٢٤٦، وكفاية المحتاج برقم ٣٠٢، ونيل الابتهاج ١/ ٣٢١.

قلت: وتوفى يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الأول سنة ست وتسعمائة، وتولى بعده البرهان الدميرى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، هكذا وجدته بخط بعض الفضلاء [وهو الشيخ الداودى، تلميذ العلامة الحافظ السيوطى، رحمهما الله تعالى][١] وقد مر فى ترجمة البرهان الدميرى.

١١٧- ابن عبد القوى: عبد القوى بن محمد بن عبد القوى، عُرِفَ بجده، قدم مصر فأخذ بها عن يحيى الرهونى، كان عارفًا بالفقه مستحضراً لكثير من الأحاديث والحكايات، ووصفه ابن حجر باختصار فقال: تفقه وأفاد ودرس وأعاد، وأفتى وكان خيِّراً ديِّنًا جاوز الستين.

انتهى من الضوء اللامع.

١١٨- المحمدى: عبد المعطى بن خصيب المحمدى نسب لعرب بالمغرب التونسى ونسبه ابن عزم، أخذ الفقه وأصوله عن عيسى الحصينى وعلى العربى الحسانى وأبوى القاسم المصمودى والفهمى الفاسى تلميذ ابن عرفة، وكذا أخذ عن عبد الغنى اللجمى، أحد من حضر عند ابن عرفة، بل حضر دروس أحمد القلشانى وأخيه عمرو محمد بن عقاب فى آخرين وتميز فى فنون العلم، ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

انتهى الضوء اللامع.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط فى المطبوع.

١١٧- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٤/ ٣٠٢، وكفاية المحتاج برقم ٢٩٧، ونيل الابتهاج ٣١٨/١.

١١٨- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٥/ ٧٩، وكفاية المحتاج برقم ٢٩٩، ونيل الابتهاج ٣١٩/١.

١١٩- العبدوسي: عبد العزيز بن موسى بن محمد أبو القاسم العبدوسى، لقيه عمر بن يوسف البَسْلقونى[١] فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وأذن له فى الإفتاء والتدريس. انتهى من السخاوى.

١٢٠- محمد بن محمد بن محمد بن محمد: عرف بابن عاصم[٢] الشيخ الفقيه، القاضى الرئيس الوزير المعظم، الحسيب أبو بكر صاحب الرجز المعروف بمنظومة ابن عاصم المسماة بتحفة الحكام فى نكت العقود والأحكام، وقد عرف به ولده الفقيه القاضى فى ديباجة شرحه للرجز المذكور، قال ما لفظه: ولد رحمه الله فى الربع الثالث من يوم الخميس الثانى عشر لشهر جمادى الأولى فى عام ستّين وسبعمائة.

وتوفى بين صلاتى العصر والمغرب من يوم الخميس الحادى عشر لشوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة، ومن شيوخه مفتى الحضرة وقطب الكمالات الأستاذ الشهير: أبو سعد فرج بن قاسم بن لب، وإمام الأداء الأستاذ أبو عبد الله ممد القيجاطي وناصر السنة الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن موسى البساطى وقاضى الجماعة الحافظ أبو عبد الله محمد بن علاق.

١١٩- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٤/٢٣٦، وكفاية المحتاج برقم ٢٧٥، ونيل الابتهاج ١/٢٩٨ والترجمة مطولة فيهما.

(١) بفتح أوله ثم مهملة ساكنة: قرية تحت إسكندرية، كذا قيده السخاوى فى الضوء اللامع فى كتاب الكنى ١١/ ١٩٠ وتحرف فى الأصل إلى: «التلقونى» وفى المطبوع إلى «البلقونى».

١٢٠- *من مصادر ترجمته:* شجرة النور ١/٢٤٧، وكفاية المحتاج برقم ٥٢٠، ونيل الابتهاج ٢/١٦١.

(٢) كذا فى مصادر الترجمة ومحتواها مطابق تماما لما جاء هنا من حيث تاريخ المولد والوفاة وشيوخه وتآليفه، وفى الأصلين: «ابن عاصم: عمر بن. . .» ثم فراغ، وكان حق المترجم له هنا أن يوضع فى المحمدين كما أوردته مصادر الترجمة، ولعله وضع هنا سهواً من المصنف.

وخالاه: قاضى الجماعة أبو بكر أحمد، ورئيس العلوم اللسانية أبو محمد عبد الله، وابنا الخطيب الشهير بأبى القاسم بن جزى، والشريف الشهير أبو محمد عبد الله بن الشريف العالم أبى عبد الله محمد التلمسانى، والقاضى الرحّالة أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الحاج النميرى والشيخ الحاج الراوية أبو الحسن بن محمد بن منصور الأشهب والأستاذ أبو عبد الله محمد بن على البلنسى رحمه الله.

ومن تآليفه: الأرجوزة المتقدم ذكرها، والأرجوزة المسماة بمهيع الوصول فى علم الأصول ـ أصول الفقه ـ والأرجوزة الصغرى المسماة بمرتقى الوصول فى علم الأصول كذلك، والأرجوزة المسماة بنيل المنى فى اختصار الموافقات، والقصيدة المسماة بإيضاح المعانى فى القراءات الثمانى، والقصيدة المسماة بالأمل المرقوب فى قراءة يعقوب، والقصيدة المسماة بكنز المفاوض فى علم الفرائض، والقصيدة المسماة بإيضاح الغوامض فى علم الفرائض أيضًا، والأرجوزة المسماة بالموجز فى النحو، حاذى بها رجز ابن مالك فى غرض البسط له والمجاراة لقصده، والكتاب المسمى بالحدائق فى أغراض شتّى من الآداب والحكايات. انتهى.

١٢١- ابن حريز: عمر بن أبى بكر بن محمد بن حريز ـ تصغير حرز ـ أخو قاضى القضاة الحسام بن حريز، قرأ فى الفقه على الزين عبادة والزين طاهر، ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة، وصار فى قضاء أخيه يكتب على الفتوى بحيث ذكرت فضيلته واستحضاره الفروع مع معرفة بالديانة والأمانة

١٢١- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٦/ ٧٦، وكفاية المحتاج برقم ٣٢٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣٤٤.

والتصلب فى دينه، فلما مات أخوه استقر فى منصبه وذلك فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فشكرت سيرته، وصمم فى قضايا، وبرز فى مواطن جبن فيها، وأعرض عن تدريس الشيخونية فاستقر فيها المحيوى بن تقى وعن تدريس جامع طولون فاستقر فيه النور التنسى، وفى يوم الاثنين سادس صفر سنة سبع وسبعين وثمانمائة عزل وتقرر مكانه البرهان اللقانى، وتوفى فى جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٢٢- **القلشانى**: عمر بن محمد بن عبد الله القلشانى التونسى الباجى الأصل، باجة تونس لا باجة الأندلس التى منها شارح الموطأ، والد قاضى الجماعة وأخوه محمد، وولى قضاء الجماعة بتونس، وأقرأ الفقه والأصلين والمنطق والمعانى والبيان والعربية وحدَّث بالبخارى عن أبى عبد الله بن مرزوق، وشرح الطوالع شرحًا حسنًا، انتهى منه أكثر من مجلد إلى الإلهيات.

وأخذ عنه خلق منهم ولده وإبراهيم الأخضرى وغالب الأعيان وأبو عبد الله التريكى، وآخرون ممن لقيناهم كابن زغدان، وكانت ولايته أولاً قضاء الأنكحة ببلده، كأبيه، ثم قضاء الجماعة بعد موت أبى القاسم القسنطينى.

وكان أبو القاسم قام على أخيه بسبب ما وقع فيه من نقل كلام بعض المفسرين فى قصة آدم عليه السلام، بل أفتى أخوه أيضًا بذلك قبل علمه.

انتهى من الضوء.

١٢٢- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج برقم ٣٢٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣٤٢.

ولم يضبط تاريخه [مولده[١] و] وفاته.

[وقد وقفت له على شرح قطعة من مختصر ابن الحاجب الفقهى من أوله يدل على سعة فضله ودقة نظره ومشاركته فى علوم، رحمه الله وإيانا][١].

١٢٣- **الرجراجى**: عمر بن الرجراجى، وصفه ابن غازى فى التعلل برسوم الإسناد بالشيخ العالم الصالح المتفق على علمه وصلاحه، تاج الزهاد، وإمام العباد ولى الله تعالى، وقال السخاوى فى الضوء اللامع: عمر الرجراجى نسبة لقبيلة بالمغرب الأقصى، إمام جامع الأندلس فى فاس، كان الغالب عليه الزهد والورع مع تقدمه فى الفقه، مات سنة عشر وثمانمائة.

١٢٤- **البَسْلقونى**: عمر بن يوسف بن عبد الله اللخمى السكندرى يعرف بالبسلقونى، بحث على محمد بن يعقوب الغمارى كثيراً فى فروع المالكية، والأصول الفقهية والقواعد النحوية، وأُذن له فى الإفتاء والتدريس فى المذهب، وأقرأ ما رام فى النحو، وكذلك أذن له أبو القاسم عبد العزيز بن موسى العبدوسى بعد أن تكلَّم معه، فوجده أهلاً لإقراء كل علم.

وصنف فى أنواع العلوم، ثم حصل بعينه ضرر، ونظم المنظومات المتباينة كالجوهرة الثمينة فى مذهب عالم المدينة فى ستمائة بيت، وأرجوزة أخرى فى العبادات نحو خمسين بيتًا، وله فى الفرائض أراجيز أحسنها: تحفة

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وأكملته من الأصل.

١٢٣- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج برقم ٣٤١، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٩.

١٢٤- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٦/ ١٤٢، وكفاية المحتاج برقم ٣٢٣، ونيل الابتهاج ١/ ٣٤٢.

الرائض، مائة واثنـان وسبعـون بيتًا وشـرحها فى مـجلد، وبهجـة الفرائض تسعين بيتًـا وشرحها فى نحو أربع كراريس، ونظم فى العربيـة عدة أراجيز، وقصـيدة علـى بحر الشـاطبيـة فى مائة بيت غـريبة فى فنهـا سمَّـاها بعض أصحـابه: العمرية، وأرجوزة ضـمنها ما فى التلخـيص من الزيادة فى مائتى بيت ونيف وعشرين، وأفرد أصول قراءة أبى عمرو فى بحر الشاطبية ورَوِيِّها، قال: وبلغنى أنها شرحت بتونس، وفسر الفاتحة، ومن أول سورة النساء إلى آخر القرآن فى مـجلد سماه بعضهم سـراج الإعراب فى التفسيـر، والمعانى والبيان شحنه بفوائد، وأجاد فيه.

ولد فى شعبان سنـة إحدى وستين وسبعمـائة وتوفى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٢٥- الجاناتي: عمران بن موسى الجاناتى[١]، أبو موسى، من الشيوخ المكناسيين، أستاذ أبى عبد الله القورى، وهو راوية الشيخ أبى عمران موسى ابن معطى العـبدوسى الذى جمع عـنه التقيـيد البديع على المـدونة فى عدة مجلدات، وعليه اعتمـد فى قراءة المدونة، قاله[٢] ابن غازى فى الـتعلل[٣] برسوم الإسناد.

١٢٥- *من مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس ص ٤٩٨، ودرة الحجال ٣/ ١٨٥، وكفاية المحتاج برقم ٣٩٠، ونيل الابتهاج، ١/ ٣٩٨.

(١) كذا فى مصادر الترجمة، وفى الأصلين: «الحاناتى» بالحاء المهملة ولا أراه صوابًا.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «قال».

(٣) تحرف فى المطبوع إلى «التعليل».

١٢٦- **البلوى:** على بن أحمد بن داود البلوى والد أحمد أبى جعفر المتقدم، وصفه ابن غازى فى كتابه التعلل برسوم الإسناد: «بالثقة العالم العلامة الأكمل الأندلسى، نزيل تلمسان.

زاد فى الضوء اللامع: الواديـاشى ممن أخذ عن إبراهيم بن فتوح الغرناطى المتقدم فى العقليات، ونحوها، وكذا أخذ عن محمد السرقسطى فى الفقه وغيره، وتميز فى الفقه والعربية وتصدَّر للإقراء دون الإمامة والخطابة والتدريس وغيرها بجامع بلده، وكذا ولى الإمامة بمسجد غرناطة الأعظم مع القضاء بها وغير ذلك، ثم تورَّع عن القضاء بعد نحو شهر، وهو الآن فى سنة ست وستين وثمانمائة لم يكمل الستين، خَيِّرٌ متواضع».

انتهى من الضوء اللامع.

١٢٧- **السنهورى:** على بن عبد الله الشهير بالسنهورى ولد بنطوبس وانتقل إلى سنهور من قرى مصر، فحفظ القرآن ثم تحول إلى القاهرة، فقطن الجامع الأزهر وحفظ الشاطبيتين وألفية النحو وابن الحاجب الأصلى وشرح العضد والرسالة وابن الحاجب الفرعى إلاَّ كراسًا من آخره، وأخذ الفقه عن الزين طاهر المختصر، وثلثى ابن الحاجب، وقطعة من المدونة، وكذا أخذ الفقه أيضًا عن الزينى عبادة، وسمع عليه ابن الجلاب والمختصر والرسالة والكثير من ابن الحاجب.

١٢٦- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٥/١٦٧، وكفاية المحتاج برقم ٣٧٨، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٤.

١٢٧- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٥/ ٢٤٩، وكفاية المحتاج برقم ٣٧٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٠.

وعن أبى القاسم النويرى وأحمد البجاوى وإبراهيم الزواوى شارح الشامل من كتب المالكية والبساطى ويحيى العجيسى وأبى عبد الله الراعى والبدر بن التنسى والولىّ السنباطى وعن أبى الجود الفرائض، والحساب عن ابن[١] المجدى، والعربية عن ابن الهمام والشمنى وطاهر، وغير هذه العلوم عن غير من ذكر كالقاياتى وابن الشمنى والأقصرائى، وحج وجاور وأقرأ هناك فى العضد وغيره، ودرس للمالكية بالبرقوقية وكذا بالأشرفية برسباى نيابة عن حفيد ابن شيخه عبادة، وصار بأَخَرَةٍ[٢] شيخ المالكية وازدحم عليه الفضلاء حتى صارت حلقته بعيد الثمانين من أجل حلق دروس العلم.

وكتب على المختصر شرحًا من كتبهم لم يكمل، وكذا عمل شرحين للجرومية فى العربية، ولد سنة أربع عشرة وثمانمائة وتوفى تاسع عشر رجب سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

قلت: ممن أخذ عنه الشيخ الصالح العالم سيدى أحمد زروق، وصفه بالصلاح والفقه، قال فى شرح الإرشاد ما نصه: سمعت شيخنا الفقيه الصالح الناصح القدوة المحقق أبا الحسن على نور الدين بن عبد الله السنهورى حين قرأنا عليه الإرشاد بالقاهرة سنة ست وثمانين وثمانمائة يقول: إنه جامع لما فى الجلاب والرسالة والتلقين بزيادات، مع كون كل

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «أبى المجدى» وصوابه من الأصل مصادر الترجمة.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «بآخرة».

واحد منهما أكبر منه فى الجرم وتأملته فوجدته مع ابن الحاجب قد انتقى أمهات مسائله وجواهر درره وتفصيل مسائله فى الجواهر غالبًا. انتهى.

قلت: وما كتبه على مختصر الشيخ خليل فمن الأول إلى باب الاعتكاف ومن باب البيع إلى باب الحجر فيه تهذيب وتحرير.

١٢٨- التسترى: على بن عياد التسترى البكرى الفاسى المغربى، أخذ عن أبى بكر بن البرجسى الفقه، وأسئلة كثيرة عن محمد القورى، وسمع الحديث على عبد الرحمن الثعالبى، ومن تآليفه: لطائف الإشارات فى مراتب الأنبياء فى السموات، ولد سنة ثلاثين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٢٩- القلصادي: على بن محمد بن محمد بن على القرشى القلصادى، عرَّف به تلميذه الفقيه أحمد بن على البلوى فى كتابه المسمى بإيضاح الغامض فقال: أصله من بسطة وبها تفقه على شيخ طبقتها وبقية شيوخها أبى الحسن على بن موسى اللخمى القرباقى، ثم انتقل إلى غرناطة فاستوطنها طالبًا للعلم، وأخذ عن جلَّة شيوخها كالأستاذ أبى إسحاق بن فتوح والإمام المشاور أبى عبد الله السرقسطى وغيره، ورحل إلى المشرق فلقى الكثير وانتفع به، ومن شيوخه بتلمسان الإمام أبو الفضل قاسم ابن القاضى أبى عثمان العقبانى والإمام أبو عبد الله بن مرزوق والإمام الصوفى أبو العباس بن زاغو وغيرهم.

١٢٨- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٥/ ٢٧٣، وكفاية المحتاج برقم ٣٨٠، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٦.

١٢٩- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٣٧٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨١.

ولقى بتونس الإمـام أبا عبد الله محمـد بن محمد بن إبراهيـم بن عقاب الجذامى تـلميذ الإمـام ابن عرفـة والإمام أبا العـباس القلشانى والـشيخ أبا العبـاس أحمـد بن عبد الرحـمن بن موسى بن عـبد الحق اليزلتـينى حلولو مؤلف شرح جـمع الجوامع وغيرهم، ثـم حج ولقى أعلامًا وعاد فـاستوطن غرناطـة إلى أن حل بوطنه ما حل فـتحـيل فى تخليصـه من شرك المـشرك فأدركته المنيــة بباجة من بلاد إفريقية منتصف ذى حجـة سنة إحدى وتسعين وثمانمائة، وكان على قدم فى الاجتهاد والمواظبة على الإقراء والتدريس.

ومن تآليفـه: تاج أشرف المـسالك إلى مذهب مـالك وشرحـه، وشرح مختصر الشيخ خليل، وشـرح الرسالة وشرح التلقين وهداية الأنام فى شرح مختصر قواعد الإسلام وهو شرح مختصر مفيد، وشرح رجز القرطبى وتنبيه الإنسان إلى علم الميزان، والمدخل الضرورى وشرح إيساغوجى فى المنطق، وله شرح على الأنوار السنية وعلى رجز الشراكى، وعلى حكم ابن عطاء الله وعلى رجز قاضى القضاة أبى عـمرو بن منظور فى أسماء النبى ﷺ وعلى البردة وعلى رجز ابن برى وعلى رجز أبى إسحاق بن فتوح فى النجوم وعلى رجز أبى مقرع والنصيحة فى السياسة العامة والخاصة وهداية النظار فى تحفة الأحكام والأسرار وكشف الجلباب عن علم الحـساب، وكشف الأسرار عن علم الغبار والتبصرة وقانون الحسـاب فى مقدار التلخيص وشرحه، وشرحان على التلخيص كـبير وصـغير، وشـرح ابن الياسمـين فى الجبر والمـقابلة، ومختـصـره، وكليات الفـرائض وشرحهـا والضرورى فى علم الـمواريث، والمستوفى لمـسائل الحوفى، وشرحان للتلمسانية الأكـبر والأصغر، وشرح

رجز الشرار، وشرح فرائض صالح بن شريف، وابن الشاط، وشرح على فرائض مختصر الشيخ خليل، وفرائض التلقين وفرائض ابن الحاجب والغنية فى الفرائض وغنية البحاث المتقدم ذكرها، وشرحاها الأكبر والأصغر وتقريب الموارث ومنتهى العقول البواحث، وشرح العقبانى المذكور لم يتم، ومدخل الطالبين، ومختصر مفيد فى النحو وشرح على رجز ابن مالك، والجرومية وجمل الزجاجي وملحة الحريرى ومختصر فى العروض وشرح الخزرجية.

وأخبرنى بعض شيوخه عنه أن اخر بيت سمعه من شيخه الإمام ابن مرزوق:

إن كان سفك دمى أقصى مرادكم

فما غلت نظرة بسفك دمى

ورحلته الحاوية لشيوخه وهم نيف وعشرون، أخبرنى بها بعض شيوخه.

انتهى من الكتاب المذكور.

زاد من الضوء اللامع: والقلصادى بالقاف والصاد واللام المفتوحات، درس على ابن مرزوق التفسير والحديث والفرائض والنحو، وعلى العقبانى التفسير والحديث والفقه والفرائض والهندسة والنحو والمعانى والبيان، ودرس بتونس على قاضى الجماعة: محمد بن عُقَاب ـ بضم العين المهملة ـ التفسير والحديث والفقه، وروى عنه كتب شيخه ابن عرفة.

١٣٠- ابن فتون[1]: على بن فتون أبو الحسن، وصفه ابن غازى فى

١٣٠- من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج رقم ٣٧٤. ونيل الابتهاج ١/ ٣٧٨.

(١) فى الكفاية ونيل الابتهاج: «منون».

كتابه التعلل برسوم الإسناد بالشيخ الأستاذ الذكى النبيل الشريف الحسنى المكناسى الدار، وقال: أدرك من مشايخ مكناسة جماعة منهم أبو الحسن على بن عمر، ومن فاس أبو حفص الرجراجى وأبو مهدى بن علال وأبو يعقوب يوسف بن منحوت، وأبو زيد عبد الرحمن الجاديرى[١] وأبو وكيل ميمون، قال ابن غازى: وقد أنشدنى بعضهم (السريع):

يا معشر الإخوان أوصيكم
وصية الولد والوالده
لا تُعْملوا الأقدام إلا إذا
كانت لكم فى نقلها فائده
إمَّا لعلم تستفيدونه
أو لكريم عنده مائده

قال: وحدثنى هو وغيره أن أبا الحسن بن حق أحد عدول مكناسة من أهل القرن الذى قبل هذا رئى فى المنام بعد موته فسئل عن حاله، فأنشد يقول: (من المجزوء الكامل):

كتبوا على وقيدوا
فعل القبيح مع الحسن
ورأيت أمراً هائلاً
حتى لعمرى كدت أن
وعفواً وذلك شانهم
لله درّ أبى الحسن

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الحاديرى» بالحاء المهملة، وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

ولد فيما يغلب على ظنى سنة تسعين وسبعمائة[١] ومات بعد السبعين من القرن التاسع بمدينة مكناسة.

١٣١- ابن يوسف: على بن يوسف... [٢] أبو الحسن الشيخ المتفنن، هكذا وصفه ابن غازى فى التعلل برسوم الإسناد.

١٣٢- البحيرى: على بن موسى بن جلال البحيرى الشيخ نور الدين، ولد في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بالبحيرة، ونشأ بها، ثم قدم القاهرة وحفظ بها القرآن العزيز، والمختصر وألفية ابن مالك والتلخيص وجمع الجوامع، وأخذ الفقه عن البرهان اللقانى والسنهورى، واشترك مع البدر ابن المحب، والشهاب الفيشى فى التقسيم على السنهورى، وسمع على الشاوى وحفيد يوسف العجمى وقرأ على التقى الحصنى، وحج فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة وجاور.

انتهى من الضوء اللامع.

وأضرّ بأخرة الأمر وهو من المشهورين بالفصاحة والفضل خصوصًا فى الأدب والتاريخ وتوفى[٣] ...

١٣٣- الديلمى: على بن [سليمان][٤] الشيخ العلامة المحقق نور الدين

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «وثمانمائة» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

١٣١- *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ١/ ٣٧٩.

(٢) بياض بالأصلين بقدر كلمة، وقد ذكر فى النيل هكذا: على بن يوسف أبو الحسن.

١٣٢- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٦/ ٤٣، وكفاية المحتاج برقم ٣٨٢، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٧.

(٣) بياض بالأصلين.

١٣٣- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٣٨٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣٩٢.

(٤) ما بين حاصرتين بياض بالأصلين، والمثبت لدى التنبكتى فى نيل الابتهاج وهو ينقل عن المصنف.

الديلمى، فهامة زمانه، تلقى العلوم العقليـة والنقلية عن أبى زوجته المرحوم العلامة ناصـر الدين اللقانى الآتى وغيره، كـان آية من آيات الله، فهم كلام العلماء مع السكينة التامة والتودد والمعروف والجميل والديانة والأمانة، وكان فقيراً للغاية، أُخْبِرت أنه أصـبح ذات يوم لا يملك شيئًا من الدنيا غير أثواب بدنه، وتعلق به أولاده جوعًـا، فعزم على زيارة ابن القاسم وأشـهب بالقرب من القرافـة، فزار ودعا الله عندهمـا، وخرج على بابهمـا وإذا بشخص ملثم راكب على فرس دفع له ورقة على وجه السرعة، فأخذها مع شدّة خوفه من هيبـته، قال: ولم أفـتح الورقة إلا عند باب الجامع الأزهر، فـإذا فيهـا عدة دنانير فتوسعت بها، وحكى ذلك لصهـره العلامة المذكور فقال له: ليتك لم تخبر بذلك ليعود إليك عند ضيق الحال.

وله كتـابة على هوامش نسخـته من مـختصـر الشيخ خليل ضـبط فيـها تقييـدات وتحريرات من تقرير صهره المـذكور وقفت عليها، وقـيدت منها، وكان بمعرفة العلوم العقلية أشهر من المـسائل الفرعية، وكان له صحبة تامة مع والدى، ولم يزل على طريقة واحدة من الزهد والورع وملازمة العلم إفادة واستفادة إلى أن توفى سنة سبع وأربعين وتسعمائة. انتهى.

١٣٤- الشـــاذلى: على بن محمـد بن محمد بن مـحمد بن خلف بن جبريل المنوفى، بلداً، المصرى مولـداً، الشاذلى طريقةً، وبها عُرِفَ، الشيخ نور الدين أبو الحسن ابن المرحوم ناصر الدين.

قرأت بخط بعض أصحابنا أنه ولد بالقاهرة بعـد صلاة العصر ثالث شهر

١٣٤- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٣٨٣، ونيل الابتهاج ١/ ٣٨٨.

رمضان سنة سبع وخمسين وثمانمائة وتفقه بالشيخ الفقيه نور الدين السنهوري، والشيخ شهاب الدين بن الأقطع البرلسي والأخوين قاضي القضاة وعبد الغنى ابنى تقى والشيخ سراج الدين عمر التتائى، وأخذ النحو وغيره من جماعة من أكابر العلماء منهم الشيخ بدر الدين الفيومى وزين الدين عبد الرحمن الأبناسى وتقى الدين الحصنى، وشمس الدين الجوجرى والكمال ابن أبى شريف، وشهاب الدين الصيرفى، وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطى وأكثر ملازمته، والشريف نور الدين السمهودى نزيل المدينة الشريفة، على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، وزين الدين عبد القادر بن شعبان وشمس الدين السنباوى، ومشايخ الإقراء: عبد الغنى الهيثمى وعبد الدائم الأزهرى وسراج الدين السيار ووالده الشيخ سيف الدين والحافظ عثمان الديمى.

وصنف التصانيف النافعة فى الفقه: عمدة السالك على مذهب الإمام مالك ومختصرها، وتحفة المصلى وشرحها، وشرح رسالة ابن أبى زيد القيروانى ستّة شروح: الأول سماه غاية الأمانى، والثانى تحقيق المبانى، والثالث الألفاظ والمعانى، والرابع تلخيص التحقيق، والخامس الفيض الرحمانى، والسادس كفاية الطالب الربانى والفيض الرحمانى لختم رسالة ابن أبى زيد القيروانى ومختصره، وشرح القرطبية، وشرحين على مختصر الشيخ خليل وقفت على قطعة من أولهما بخطه، والمقدمة العربية، وفى فنّ الحديث أربعون حديثًا.

وشرح البخارى سماه معونة القارئ وآخر سماه صيانة القارئ عن الخطأ واللحن في صحيح البخارى، وشرح مسلم، وشرح الترغيب والترهيب للمنذرى، والنجاة فى الأذكار فى عمل اليوم والليلة.

وفى أصول الدين: الفتح الربانى على عقيدة ابن أبى زيد القيروانى ومختصره، وحاشية على شرح العقائد للتفتازانى، وشرح عقيدة السنوسى.

وفى القراءات: الوافى بما فى التيسير، والكافى والوقاية فى التجويد والبداية فيه أيضًا.

وفى مرسوم الخط وفى التصوف زاد المسافرين ونجاة المكلفين وحادى الأرواح وهداية الكفاية، وروضة المتعبدين وشرح منازل السائرين.

وفي اللغة والنحو شفاء العليل فى شرح لغة الشيخ خليل ومختصره، والكواكب المضية فى شرح الجرومية والدرر الوضية والجوهرة الضوية وشرح مرشد الطلاب وشرح شواهد الجرومية وشرح المدخل فى علم المعانى والبيان وغير ذلك.

توفى يوم السبت رابع عشر صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة. انتهى.

قلت: أخبرنى بعض أصحابنا أن شرحيه على المختصر لم يكملا.

١٣٥- الغبريني: عيسى بن يحيى بن أحمد أبو مهدى الغبرينى قاضى الجماعة حافظ المذهب.

قال السخاوى فى الضوء اللامع: قاضى تونس وعالمها، بل أخذ عنه أحمد بن محمد القلجانى وغيره كالعجيسى، بل نقل عنه البرزلى فى فتاويه، ووصفه بصاحبنا، مات سنة ست عشرة وثمانمائة. انتهى.

قلت: ممن أخذ عنه ابن ناجى وأثنى عليه بحفظ المذهب دون مطالعة، حكى ذلك فى شرحه لتهذيب البراذعى فى كتاب الظهار عند قوله: وجائز أن

١٣٥- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٦/ ١٥١، وكفاية المحتاج برقم ٣١١، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٣.

ينظر إلى شعر المرأة ووجهها، بعد أن حكى عن المغربى، يريد أبا الحسن الصغير، قولين بالجواز والمنع فى نظر المرأة بغير لذة من غير عذر فقال ما نصه: والقول بالمنع لا أعرفه، وقد سألت عن ذلك من يظن به حفظ المذهب دون مطالعة، فكلٌ لم يعرفه كشيخنا أبى مهدى عيسى الغبرينى. انتهى.

١٣٦- المصمودي: عيسى بن علال، أبو مهدى المصمودى.

قال السخاوى: إمام جامع القرويين الأعظم، له تعليقة على مختصر ابن عرفة، وكان زاهدًا ورعًا، ولى القضاء، مات قريبًا من سنة عشرين وثمانمائة انتهى من الضوء اللامع.

ووصفه ابن غازى: بالشيخ الخطيب المشاور الحجة شيخ الجماعة، أستاذ العلامة أبى عبد الله محمد الصغير.

١٣٧- الحنديسي: عيسى بن أحمد الحنديسى - بفتح الحاء المهملة - ثم نون ساكنة ثم دال مكسورة ثم تحتية ثم سين مهملة، البجائى، تقدم فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها حفظًا لها وفهمًا لمعانيها مع فروسيته وتقدمه فى أنواعها وديانته، وتصدى للإفتاء والإقراء، وناب فى الخطابة بجامع بجاية الأعظم وهو الآن فى سنة تسعين وثمانمائة شيخها وقدوة أهلها يزيد على الستين.

انتهى من الضوء اللامع.

١٣٦- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٦/ ١٥٥، وكفاية المحتاج برقم ٣١٢، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٤.

١٣٧- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٦/ ١٥١، وكفاية المحتاج برقم ٣١٣، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٤.

١٣٨- **الدكالي**: عيسى بن الدكالى، أبو مهدى، وصفه ابن غازى بالفقيه الحافظ.

١٣٩- **الزرزائي**[1]: عبادة بن على الزرزائى، الشيخ العالم العلامة المتفنن زين الدين، مهر فى العلم والفقه وغيره، وصار رأس المالكية بأخرة، وعين للقضاء بعد موت القاضى شمس الدين البساطى فامتنع، فألحَّ عليه، فأصرَّ ثم أصرَّ إلى أن تغيب، وولاه الأشرف برسباى مدرسته التى بمصر بجوار الوراقين، فدّرس للمالكية بها إلى أن مات وولى قبل موته بقليل تدريس الشيخونية بعد ابن تقى، وكان قبل موته بمدة انقطع إلى الله تعالى، وأعرض عن الاجتماع بالناس، وأقبل على شأنه، وامتنع عن الإفتاء إلا باللفظ أحيانًا، مات فى رمضان وجاوز السبعين.

انتهى من إنباء الغمر.

زاد السخاوى فى نسبه الخزرجى، وأنه ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة بزِرْزا، قرية من قرى مصر، وأنه تفقه بالشيخ تاج الدين بهرام، والجمال الأقفهسى، وقاسم بن سعيد العقبان، وكان يصفه من جلَّة العلماء والشهاب المغراوى، والشمس الغمارى وعنه أخذ العربية، وكذا الأصلين والمعانى

١٣٨- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج برقم ٣١٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٥.

١٣٩- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٩/ ١٩٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٢، والذيل على دول الإسلام (وفيات ٧٤٥ - ٨٥٠) ص ٦٣٧، والضوء اللامع ٤/ ١٦، وكفاية المحتاج برقم ٣٩١.

(١) فى الأصلين: «الزرزاى» والمثبت لدى السخاوى فى ترجمته ابنه: على بن عبادة، فى ذيل دول الإسلام (وفيات ٨٥١ - ٨٩٧) ص ٢٦٦، ومثله كذلك فى الضوء ٥/ ٢٣٤ فى ترجمة ابنه أيضًا، وورد كذلك لدى السيوطى فى حسن المحاضرة.

ولدى ياقوت: زِرْزا: قرية من الصعيد الأدنى بينها وبين الفسطاط يومان، وهى فى غربى النيل.

والبيان، وحضر عند البساطى، والشهاب الصنهاجى، وأخذ اللغة عن الأبيارى، ولازم البدر الدماميني حتى أخذ عنه حاشيته على المغنى، وقرر بالأشرفية فى تدريس المالكية من الواقف بعد أن رام واقفها الاقتصار فيها على الحنفية فقط، توفى يوم الجمعة سابع شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة. انتهى.

وما حكاه فى تاريخ وفاته فى شوال مخالف لما تقدم عن إنباء الغمر.

١٤٠- التَّنَسِى[١]: على بن محمد بن أحمد بن محمد التنسى ابن[٢] أخى البدر محمد بن أحمد، الآتى، شقيق الشهاب أحمد، الماضى، أخذ عن أبى القاسم النويرى والأبدى وأبى الفضل المغربى الفقه، وأخذ أصوله عن الثانى والثالث، وعن ثانيهما العضد، وعن الشمنى والكافياجى المعانى والبيان وعن الشمنى وحده علوم الحديث، واستقر فى تدريس الفقه بالجمالية بعد منازعة القرافى، وكذا بجامع طولون بعد الحسام بن خريز، ثم ترفَّه عن تعاطيه، وتصدَّر للإقراء، وقسم بعض كتب مذهبه، وتخرج به جماعة، وربما كتب على الفتوى ثم استقر فى قضاء الشام بعد أن تعب فيه وناظر الخاص، وتألَّم أكثر الناس لفقده من الديار المصرية، ولد سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وتوفى فى سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٤٠- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٥/ ٢٨٥، وكفاية المحتاج برقم ٣٧٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣٧٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «التنيسى» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة ولدى السخاوى فى الضوء اللامع ١١/ ٢٣٩: «التنسى» نسبة لتنس من أعمال تلمسان، ولدى ياقوت: «تَنَس: بفتحتين والتخفيف والسين المهملة، بلدة فى آخر إفريقية مما يلى المغرب.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى «أبو أخى» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

١٤١- الدُّمَيْرِيّ: على بن يوسف القاضى نور الدين الدميرى المصرى، اشتغل بالفقه وبرع فى زمانه وصار يتعانى غرائب المنقولات، واشتدت مع ذلك مخالفته لأهل مذهبه مع المعرفة التامة بالأحكام، وناب فى القضاء مدّة، ثم وليه استقلالاً فى المحرم سنة ثلاث وثمانمائة، بعد صرف ابن خلدون، ومع قصر مدّته ـ حتى كانت دون نصف سنة ـ عارض الصدر المناوى فى واقعة، فغضب منه، وأفحش فى خطابه فتأثر، وما استطاع أن يجيبه فحصل له من ثَمَّ انكسار ثم سافر مع العسكر إلى قتال اللّنك فمات قبل أن يصل.

انتهى من الضوء.

تتميم

١٤٢- القلعى: عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعى، من قلعة بنى حماد أبو محمد الفقيه، المحصل، التاريخى العدل الرضى، كان حافظًا للخلاف العالى حسن النظر والتوجيه حافظًا للتاريخ، وكان مشاورًا وشاهدًا بالديوان، وانتهت الرئاسة إليه فيه، وتأخر عنه راغبًا فى التأخر، قال لى فى مجلس تدريسه: إن لى منذ انتزعت عن الديوان ستة أعوام، وأن من هناك يقدر أنه اكتسب فى هذه المدة ستة آلاف دينار، وإنى اكتسبت فيها ستة آلاف حديث، وحديث أشرف من دينار.

قال أبو العباس الغبرينى: وهو أوّل من بدأت قراءة الفقه عليه وكان يبدأ

١٤١- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٤/ ٣٠٥، والذيل على دول الإسلام ١/ ٤١٧، والضوء اللامع ٦/ ٥٥، وكفاية المحتاج برقم ٣٦٢، ونيل الابتهاج ١/ ٣٧٣.

١٤٢- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية برقم ٩، ونيل الابتهاج ١/ ٢٣٠.

مجلسه بالرقائق وبعد ذلك بقراءة الفقه والحديث والرواية، ومات منقطعًا عن الدنيا متخليًا عنها، وكانت له ببجاية وجاهة ونباهة، وكانت جموع الأمراء فى الأمور المجتمع لها لا تقطع إلا بوجوده، توفى عام تسعة وتسعين.

انتهى من عنوان الدراية.

١٤٣- المنجاصى: عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن الناصر المنجاصى[١]، خطيب جامع القصر الجديد بها، أبو أحمد عالم الصلحاء وصالح العلماء وجليس النزيل وحليف البكاء والعويل، قال المقرى: «دخلت عليه بالفقيه أبى عبد الله السطى فى أيام عيد، فقدم لنا طعامًا فقلت له: لو أكلت معنا فرجونا بذلك ما يرفع من حديث: من أكل مع مغفور له غُفِرَ له، فتبسم وقال لى: دخلت على سيدى أبى عبد الله الفاسى بالإسكندرية فقدم لنا طعامًا فسألته عن هذا الحديث، فقال لى: دخلت على شرف الدين الدمياطى، فقدم لى طعامًا فسألته عن هذا الحديث، فقال: وقع فى نفسى منه شىء، فرأيت النبى ﷺ فى المنام فسألته عنه فقال لى: لم أقله وأرجو أن يكون كذلك.

انتهى من مشيخه المقرى.

١٤٤- ابن الطير: عبد الله بن أحمد بن عيسى، عرف بابن الطير، الشيخ الفقيه القاضى العدل الأصولى وكان له علم بالفقه وأصوله ونزاهة ورئاسة وعلو همة، ولى قضاء بجاية محمولاً عليه وهو لا يريد، ولما استقر تخير

١٤٣- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ١٩٩، ونيل الابتهاج ١/ ٢٣٢.

(١) كذا فى الأصلين، وفى الكفاية والنيل: «المجامى».

١٤٤- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية رقم ٦٥، ونيل الابتهاج ١/ ٢٣٠.

رئيسين من رؤساء فقهائها، ولّى أحدهما قضاء الأنكحة وولّى الآخر النظر في الأحكام، وكان يقرأ عليه مدة إقامته بها خواص الطلبة الفقه وأصوله على طريقة الأقدمين.

انتهى من عنوان الدارية.

١٤٥- ابنا الإمام: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو زيد ابن الإمام، وأخوه أبو موسى عيسى، العلمان التلمسانيان وعلماها الشامخان وعالماها الراسخان، ذكرهما صاحب الأصل فى محل واحد لاشتراكهما فى الأخذ عن المشايخ، ولم يذكر من تعريفهما سوى أنه قال: «وهما فاضلا المغرب فى وقتهما وكانا خصيصين بالسلطان أبى الحسن المرينى، وتخرج بهما كثير من الفضلاء لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة، توفى أبو زيد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. انتهى.

قلت: وقد ذكرهما العلامة أبو عبد الله محمد المقرى تلميذهما فى مشيخته معًا، كما فعل صاحب الأصل، وكذلك درجنا تبعًا لهما، وقد أجاد فى التعريف بهما ولنذكر كلامه برمته للفائدة، قال المقرى: كانا قد رحلا فى شبابهما من بلدهما، يعنى تلمسان، إلى تونس فأخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار والبطرنى وتلك الحلبة وأدركا المرجانى، وطبقته من أعجاز المائة السابعة، ثم وردا فى أوّل المائة الثامنة تلمسان على أمير المسلمين وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ أبو الحسن على بن يخلف التنسى، ورحل الفقيهان إلى المشرق فى حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين

١٤٥- *من مصادر ترجمته:* الديباج الترجمة ٣٢٠، وكفاية المحتاج برقم ٢٤٤، ونيل الابتهاج ٢٦٦/١.

الفونوى وكان بحيث يقال لا نظير له، ولقيا أيضًا جلال الدين القزوينى، صاحب التلخيص وسمعا البخارى على الحجار.

قال المقرى: وقد سمعت أنا عليهما وناظرا تقى الدين بن تيمية، وظهرا عليه، وكان ذلك من أسباب محنته، وكانت له مقالات شنيعة من أمر حدوث النزول على ظاهره، وقوله فيه: كنزولى هذا.

قلت: وهذه الزيادة لم تثبت عنه ـ أعنى قوله: كنزولى ـ.

وكان شديد الإنكار على الإمام فخر الدين، حدثنى شيخنا العلامة أبو عبد الله الآبلى أن عبد الله بن أبى إبراهيم الزمورى أخبره أنه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه: (من البسيط)

محصل فى أصول الدين حاصله

من بعد تحصيله علم بلا دين

أصل الغلالة والإفك المبين فما

فيه فأكثره وحى الشياطين

قال: وكان فى يده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب هكذا ثم رفعه ووضعه.

ثم قال، أعنى المقّرى: وحسبك بما طار لهذين الرجلين من الصيت بالمشرق أنى لما حللت ببيت المقدس وعرف به مكانى من الطلب وذلك أنى قصدت قاضيه شمس الدين بن سالم، ليضع لى يده على رسم استوجب به هنالك حقًا، فلما دخلت عليه عرَّفه بى بعض من معه فقام إلىّ حتى جلست، ثم سألنى بعض الطلبة بحضرته، فقال: إنكم معشر المالكية

تبيحون للشامى يمر بالمدينة أن يتعدى ميقاتها إلى الجُحْفَة وقد قال ﷺ بعد أن عيَّن المواقيت لأهل الآفاق: «هن لهن ولمن مرَّ عليهن من غير أهلهن» وهذا قد مرّ على ذى الحليفة وليس من أهل مكة فيكون له، فقلت: إن النبى ﷺ قال: «من غير أهلهن» وهذا سلب كلى وأنه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الإيجاب الجزئى عليه لأنه من بعض أهل المواقيت، فلما لم يتناوله النص رجعنا إلى القياس، ولا شك أنه لا يلزم أحداً أن يُحرم قبل ميقاته وهو يمرّ به لكن ليس من أهل الجحفة لا يمرّ بميقاته إذا مرّ بالمدينة فوجب عليه الإحرام من ميقاتها بخلاف أهل الجحفة فإنها بين أيديهم وهم يمرّون عليها، فوقعت من نفوس أهل بالبلد بسبب ذلك، فلما عرَّفته أتانى آت من أهل المغرب فقال لى: تعلم أن مكانك فى نفوس أهل البلد مكين وقدرك عندهم رفيع وأنا أعلم انقباضك عن ابنى الإمام فإن سئلت فانتسب لهما فقد سمعت منهما وأخذت عنهما ولا تظهر العدول عنهما فتضع من قدرك، فإنما أنت عند هؤلاء الناس خليفتهما ووارث علمهما وأن لا أحد فوقهما وليس لما تبنى يد الله هادم.

ثم قال المقرى: شهدت مجلسًا بين يدى السطان ابن تاشفين عبد الرحمن أبى موسى، ذكر فيه أبو زيد ابن الإمام: أن ابن القاسم مقلد مقيد النظر بأصول مالك، ونازعه أبو موسى عمران بن موسى المشدالى وادعى أنه مطلق الاجتهاد، واحتج له بمخالفته لبعض ما يرويه ويبلغه عنه لما ليس من قوله، وأتى من ذلك بنظائر كثيرة قال: فلو تقيد بمذهب لم يخالفه لغيره، فاستظهر أبو زيد بنصّ شرف الدين التلمسانى تمثل فيه الاجتهاد المخصوص

باجتهاد ابن القاسم بالنظر إلى مذهب مالك، رحمهما الله، والمزنى إلى الشافعى، رحمهما الله، فقال عمران: هذا مثال والمثال لا يلزم صحته، فصاح به أبو موسى ابن الإمام، وقال لأبى عبد الله بن عمرو: تكلم، فقال: لا أعرف ما قال هذا الفقيه، والذى أذكره من كلام أهل العلم أنه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل، فقال أبو موسى للسلطان: هذا كلام أصولى محقق، فقلت لهما، وأنا يومئذ حديث السن: ما أنصفتما الرجل، فإن المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق كذلك تؤخذ على جهة التقريب، ومن ثَمَّ جاء ما قاله هذا الشيخ - أعنى ابن عمرو - وكيف لا وهذا سيبويه يقول: وهذا مثال ولا يتكلم به، فإذا صح أن المثال قد يكون تقريبًا فلا يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل بفساده، فهذان القولان من أصل واحد.

وشهدت مجلسًا آخر عند هذا السلطان قرئ فيه على أبى زيد ابن الإمام حديث مسلم: «لقنوا أمواتكم لا إله إلا الله» فقال له الأستاذ أبو إسحاق بن الحكم السلاوى: هذا المُلَقَّنُ محتضر حقيقة، ميت مجازًا، فما وجه ترك محتضركم إلى موتاكم، والأصل الحقيقة؟ فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنعه، وكنت قرأت على الأستاذ بعض «التنقيح» فقلت: زعم القرافى أن الشىء إنما يكون حقيقة فى الحال مجازًا فى الاستقبال مختلفًا فيه فى الماضى إذا كان محكومًا به، أمّا إذا كان متعلق الحكم - كما هنا - فهو حقيقة مطلقًا إجماعًا، وعلى هذا التقرير لا مجاز، فلا سؤال، لا يقال: إنما احتج على ذلك بما فيه نظر لأنّا نقول: إنه نقل الإجماع، وهو أحد الأربعة التى لا يطالب مدعيها بالدليل، كما ذكر أيضًا، بل تقول: إنه أساء حتى احتج فى موضع

الوفاق كما أساء اللخمى وغيره على وجوب الطهارة ونحوها، بل هذا أشنع لكونه مما علم من الدين بالضرورة، ثم إنَّا لو سلمنا نفى الإجماع فلنا أن نقول: إن ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التى يعقبها الموت عادة، لأن تلقينه قبل ذلك إن لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محل التلقين، أى: لقنوا من تحكمون بأنه ميت، أو نقول: إنما عدل إلى الاختصار لما فيه من الإيهام ألا ترى اختلافهم فيه هل أُخذ من حضور الملائكة، ولا شك أن هذه حالة خفية تحتاج فى نصبها دليلاً على الحكم إلى وصف ظاهر يضبطها، وهو ما ذكرناه، أو من حضور الموت وهو أيضًا مما لا يعرف بنفسه بل بالعلامات، فلمَّا وجب اعتبارها وجب كون تلك التسمية إشارة إليها.

ثم قال: كان أبو زيد ابن الإمام يقول فيما جاء من الأحاديث من معنى قول ابن أبى زيد، رحمه الله، وإذا سلم الإمام فلا يثبت بعد سلامه ولينصرف أن ذلك بعد أن ينظر بقدر ما يسلم من خلفه لئلاً يمر بين يدى أحد وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعًا بين الأدلة.

قال المقّرى: وهذا من مليح الفقه ثم قال: اعترض عند أبى زيد قول ابن الحاجب: ولبن الآدمى، والمباح طاهر بأنه إنما يقال: من الآدمى لبان، فأجاب بالمنع محتجًا بقول النبى ﷺ: «اللبن للفحل» وأجبت بأن قوله ذلك لتشريكه المباح معه فى الحكم لأن اللبان خاص به، وليس موضع تغليب لأن اللبان ليس بعاقل، ولا حجة على تغليب ما يختص بالعاقل.

تكلم أبو زيد يومًا فى مجلس تدريسه فى الجلوس على الحرير، فاحتج إبراهيم السلاوى للمنع بقول أنس رضي الله عنه، فقمت إلى حصير لنا قد اسودَّ من

طول ما لُبس، فمنع أبو زيد أن يكون أراد باللباس الافتراش فحسب، لاعتماد أن يكون إنما أراد التغطية معه، أو وحدها، وذكر حديثًا فيه تغطية الحصير فقلت: كلا الأمرين يسمى لباسًا، قال الله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧) وفيه بحث، قال: وسمعته يقول: إن ابن الحاجب ألَّف كتابه الفقهى من ستين ديوانًا، وذكر عند أبى عبد الله بن قطرال المراكشى أنه اختصر الجواهر، فقال: ذكر هذا لأبى عمرو حين فرغ منه، فقال ابن شاس اختصر كتابى، قال ابن قطرال وهو أعلم بالتصنيف من ابن شاس، والإنصاف أن يخرج عنه وعن ابن بشير إلا فى الشىء اليسير فيما أصَّلاه ومهَّداه، ولا شك أن له زيادات وتصرفات تنبى على رسوخ قدمه وبعد مداه.

ثم قال المقّرى: كان أبو زيد رحمه الله، من العلماء الذين يخشون الله، حدثنى أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عنان: أن والده أمير المؤمنين أبا الحسن ندب إلى الإعانة بأموالهم على الجهاد، فقال له أبو زيد: لا يصحّ لك هذا حتى تكنس بيت المال، وتصلى فيه ركعتين كما فعل على بن أبى طالب ﷺ، وأمّا شقيقه أبو موسى فمما سألته عنه قول ابن الحاجب فى الاستلحاق: وإذا استلحق مجهول النسب، فقال: يمكن أن يكون مجهول النسب فى حال الاستلحاق ثم يشتهر بعد ذلك فيبطل الاستلحاق، فكأنه يقول: لحقه ابتداء ودوامًا ما لم يكذبه أحد، هذه فى أحد الحالين، إلا أن هذا إنما يتصور فى الدوام فقط، ومما سألته عنه أن الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على ما يوهم القطع، وكثيراً ما ينكشف الأمر بخلافه، ولو

كتبوا مثلاً ظاهر الصحة والجواز والطوع لبرئوا من ذلك، فقال لى: لما كان مبنى الشهادة وأصلها العلم، لم يجمل ذكر الظن ولا ما فى معناه احتمال، فإذا أمكن العلم بمضمونها لم يجز أن يحمل على غيره، فإذا تعذر، كما ههنا، بنى باطن أمرها على غاية ما يسعه فيه الإمكان عادة، وأجرى ظاهره على ما لا ينافى أصلها صيانة لرونقها ورعاية لما كان ينبغى أن تكون عليه لولا الضرورة.

قلت: ولزيادة عقد ابن فتوح، وغيره، عقود الحوائج على ما يوهم العلم بالتقدير مع أن ذلك إنما يدْرك بما غايته الظن من الحرز والتخمين، وكانا معًا يذهبان إلى الإخبار وترك التقليد. انتهى كلام المقرى.

١٤٦- الإخنائى: عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبى بكر الإخنائى، ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة واشتغل ومهر، ولِّىَ القضاء بمصر فى العشر الآخر من رجب سنة سبع وسبعين وباشر مباشرة حسنة، وكان كثير التلاوة والحج والمجاورة، حسن المحاضرة، وحج مع الأشرف ثم رجع من عقبة أيلة، واستقر عوضه علم الدين البساطى، ثم أعيد إلى القضاء فى صفر سنة تسع وسبعين بعلم الدين البساطى نحو ثمانين يومًا ثم صُرف الإخنائى فى ثالث عشر رجب وأعيد العلم فلزم الإخنائى داره إلى أن مات فى شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين.

انتهى من الدرر الكامنة.

١٤٧- الإخنائى: عبد الوهاب بن أحمد بن علم الدين بن محمد بن أبى

١٤٦- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٢٨١، ونيل الابتهاج ١/ ٣٠٦.

١٤٧- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٢/ ١١٣، ونيل الابتهاج ١/ ٣٠٦.

بكر الإخنائى، ولى القضاء وعزل فى آخر عمره سنة تسع وسبعين وسبعمائة فأقام معزولاً، ثم حج وجاور فى الرجبية سنة ثلاث وسبعين ثم خرج فتوعك إلى أن مات فى سادس عشر رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

انتهى من إنباء الغمر.

١٤٨- ابن خير: عبد الرحمن بن محمد بن محمد الشهير بابن خير أبو القاسم، جمال الدين السكندرى، أخذ الفقه عن أبيه وسمع منه ومن غيره، وناب فى الحكم عن الربعى، واشتهر بالديانة، وولى القضاء بعد عزل علم الدين البساطى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وباشر مباشرة حسنة، وكان عفيفًا كثير الزيارة لأهل العلم وأهل الخير، ملازمًا للاعتكاف فى شهر رمضان، ضابطًا لنفسه، حازمًا فى أموره، لا يقبل الهدية، متشدداً فى ذلك مع المعرفة التامة بالشروط والخلاف، وله فى استخراج معانيها عجائب ثم عزل فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم أعيد إلى القضاء بعد [عزل][(١)] ابن خلدون، وذلك فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين، وكان للناس بولايته مزيد فرح وسرور لشدة كراهيتهم لابن خلدون، فباشرها إلى أن مات فى شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

انتهى من الدرر الكامنة.

١٤٨- *من مصادر ترجمته:* الدرر الكامنة ٢/ ٣٤٥، وكفاية المحتاج برقم ٢٤٨، ونيل الابتهاج ١/ ٢٧١.

(١) من نيل الابتهاج.

١٤٩- اليزناسني: عبد الرحيم[1] بن محمد اليزناسنى[2]، الشيخ الفقيه العالم الفاضل المحصل المتقن المجيد، أبو زيد، أحد العلماء الذين لهم السبق، وهم بالتقدم أولى وأحق، وكان مصاحبًا لنجم الدين بن شاس، قال: استشارنى الشيخ نجم الدين فى وضع كتابه الجواهر فأشرت عليه أن لا يفعل، قال: فلم يضعه، ثم انفصلت لأداء الفريضة فما رجعت حتى وجدته وضعه، وكان محصلاً لمذهب مالك ولأصول الفقه على طريقة الأقدمين ومن أهل الاجتهاد، ولا شيء له من الدنيا، وأرسل إليه والى البلد بطعام وجملة مال، فلم يقبله ورده.

انتهى من عنوان الدراية.

١٥٠- العدنانى: عبد الرحمن العدنانى البِرِشْكى[3] أبو زيد، الشيخ، كان من العلم والعمل به بالمحل الذى لا يُجهَل، وأمَّا أخلاقه المرضية ومكارمه السنية فكان غيثها الواكف، ونجمها الرفيع السامى، أحد أشياخ العلامة ابن مرزوق.

١٤٩- *من مصادر ترجمته:* جذوة الاقتباس ٤١٤، وعنوان الدراية ص ٢٥٨، وكفاية المحتاج برقم ٢٧٠، ونيل الابتهاج ١/ ٢٩٣.

(١) كذا فى عنوان الدراية الذى ينقل منه المصنف، ومثله فى مصادر الترجمة، وفى الأصلين: «عبد الرحمن».

(٢) كذا فى الأصلين، ومثله فى جذوة الاقتباس وكفاية المحتاج ونيل الابتهاج، ولدى الغبرينى الذى ينقل عنه المصنف: «اليزناتنى».

١٥٠- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٨/٣٩٩، وشجرة النور ص ٢٢٦، والضوء اللامع ٤/١٣٢، وكفاية المحتاج برقم ٢٤٩، ونيل الابتهاج ١/٢٧٢.

(٣) البرشكى: بكسر الموحدة والمهملة ثم معجم ساكنة تليها كاف، قيده السخاوى فى الضوء اللامع ٤/١٣٢، ١١/١٨٩، ومثله فى مصادر الترجمة، وتحرف فى الأصلين إلى: «الرشكى».

١٥١- ابن يوسف: عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر، الفقيه الفاضل، أحد الأفاضل الذى قلَّ أن يسمح الزمان بمثله، قرأ ببجاية ولقى بها ناسًا، ورحل إلى المشرق ولقى به أفاضل، حج مرتين، وكان له تحصل فى الفقه جيّد وأصوله وأصول الدّين ومعرفة بالحكمة، وبراعة فى علم المنطق وخصوصًا على طريقة المتأخرين، ولم يكن فى وقته أعلم منه بكشف الأسرار الذى وضعه الخونجى، فى علم المنطق، وهو أعلم من واضعه، ولِّىَ قضاء جملة من بلاد إفريقية كتوزر وقفصة وغيرهما، إنما كان حقه أن يكون له التقدم على أكابر وقته، ولكن الحظوظ لا تجرى على العقول، والأرزاق قسم، والعقول مثلها، والحظوظ كذلك، توفى بتونس فى عشر الستين وستمائة.

انتهى من عنوان الدراية.

[طريقة المتأخرين فخر الدنيا وغيره، وطريقة الأقدمين الفارابى وغيره، وطريقة الأوسطين كابن سينا وغيره](١).

١٥٢- ابن سبعين: عبد الحق بن محمد بن إبراهيم بن سبعين، من أهل مرسية، الشيخ الفقيه الجليل العارف النبيل الفصيح، له علم وحكمه ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة وفصاحة، له مشاركة فى معقول العلوم ومنقولها، وهو

١٥١- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية برقم ٦٤، وكفاية المحتاج برقم ٢٨٠، ونيل الابتهاج ١/ ٣٠٥.

(١) ما بين حاصرتين ليس فى المطبوع.

١٥٢- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية برقم ٦٦، وكفاية المحتاج برقم ٢٨٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٠.

أحد الفضلاء وله أتباع كثيرة[١] من الفقراء و [من][٢] عامة[٣] الناس، وله موضوعات كثيرة هى موجودة بأيدى أصحابه، وله فيها ألغاز وإشارات بحروف أبى جاد، وله تسميات مخصوصة فى كتبه هى نوع من الرموز، وله تسميات ظاهرة هى كالأسامى المعهودة، وله شعر فى الطريق، توفى فى تاسع شوال سنة تسع وستين وستمائة.

انتهى من عنوان الدراية.

١٥٣- ابن ربيع: عبد الحق بن ربيع بن أحمد الأنصارى، ولد ببجاية وقرأ بها ولقى مشائخ، كان رحمه الله روح بلده ومصره وواسطة نظام أهل زمانه وعصره، يحمل فنونًا من العلم والفقه والأصلين والمنطق والتصوف والكتابتين: الشرعية، والأدبية، وكان إذا أُثنى عليه بحسن الخلق يقول: قال رسول الله ﷺ: «أوّل ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن» ومن لم يكن عنده أوّل ما يوضع فى الميزان لم يكن عنده غيره، لأن هذا إنما يجرى مجرى الأساس، تخطط بالعدالة فى بلده وناب عن القضاة فى الأحكام، وكان هو المشاور عندهم والمعمول على ما عنده، وكان هو القاضى على القضاة بالحقيقة لأن مرجعهم إنما كان إليه، وكان له باطن سليم، سمعته رحمه الله يقول: والله ما بت قط، وفى نفسى شرٌّ لمسلم، فحزاه الله بنيته، وعامله بالحسنى من طويته، وكان مفَوّهًا حسن العبارة، من ألفاظه فى ابتياع

(١) كذا فى المطبوع، ومثله لدى الغبرينى الذى ينقل عنه المصنف، وفى الأصل: «كثير».

(٢) إضافة عن عنوان الدراية.

(٣) فى الأصل: «وعابه الناس».

١٥٣- *من مصادر ترجمته*: عنوان الدراية برقم ٧، وكفاية المحتاج برقم ٢٨٧، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٠.

سفينة يقال: «كتب فى وثيقة ابتياع سفينة أنه اشترى فلان من فلان جميع السفينة الفلانية بجميع ما تحتاج إليه جارية وراسية» وهذه واحدة من آحاد، ولقد أجيبت فيه دعوة أبيه فى حجه حيث قال: رزقك الله لفظًا وخطًا، عرض عليه قضاء بجاية فامتنع.

توفى فى الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وستمائة ودفن بخارج باب المرسى ببجاية.

انتهى من عنوان الدراية.

١٥٤- **عبد المنعم:** عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغسانى الفقيه القاضى الفاضل، أبو محمد، لقى المشيخة التى لقيها الفقيه أبو محمد عبد الحق بن ربيع، وكان له رواء وسمت حسن وفصاحة لسان وتمام بيان، ومُعظَّم عند أهل بلده وعنده ولاة الأمور، وبحضوره يكون انعقاد المجالس، وكثيرًا ما كان يجرى على لسانه، رحمه الله هذا البيت (من الطويل):

فيا ليت شعرى أين أو كيف أو متى

يقدر ما لا بد أن سيكونُ

وكان يحب الجرى على طريقة سحنون، ويؤزه، ولا جرم أن سحنون هو قاضى القضاة بالمغرب، وما كان العمل بالمغرب إلا على قوله كما كان العمل بالديار المصرية على قول ابن الموّاز.

انتهى من عنوان الدراية.

١٥٥- **عبد الكريم:** عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى، الشيخ الفقيه

١٥٤- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية برقم ٢٢، ونيل الابتهاج ٣١٧/١.

١٥٥- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية ص٢٤٧، وكفاية المحتاج برقم ٢٩٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣١٧.

الصالح الفاضل المدرس أبو محمد، من أصحاب أبى زكرياء الزواوى ومن قرابته، كان من أهل العلم والفضل والوجاهة والنزاهة.

هكذا ذكره فى عنوان الدراية

١٥٦- **عبد العزيز القيسي**: عبد العزيز بن مخلوف العيسى[1] الشيخ الجليل الفقيه، القاضى، العالم، المتقن، المحدث، أبو محمد، ويكنى أبا فارس، خزانة مذهب مالك، فصيح العبارة، حسن الإشارة، درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا فيه، أُسند إليه قضاء الأنكحة ببجاية عن بعض قضاتها وولى القضاء مستقلاً بعد ذلك بمدينة بسكرة ثم بمدينة قسنطينة، ثم بالجزائر تكرر إليها مرتين، وكان مشاوراً، وعلى فتياه العمل، ولقى ببجاية جماعة من الفضلاء كالشيخ أبى الحسن الحرالى وأبى العباس الملِتانى، ولد بتلمسان فى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة عام اثنين وستمائة وتوفى بالجزائر يوم الأربعاء الخامس عشر لربيع الأول عام أربعة وثمانين وستمائة، حكى فى مجلس الدرس أنه رأى النبى ﷺ فى المنام، قال: فقلت له: يا رسول الله كيف رجعت فى قضية ذى اليدَين هل جالسًا أو قائمًا؟ قال: فالتفت إلى متبسّمًا بعد أن جذبته من ثوبه، فقال: بل قائمًا، ورغب فى التأليف فامتنع منه ولو ألَّف لجرى على طريق القرويين.

انتهى من عنوان الدراية.

١٥٦- *من مصادر ترجمته:* درة الحجال ٣/ ١١٧، وعنوان الدراية ص ٦٣، وكفاية المحتاج برقم ٢٧٢، ونيل الابتهاج ١/ ٢٩٦.

(١) كذا فى الأصل، ومثله فى كفاية المحتاج والنيل، وفى المطبوع: «القيسى» ومثله فى درة الحجال.

١٥٧- ابن عـــزون[١]: عمر بـن عزون السلمى، الشيخ الجليل الفـقيه الفاضل المحصل، أبو على، رحل إلى بلاد المشرق وقرأ بها ومهر، ووصل إلى بجاية وظهر واشتـهر وقضى بها وكان المشاور والمـفتى بها وعليه وعلى الفقـيه أبى عـبد الله الأريسى[٢] كان يتـوقف حال القاضى أبى محـمد بن حجاج.

كذا فى عنوان الدراية.

١٥٨- ابن دحـية: عمر بن الحسن بن على بن محمد بن دحية الكلبى، الشيخ الفقيه المحدث الحافظ المتقن النحوى اللغوى التاريخى أبو الخطاب، من كبار المحدثين والحفاظ الثقات، كان من أحفظ أهل زمانه فى اللغة حتى صار حوشى اللغة عنده مستعملاً غالبًا، ولا يحفظ الإنسان من اللغة حوشيها إلا وذلك أضعاف محفوظه من مستعـملها، وكان قصده أن ينفرد بنوع يشتهر به، وله رسائل ومخـاطبات كلها مغلقات مـقفلات، من جملتهـا ما ذكر أنه كان له خديم واحتاج الوالى إلى تجهيز قطع فى البحر يبعث بها إلى المغرب فأخذ خديمه من جملة الغزاة، فكتب لأبى على بن يرمور بهذه الرسالة ينبهه على خديمه ليسرحه وهى:

١٥٧- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية ص٢٥٠، ونيل الابتهاج ١/ ٣٣٧.

(١) كذا لدى الغبرينى الذى ينقل عنه المصنـف، ومثله فى نيل الابتهـاج، وفى الأصلين: «عرون» بالراء المهملة ولا أراه صوابا.

(٢) فى المطبـوع: «الأريس» وفى الأصل: «الأريس» والمـثبـت لدى الغـبرينى الذى يـنقل عنه المصنف، وبهامشه: نسبة إلى بلدة أريسة.

١٥٨- *من مصادر ترجمته:* بغية الوعاة برقم ١٨٣٣، وذيل الروضتين ١٦٣، والوافى بالـوفيات ٢٢/ ٤٥١ وفى حواشيه مزيد من المصادر.

«الشيخ الفقيه الأديب الجحجاح، الهرماس، أبو فلان جعمص الله قعثبان شفترته، وأبنت العنقر بمرزنجوش ابناته، هذا الغطريس فى اليم أخذ رجلاً لا يملك حدرفوتا يرى الزبرقان فيخاله حوارى، ويرى الجعل فيحسبه زعبجًا، وله قرحة قد أمحشت من الحر وتعطل كبرها، فابعث إلى هذا العترى من يخضدُ شوكته والسلام».

ولما وصلت هذه الرسالة لأبى على بن يرمور، لم يفهم لغتها فاستحضر كتب اللغة الصحاح وغيرها ليفكّ معماها، ويظهر له معناها فلم يتضح له إلا بعد أيام حتى سافر الأجفان، فكتب كتابًا فى حق الرجل وأشخص به رقاصًا فوصل القطع بوهران فصرف الرجل، ولولا إبطاء الريح ما وصلت الشفعة إلا بعد خلاص مسألته، وهذا أقل عوارض الخروج عن العادة وعدم سلوك سبيل الجادة.

وله تصنيف فى رجال الحديث، وجمعوا له رجال الحديث فى دولة بنى أيوب وذكروا أحاديث بأسانيدها حوّلوا متونها، فأعاد المنون المحولة، وعرف عن تعبيرها.

انتهى من عنوان الدراية.

قلت: أذكرنى ما تقدم من جهة اللغة المقلقة ما حكاه شيخ شيوخنا العلامة الجلال السيوطى فى كتابه طبقات النحاة فى التعريف بالعلامة الفيروزآبادى صاحب القاموس، ونصّه فى الكتاب المذكور: روى لنا غير واحد وسئل، أى صاحب القاموس، بالروم، عن قول على بن أبى طالب لكاتبه: «الصق روانفك بالجَبوب وخذ المزبر بشناترك واجعل حَنْدُورتَيْك إلى قَيْهَلى حتى لا أَنْغَى نغْية إلا أودعتها حَماطَة جلجلانك» ما معناه؟ فقال:

الزق عَضَرطك بالصَّلّة وخذ المصْطر بأباخِسِكَ واجعل جَحْمَتَيْك إلى أُثعباني حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتها فى لَمْظة رباطك، فتعجب الحاضرون من سرعة الجواب بما هو أبدع وأغرب من السؤال(١). انتهى.

ثم قال السيوطى: الروانف: المقعدة، والجنوب: الأرض، والمزبر: القلم، والشناتر: الأصابع، والحندورتان: الحدقتان، وقيهلى أى وجهى، وأنغى أى أنطق، والحماطة: الحبة، والجلجلان: القلب. انتهى.

١٥٩- المشدالي: عمران بن موسى بن يوسف المشدالى، أبو موسى، الحافظ المدرس المفتى بتلمسان، صهر شيخ المتأخرين أبى على ناصر الدين، على ابنته، كان قد فرّ من حصار بجاية فنزل الجزائر فبعث فيه أبو تاشفين، وأنزله من التقريب والإحسان بالمحل المكين، فدرس بتلمسان الحديث والفقه والأصلين والنحو والمنطق والجدل والفرائض، وكان كثير الاتساع فى الفقه والجدل، مديد الباع فيما سواهما مما ذكر.

سألته عن قول ابن الحاجب فى السهو: فإن أخال الإعراض فبطل عهده، فقال: معناه: فإن أخال غيره أنه معرض، فحذف المفعول له الأول لجوازه، وأقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامهما فى معناه فى أن وإن قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا...﴾ (العنكبوت: ١، ٢) الآية.

قال المقرى: قلت: وأقوى من هذا أن يكون المصدر هو المفعول الثانى

---

(١) فيما نقله المصنف عنه السيوطى تحريف كثير، وقد اعتمدنا فى تصويبه على ما أورده السيوطى فى بغية الوعاة.

١٥٩- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٣٨٩، ونيل الابتهاج ١/ ٣٩٦.

وحذف الثالث اختصاراً لدلالة المعنى عليه، أى فإن أخال الإعراض كائنًا كما قالوا: خلت ذلك، وقد أُعربت الآية بالوجهين، وهذا عندى غريب، ومن هذا ما يكتب به القضاة من قولهم: أعلم باستقلاله فلان، أى أعلم فلان من يقف عليه بأن الرسم مستقل، فحذفوا الأول وصاغوا مما بعده المصدر.

ثم قال: وسئل، وأنا عنده، عما صبغ من الثياب بالدم فكانت حمرته منْه فقال: يغسل، فإن لم يخرج شيء من ذلك فى الماء فهو طاهر، لأن المتعلق به على هذا التقدير ليس إلاَّ لون النجاسة، وإذا عسر قلعه بالماء فهو عضو، وإلاَّ وجب غسله إلى أن لا يخرج منه شىء، ثم قال: - أى المقرى: قلت فى البخارى: قال معمر: رأيت الزهرى يصلى فيما صبغ بالبول من ثياب اليمن يعنى، والله تعالى أعلم، بالإرشاد له وتفسيره على ما ذكره عمران.

انتهى من مشيخة المقرى.

١٦٠- **النويرى:** عثمان بن أبي بكر النويرى، أحد أشياخ المالكية ومدرسيهم بالديار المصرية، شيخ جليل من أئمة أهل الحديث حفظًا وإتقانًا وضبطًا.

كذا ذكر تلميذه محمد بن مرزوق.

١٦١- **النويرى:** على بن مخلوف النويرى، ولد سنة أربع وثلاثين

١٦٠- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٣٣٠، ونيل الابتهاج ١/ ٣٤٦.

١٦١- *من مصادر ترجمته:* حسن المحاضرة ١/ ٤٥٨، والدرر الكامنة ٣/ ١٢٧، وكفاية المحتاج برقم ٣٤٩، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٤.

وستمائة، اتصل بالملك المنصور قلاوون فصيَّره وصيّاً على ولده محمد، وذكر صاحب حماة أن المنصور عرض عليه الوزارة فامتنع منها، وولى القضاء فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين، وكان قبل ذلك أمين الحكم، ثم ولى الخزانة واستقر بعد موت تقى الدين بن شاس فباشره نحواً من ثلاثين سنة، ولكنه عزل فى طول هذه المدة مراراً، وكان يقول للناصر: أنا وصى عليك، فيقول: بل على إخوتى، فيقول: وعليك، فيغضب، ويعزله ثم يسرع بإعادته، ولا يرجع هو عن دعواه، وأقام فى قضية فتح الدين بن الثقفى حتى أثبت زندقته، وضُربت عنقه بين القصرين، وهو يصيح: أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله.

انتهى من الدرر الكامنة.

١٦٢- الحرالى: على بن أحمد بن إبراهيم الحرالى التجيبى، الشيخ الفقيه المطلق، الإمام الزاهد الورع، بقية السلف وقدوة الخلف، أبو الحسن، كان بدء أمره بمراكش، ثم تخلى عن الدنيا ورحل إلى المشرق، ولقى بالمشرق والمغرب جلة العلماء، من جملة من لقى بالمغرب: أبا الحسن بن خروف وأبا الحجاج ابن نَمِر(١)، وبالمشرق: أبا عبد الله محمد ابن عمر القرطبى، إمام الحرم الشريف، قال رحمه الله: تعلمنا عليه الفاتحة

١٦٢- *من مصادر ترجمته*: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣١ - ٦٤٠هـ) ص ٣٣٦، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٢٣، وطبقات المفسرين للداودى ٣٨٦/١، وعنوان الدراية ص١٤٣، وكفاية المحتاج برقم ٣٤٣، ونيل الابتهاج ٣٥٧/١.

(١) كذا فى الأصل، ومثله لدى الذهبى فى تاريخ الإسلام، وإحدى النسخ الخطية من نيل الابتهاج بخط مصنفها، وفى المطبوع: «ابن غو».

فى نحو ستة أشهر، يلقى فى التعليم قوانين تتنزل فى علم التفسير منزلة أصول الفقه من الأحكام إلى أن منَّ الله تعالى ببركات ومواهب لا تحصى.

وعلى أحكام تلك القوانين وضع كتابه المسمى: مفتاح اللب المقفل على فهم القرآن المنزل، وهو ممن جمع العلم والعمل، أمّا أصول الدين وأصول الفقه فكان أعلم الناس بهما، وقد صنَّف فيهما، وأمّا معقولات الحكماء فأعلم الناس هو بالمنطق، وله فيه تصنيف سماه «بالمعقولات الأول» وأمّا الطبيعيات والإلهيات فأعلم الناس بها أيضًا، أخبرنا الفقيه أبو محمد عبد الحق: كنا نقرأ عليه «النجاة» لابن سينا، فكان ينتقض عراه نقضًا، وأما علم الفقه فكان أعلم الناس به: معقوله ومنقوله، أخبرنى شيخنا الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف قال: لما ظهر للشيخ من فقهاء وقته اعتقادهم قصوره فى فقه مذهب مالك، لما رأوا استغراقه فى عيون فنون العلم فكان إذا قرئ عليه «التهذيب» يبين فى كثير من مواضعه أنه مخالف لأصل «المدونة» ومغاير لها، ويأمر بالأصل فيساق فتتبين المخالفة بينهما.

وأمّا علم التفسير فكان يورده ويناسقه نسقًا بديعًا، وله تفسير على كتاب الله سلك فيه سبيل التحرير، وتكلم عليه لفظة لفظة، وكان وقوع الكلام بينه وبين الشيخ عز الدين بن عبد السلام إمام البلاد المصرية فى زمنه على التفسير طلب أن يقف على شىء منه، قال: أين قول مجاهد؟ أين قول قتادة؟ أين قول ابن عباس؟ وكثر القول فى هذا المعنى ثم قال: يخرج من بلدنا، فلما بلغ كلامه قال: هو يخرج ويقيم عبد الله، فكان كذلك.

وعلم الحديث كان له فيه تقدم وعلو سند وعلم العربية لغة وأدبًا ونحواً، كان متقدمًا فيه.

له التآليف الحسنة والشعر الرائق وله فى علم الفرائض ما لم يسبق إليه، وأما علم التصوف فهو فيه الإمام، ولعمرى أن كتابه فى علم الفرائض المسمى «بالوافى» ما رأيت مثله فى ذلك الفن.

وأمّا خلقه فكان أحسن الناس خلقًا، قال قمت ملازمًا فى مجاهدة النفس سبعة أعوام حتى استوى عندى من يعطينى ديناراً أو يزدرينى، وأما زهده فكان فيه حقيقيّا بالباطن والظاهر، أصبح ذات يوم ولا شىء لأهله يقيمون به أودهم.

وكان له جارية هى أم ولده تسمى كريمة ـ وكانت سيئة الخلق ـ فاشتدت عليه فى الطلب وأن الأصاغر لا شىء لهم، فقال لها: الآن يأتى من قبل الوكيل ما نتقوت به، فبينما هم كذلك، وإذا الحمال يضرب الباب بشكارة قمح، فقال لها: يا كريمة ما أعجلك، هذا الوكيل بعث بالقمح، فقالت: وما يصنع بالقمح فأمر به، فتصدق به وقال لها: يأتيك ما هو أحسن منه، فانتظرت يسيراً، وبدا لها فى صدقتها، وتكلمت بما لا يليق، فبينما هم كذلك، وإذا بحمال بشكارة سميد، فقال لها: هذا السميد، أيسر وأسهل من القمح، فلم يقنعها ذلك، فأمر أيضًا بصدقته، فلما تصدق به زادت فى المقال، وإذا برجل على رأسه كاملى، فقال لها يا كريمة قد كُفيت المئونة هذا الوكيل قد علم بحالك.

ومن كرامته أن بعض طلبته اجتمعوا فى نزهة وأخذوا حليّا من زينة النساء

زيّنوا به بعض أصحابهم، ولمـا انقضى ذلك واجتمعوا لمجلس الشيخ صار الذى كان فى يده الحلى يتحدث، ويشير بيده، فـقال الشيخ: يد يجعل فيها الحلى لا يشار بها فى الميعاد، فبهتنا، ومنها أنه أصاب الناس جفوف ببجاية فأرسـل إلى داره من يسوق مـاء إلى الفقـراء، فامـتنعت كريمـة، وانتـهرت رسوله، فسمع كـلامها، فقال للرسول: قل لهـا يا كريمة، والله لأشربن من ماء المطر الساعة، فرمق السمـاء بطرفه، ودعا الله ورفع يديه، وشرع المؤذن فى الأذان ولم يختم المؤذن أذانه حتى كان المطر كأفواه القرب.

توفى بحماة من بلاد الشام سنة سبع وثلاثين وستمائة[١].

انتهى من عنوان الدراية.

[*]وقد تعرض لترجمته الحـافظ الذهبى فقال: على بن أحمد بن الحسن الحرالى الأندلسى.

وحرالة: قرية من أعمال مرسية.

ولد بمراكش، وله تفـسير فـيه أشيـاء عجيبـة، ولم أتحقق بعد مـا كان ينطوى عليه من العقيدة، غـير أنه تكلم فى علم وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج.

قال: ورأيت شيخنا المجد التونسى يتغالى فى تفسيره، ورأيت غير واحد مُعَظِّمًا له، وجماعةً يتكلمون فى عقيدته، وكان من أحلم الناس، وكان نازلاً عند قاضى حماة البارزى.

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى «وثمانمائة» وهو تحريف قبيح، صوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

(*) من هذه العلامة إلـى مثلها فيمـا يلى ساقط من المطبوع، وأكملتـه من الأصل، وكذا نقله عن الذهبى فى ترجمة الحرالى: صاحب كفاية المحتاج والنيل.

وحكى لنا القاضي شرف الدين البارزى أنه تزوج بحماة، وكانت زوجته تؤذيه وتشتمه وهو يَتَبَسَّم ويدعو لها، وأن رجلا راهن جماعة على أن يحرجه فقالوا: لا تَقْدِر، فأتاه وهو يعظ وصاح، وقال له: أنت أبوك كان يهوديا وأسلم! فنزل من الكرسى، فاعتقد الرجل أنه غضب وأنه تَمَّ له ما رامَه حتى وصل إليه، فقلع فرجية(١) عليه وأعطاه إياها، وقال له: بَشَّرك الله بالخير لأنك شهدت لأبى بأنه مات مسلمًا(٢). انتهى.

قلت: ظاهر كلامه وكلام صاحب عنوان الدراية، أن تفسيره كامل، والذى وقفت عليه فى نسخة قديمة مكتوبة فى حدود السبعمائة، من أول البقرة إلى قوله فى سورة آل عمران: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ وهو تفسير حسن، وعليه نسج البقاعى مناسباته، وذكر أن الذى وقف عليه من تفسيره ما ذكرناه.

وما ذكره الذهبى فى عقيدته عن بعضهم، لا يكاد يسلم له، لأن صاحب عنوان الدراية أخبر به، لأن أهل كل قطر أخبر ببعضهم(*). انتهى.

١٦٣- على الزيات: على الزيات، الشيخ الفقيه الصالح الأصيل الفاضل المتعبد، أبو الحسن، حافظ لمذهب مالك، محصل له، متقن مجيد، قرأ بالأندلس، فاستوطن بجاية وأقرأ بها، وانتفع الناس بعلمه وبدينه، ثم ارتحل إلى حاضرة إفريقية، وكانت تُقرأ عليه سائر الكتب المذهبية: التهذيب

---

(١) كذا فى تاريخ الإسلام الذى ينقل عنه المصنف، وفى الأصل: «قرطية».

(٢) تاريخ الإسلام ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

١٦٣- *من مصادر ترجمته*: عنوان الدراية ص ١٩٧، وكفاية المحتاج برقم ٣٤٤، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٠.

والتلقين والجلاب والرسالة وغيرها، إلى أن توفى بها، وكان يأكل من كد يمينه، معرضًا عن خطط الفقهاء، ولو أرادها ما تعذرت عليه.

انتهى من عنوان الدراية.

ورأيت فى مناقب الشيخ عبد الله بن أبى جمرة، وهو الجد الأعلى لوالدى نفعنا الله له ما نصه...(١)

١٦٤- **النميرى:** على بن عبد الله النميرى الششترى الفقيه الصوفى، له علم بالحكمة ومعرفة بطريق الصوفية، وتقدم فى علم النظم والنثر، وأكثر الطلبة يرجحونه على شيخه أبى محمد بن سبعين، ولمَّا وصل إلى ساحل الشام قال: ما اسم هذه البلدة قالوا: الطينة، قال لهم: حنت الطينة إلى الطينة، فتوفى بها.

ومن كراماته أن رجلاً من أصحابه أسر، فسمعه الفقراء يقول: إلينا يا أحمد، فقيل له: من أحمد الذى ناديته يا سيدى فى هذه التربة، فقال لهم: من تسرّون به غداً إن شاء الله، فلما كان من الغدِ ورد الشيخ وأصحابه فاس، فعند دخولهم إذا بالرجل المأسور، فقال الشيخ للفقراء: هنيئًا لنا باقتحام العقبة، صافحوا أخاكم المُنادَى به.

انظر بقية الكرامات فى عنوان الدراية وبها قيد وفاته فى السابع عشر صفر سنة ثمان وستين وستمائة.

---

(١) بياض بالأصلين.

١٦٤- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية ص٢٣٩، وكفاية المحتاج برقم ٣٤٥، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٠.

١٦٥- **السخاوى:** على بن عبد النصير السخاوى، كان فقيهًا عارفًا بمذهبه حتى كان أهل عصره يعترفون له بالتقدم فى ذلك، ويصفونه بأنه أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك مع الدين المتين والأمانة والصيانة، حج مرات وحج عن ناظره كرات، وقدم إلى دمشق ثم إلى مصر فعرفه شَيْخُون فولاه القضاء عوضًا عن تاج الدين الإخنائى فباشره مباشرة حسنة نيفًا وسبعين يومًا فكان فى أكثرها ضعيفًا، وأدركه الأجل فمات فى جمادى الأولى سنة ست وخمسين وسبعمائة، فلما مات أعيد تاج الدين.

قال ابن حبيب: وكان رأسًا فى مذهب مالك، وقال شيخنا العراقى: كان شيخ المالكية وفقيههم بالديار المصرية والشامية.

انتهى من الدرر الكامنة.

١٦٦- **الزواوى:** عيسى بن مسعود بن منصور الزواوى، العالم المفتى، أحد الصدور الأعلام وحفاظ علماء الإسلام، شرف الدين، أبو مهدى(١)، إمام المالكية وزعيمهم بالديار المصرية، يدعى بمالك الصغير لحفظه، هكذا ذكر تلميذه محمد بن أحمد بن زروق، وقال: سمعت من لفظه كثيراً من شرحه لكتاب مسلم الذى جمع فيه بين «الإكمال» لعياض، و «المنهاج» للنواوى، وزاد وبعض شرحه لكتاب ابن الحاجب، وبعض كتاب الشامل فى التاريخ، جمع فيه ما لم يجمعه غيره، وهو فى نحو الثلاثين مجلداً، والله تعالى أعلم.

١٦٥- *من مصادر ترجمته:* الدرر الكامنة ٣/ ٧٩، وكفاية المحتاج برقم ٣٥٦، ونيل الابتهاج ١/ ٣٦٨.

١٦٦- *من مصادر ترجمته:* حسن المحاضرة ١/ ٤٥٩، والدرر الكامنة ٣/ ٢١٠.

(١) كذا فى الأصلين، وفى مصادر الترجمة: «أبو الروح».

حرف القاف

١٦٧- **قاسم الفاسى**: قاسم بن على بن محمد الفاسى أبو القاسم، خرّج له غرس الدين الأقفهسى مشيخة، وحدّث بها ابن حجر، قال السخاوى: لقيته بالقاهرة، وأنشدنى لنفسه إجازة (من الطويل):

معانى عياض أطلعت فجر فخره
لما قد شفى من مولم الجهل بالشفا(١)
مغانى رياض من إفادة ذكره
شذا ذكرها يُحيى من أشفى على شفا

١٦٨- **قاسم العقبانى**: قاسم بن سعيد بن محمد العقبانى نسبة لُبنى عقبة، التلمسانى أبو القاسم، قدم القاهرة، فكتب للحافظ ابن حجر وغيره بالإجازة فى سنة ثلاثين وثمانمائة، ذكر صاحب الترجمة أنه قرأ على والده وأنه كتب قطعة على ابن الحاجب الفرعى، وله أجوبة فى مسائل تتعلق بالصوفية واجتماعهم على الذكر، وأن مولد والده سنة عشر وسبعمائة، وله مصنف فى أصول الدين وتفسير سورتى: الأنعام والفتح، وشرح البرهانية

١٦٧- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٦/ ١٢٤، وشذرات الذهب ٧/ ٩٢، والضوء اللامع ٦/ ١٨٣ وبهامش المطبوع: لم نعثر عليه فى الضوء اللامع، ونيل الابتهاج ٢/ ١٠.

(١) إنباء الغمر والضوء اللامع.

١٦٨- *من مصادر ترجمته*: رحلة القلصادى ص١٠٦، والضوء اللامع ٦/ ١٨١، وكفاية المحتاج برقم ٤٠١، ونيل الابتهاج ٢/ ١٢.

للسلانكى فى أصول الفقه، ولابن الحاجب الأصلى، وللحوفى فى الفرائض، والجمل فى المنطق للخونجي والبردة. انتهى.

من الضوء اللامع.

تتميم

١٦٩- قاسم: ابن إبراهيم بن محمد النويرى، الشيخ زين الدين، تفقه وقرأ المواعيد، وأعاد للمالكية بأماكن وتصدر بالجامع الأزهر وغيره، سمعت بقراءته الكثير على شيخنا سراج الدين، وغيره، مات فى المحرم سنة تسع وتسعين وسبعمائة[١] عن نحو ستين سنة. انتهى.

من إنباء الغمر.

١٦٩- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٣/ ٣٥٧، وكفاية المحتاج برقم ٣٩٩، ونيل الابتهاج ٢/ ١٠.

(١) تحرف فى الأصلين إلى: «وثمانمائة» وهو تحريف قبيح لم يتنبه لتصويبه محقق المطبوع، وفاته أن ابن حجر توفى سنة ٨٥٢هـ.

حرف الميم

١٧٠- حفيد ابن مرزوق: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق العجيسي التلمساني، أبو عبد الله، عرف بحفيد ابن مرزوق، وقد يختصر بابن مرزوق، تلا لنافع على عثمان الدروالي وانتفع في الفقه بأبي عبد الله بن عرفة وأجاز له أبو القاسم محمد ابن الخشاب ومحدث الأندلس محمد بن على الأنصارى ومحمد القيجاطى.

وحج قديمًا سنة تسعين وسبعمائة رفيقًا لابن عرفة، وسمع من البهاء الدماميني ونور الدين العقيلي بمكة، وفيها قرأ البخارى على ابن صديق، ولازم المحب ابن هشام فى العربية، وكذا حج فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ولقيه الزينى رضوان بمكة، وكذا لقيه ابن حجر.

وله تصانيف منها: المتجر الربيح والمسعى الرجيح ـ والمرحب الفسيح فى شرح الجامع الصحيح، لم يكمل ـ وأنواع الدرارى فى مكررات البخارى ـ وإظهار المودة فى شرح البردة، ويسمى أيضًا صدق المودة، واختصره وسمَّاه: الاستيعاب لما فى البردة من المعانى والبيان والبديع والإعراب ـ والذخائر القراطيسية فى شرح الشقراطسية ـ ورجز فى علوم الحديث سماه الروضة واختصره فى رجز أيضًا سماه الحديقة ـ وأرجوزة فى الميقات سماها المقنع الشافى ـ ونور اليقين فى شرح حديث أولياء الله المتقين، تكلم فيه على رجال المقامات كالنقباء والنجباء والبدلاء ـ وانتهاز الفرصة فى محادثة عالم قفصة، وهو أجوبة عن مسائل فى فنون العلم وردت من المشار إليه ـ

١٧٠- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٧/ ٥٠.

والمعراج إلى استمطار فوائد ابن سراج - والنصح الخالص فى الردّ على مدّعى رتبة الكامل للناقص - والروض البهيج فى مسائل الخليج، جمع مسائل - والمفاتيح المرزوقية فى استخراج رجز الخزرجية - وشرح: التسهيل - وكذا ألفية ابن مالك - ومختصر الشيخ خليل سماه المنزع النبيل، لم يكملا - وابن الحاجب والتهذيب وسماه روضة الأريب - ومنتهى أمل اللبيب فى شرح التهذيب والجمل للخونجى وسماه منتهى الأمل، ونظم المتن، وعمل عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد - والآيات البينات فى وجوه دلالة المعجزات - والدليل الواضح المعلوم على طهارة ورق الروم - وجزء فى إثبات الشرف من قبل الأم - وغير ذلك مما أخذ عنه بعضه بالقاهرة.

ولد فى ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وستين وسبعمائة وتوفى بتلمسان فى عشية الخميس رابع عشر شعبان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عن ست وسبعين سنة، وأرّخ بعضهم فى ربيع الأول منها، والأوّل أضبط.

انتهى من الضوء اللامع.

قلت: وما ذكره فى تاريخ مولده يرده عليه ما ذكره صاحب الترجمة فيما وقفت عليه من كلامه فى شرح البردة فى قول الناظم: «فإن لى ذمة منه بتسميتى محمداً» أنه قال: وأنا والحمد لله ممن له منه ﷺ ذمّة التسمية باسمه الكريم وذلك أنى على ما حدثتنى به أمّى عائشة بنت الفقيه القاضى أبى العباس أحمد بن الحسن المديونى أنى كنت ابن سنة ونحوها، وهى سنة ست وستين وسبعمائة أصابنى مرض شديد أشرفت منه على الموت وكان من شأنها وشأن أبيها أنه لا يعيش لهما ولد ذكر، فلما رأى ما بلغ بى من

المرض غضب عليها وعلى من معها وقال: ألم أقل لكم لا تسموه أبا الفضل، ما الذى رأيتموه له فى الفضل سموه محمداً، ولا سمعت أحداً يناديه بغير محمد إلا فعلت به، يتوعده، فسميناك محمداً ففرّج الله عنك، وهأنا الآن قد جاوزت الأربعين. انتهى. فدلّ أن مولده سنة خمس أو قبلها بيسير.

قلت: قد سمى شرح الألفية بإيضاح المسالك فى شرح ألفية ابن مالك - وإثبات شرف الأم سماه بالمهم - وقد ذكر صاحب الأصل جدّه محمد بن أحمد علم بيت ابن مرزوق المشهور ولواء مجدهم المنشور.

١٧١- **الوانوغي**: محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسى المعروف بالوانُّوغى، بتشديد النون وعين معجمة، أبو عبد الله ولد ظنًا سنة تسع وخمسين وسبعمائة وسمع من أبى الحسن البطرنى وأبى عبد الله بن عرفة، ولازمه فى الفقه وغيره.

[قال الحافظ ابن حجر] وعنى بالعلم وبرع فى الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم، حسن الإيراد كثير النوادر المستظرفة كثير الواقعة فى أعيان المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه، فلهجوا بذمه وتتبعوا أغلاطه فى فتاويه، وله انتقاد على قواعد ابن عبد السلام، ثم أقام بمكة مجاوراً مقبلاً على الاشتغال والتدريس والإفادة والتصنيف، اجتمعت به بالمدينة، وله أسئلة مشكلة كتب بها إلى القاضى جلال الدين البلقينى فأجابه عنها، وكان هو يعيب الأجوبة.

١٧١- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٧/ ٢٣٩، والضوء اللامع ٧/ ٣.

توفى فى سابع عشر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة.

انتهى من إنباء الغمر.

زاد السخاوى: «أنه كان عارفًا بالتفسير والأصلين والمنطق والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة، وأما الفقه فمعرفته به دون معرفته بها، وله أجوبة عن مسائل عند النجم بن فهد، وذكر أن الأسئلة التى أجاب عنها البلقينى عشرون سؤالاً وأنه نقض الأجوبة».

قلت: وله حاشية على التهذيب للبراذعى فى غاية الجودة محتوية على أبحاث جليلة مرتبة على مقدمات منطقية ووضع عليها المشدالى الآتى بعد هذا ذيلاً فائقًا كما سنراه فى ترجمته.

١٧٢- **المشدّالى**: محمد بن أبى القاسم بن محمد بن عبد الصمد العلامة الورع الزاهد، المشدّالى بفتح الميم والمعجمة وتشديد الدال، نسبة لقبيلة من زواوة، أخذ عن أبيه بل ترافق معه فى بعض شيوخه، وكان إمامًا كبيراً مقدمًا على أهل عصره فى الفقه وغيره ذو وجاهة عند صاحب تونس، كمل تعليقة الوانوغى على البراذعى، واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة فى مختصره لعدم وجوده، وتتبع ما فى البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لها وحاذى به ابن الحاجب، وخطب بالجامع الأعظم ببجاية، وتصدر فيه وفى غيره بالتدريس، وتخرج به ابناه وأئمة، وكان يضرب به المثل حيث يقال: أتريد أن تكون مثل أبى عبد الله المشدّالى.

١٧٢- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٩/ ١٨٠، وكفاية المحتاج برقم ٥٧١، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٢٠.

رأيت من أرَّخه سنة بضع وستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

أى أرَّخ وفاته ورأيّت بخط بعضهم على هذه العبارة: يحرر هل هو له أو لابنه.

[قلت: ويدل لما قاله بعضهم أن السيوطى أرّخ وفاة ولده الآتى بسنة خمس وستين وثمانمائة. فما قاله السخاوى من قوله: رأيت... إلخ، محل نظر][١].

قلت: وله حاشية على مختصر ابن الحاجب الفرعى، قصد بها ذكر تعقبات ابن عرفة والغنية على ما لم يتم اعتراضه فيه على ابن الحاجب، وأظن أن قول السخاوى: «واستدرك ما صرح فيه ابن عرفة» إلى آخره يشير به إلى هذه الحاشية.

١٧٣- **الدماميني**: محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد الدمامينى السكندرى العلامة، بدر الدين، ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة، اشتغل ببلده على فضلاء وقته فمهر فى العربية والأدب، وشارك فى الفقه وغيره لسرعة إدراكه وقوة حافظته، ودرّس بالاسكندرية فى عدة مدارس، وقدم القاهرة، وناب بها وتصدَّر بالأزهر لإقراء النحو ثم رجع إلى بلده، وأقام بها تاركًا النيابة، بل ولى جامعها مع إقباله على الاشتغال، وأقام دولابًا فوقعت عليه نار، ففر إلى الصعيد فأعانه كاتب السرّ البارزى، وحضر مجلس

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وأكملته من الأصل.

١٧٣- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٧/ ١٨٤، وكفاية المحتاج برقم ٥١٨، ونيل الابتهاج ٢/ ١٥٩.

السلطان المؤيد، وعين لـقضاء المالكية، ولم يتم فـاستمر مقيـمًا إلى شوال سنة تسع عشرة فحج وسافر لبلاد اليمن فى أول التى تليها فدرَّس بجامع زبيد نحو سنة ولم يـرجْ أمره فركب البـحر إلى الهند فأقـبل عليه أهلهـا وعظموه وحصَّل دنيا عريضة فلم يلبث أن مات.

وصنَّف نزول الغيث انتـقد فيه أماكـن من شرح لامية العجم لـلصفدى، المسماة بغيث الأدب الذى انسجم، وكذا عمـل تحفة الغريب، حاشية مغنى اللبيب وهما حاشيـتان: هندية ويمنية، وأكثر من تعقبه فـيها الشمنى، وكان غير واحد فى فضلاء تلامذته يتتصر لصاحب الترجمة - وشرح البخارى - وله مجـلد فى الإعراب - وشـرح التسـهيل والخـزرجية - وجـواهر البحـور فى العروض وشرحه - والفواكه البدرية - ومقاطـع الشرب - وعين الحياة مختصر حياة الحيوان، وممن أخذ عنه الزينى عـبادة ورافقه إلى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغنى، وفارقه لما توجه إلى الهند.

وكان أحـد الكمل فى فنون الأدب مـعروفًـا بإتقان الوثائق، ومن نظـمه الفائق (من الرجز):

لامـــا عـــــذاريك همــــا أوقــعـــا

قلـب المــعنى الصب فى الحـــين

فـــجــــدْ له بالوصـل واســـمـح به

فـــفـــيك قـــد هـام بلامــــين

وقوله (من الخفيف):

يا ســـر يا مــعـــروفـه ليس يحـــصى

ورئيـــسًـــا زكـــا بـفــــرع وأصل

مـــذ عـــلا في الورى مـــحلك عـــزّاً

قلـت هذا هو الـعــــزيـز المــــحل

توفى فى شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة

انتهى من الضوء اللامع.

[قلت: وله حاشية على المغنى أيضًا تعرف بالمصرية، وهى أخصر من اليـمنية، ورأيت لـه سؤالاً بديعًـا فى الإنشـاء يطلب من الشـيخ ابن عرفـة الإجازة، وكـانت له اليد الطولى فى الإنشاء، ومـا كتبه على البـخارى ليس على جميع ألفاظه، وسماه مصابيح الجامع، وهو حسن. انتهى][1].

١٧٤- **ابن غـازى:** محمد بن أحمد بن محمـد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن غازى العثـمانى المكناسى، عرف بابن غازى، نزيل فاس المحروسـة، الإمام العلامة المتبـحر، جامع أشتات الفضـائل، محط رحال العلماء الأماثل، خاتمـة علماء القطر المغربى، صاحب التصـانيف المفيدة، وصفه الشريف محمد بن على التلمسانى صاحب حاشية الشفا: بشيخنا بركة قطرنا وعالم عصرنا الإمام المتفنن الذى لا يسمح الزمان بمثله. انتهى.

أخذ الحديث والفقـه والعربية كما رأيته فى كتـابه التعلل برسوم الإسناد بعد ذهاب أهـل المنزل والناد الذى وضعـه جوابًا لاستـدعاء أئمـة أربعة من علماء المـغرب الإجـازة منه عن جماعـة منهم محـمد بن الحسـين الشهـير بالصغـير، والعلامة أبو عـبد الله القورى والفـقيه أبو العبـاس المزجلدى[2]

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وأكملته من الأصل.

١٧٤- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٦٢٢، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٧٠.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «المزجارى» وصوابه من الأصل ومن ترجـمته فى جذوة الاقتباس ص ١٢٧ وفيها: «أخذ عنه الشيخ ابن غازى».

والعلامة الحسن بن منديل، والزاهد أبو زيد عبد الرحمن القربونى وأبو زيد عبد الرحمن الكلوانى، والشريف الأستاذ أبو الحسن على بن فتون والفقيه أحمد بن سعيد الحيال، والشيخ أبو عبد الله الغسانى، والشيخ أبو عبد الله السراج، والفقيه القاضى الورياجلى[١] والفقيه الصالح أبو عبد الله التادمى والأستاذ أبو الفرج محمد العلجى والشيخ عبد القادر البكرى والشيخ عثمان الديمى، والشيخ محمد السخاوى، يعنى صاحب التاريخ المصرى المسمى: بالضوء اللامع المنقول عنه فى هذا الكتاب.

وأما مصنفاته فقال فى كتاب التعلل المذكور ما نصه: وأما الكتب التى لفقتها فالذى تم منها الآن: إنقاذ الشريد من ضوال القصيد ـ ومنية الحساب وشرحها بغية الطلاب ـ وإمتاع ذوى الاستحقاق بمراد المرادى ـ وفوائد أبى إسحاق على ألفية ابن مالك ـ والجامع المستوفى فى جداول الحوفى ـ وتحرير المقالة فى نظائر الرسالة ـ وتفصيل عقد الدرر ـ وتذييل الخزرجية مشروحًا، وهو المسمى بإمداد بحر القصيد ببحرى أهل التوليد ـ وإيناس الإقعاد والتجريد بجنسهما من الرشيد ـ والمسائل الحسان المرفوعة إلى حبر فاس وتلمسان ـ ونظم مراحل المثال وشرحه ـ والتعلل برسوم الإسناد، وأما الذى لم أفرغ منه بعد فالروض الهتون فى أخبار من دخل مكناسة الزيتون، وقد كمل والحمد لله ـ شفاء الغليل فى شرح خليل ـ وتكميل التقييد ـ وتحليل التعقيد على المدونة، فإن كان فى العمر فسحة أعاننا الله على إتمامه فيستخرج إن شاء الله تعالى فى عدة مجلدات، وتاريخ هذه الإجازة كما قيده

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الورياحاى» وصوابه مما مضى فى ترجمته برقم ٩٣.

بآخرها أنه فى عشى يوم الجمعة ثانى عشر رجب الفرد عام تسعين وثمانمائة. انتهى.

وقد كمل تكميل التقييد فى مجلدات، كما وعد، وقد أبدع بما لم يسبق إليه فى حاشية مختصر العلامة خليل المسماة بشفاء الغليل، وأما ما ألَّفه بعد تاريخ هذه الإجازة إلى حين وفاته فلم أقف عليه ولم أقف على تاريخ مولده، وأما وفاته ففى مرثية تلميذه الفقيه شقرون أبى جمعة الوهرانى، عشية يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى ودفن غد يوم الخميس عام تسعة عشر وتسعمائة، تغمَّده الله برحمته.

١٧٥- محمد التنسي(١): محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله القاضى جمال الدين التنسى، ولد القاضى أحمد المتقدم، استقر فى قضاء المالكية يسيراً.

قال السخاوى: وأظنه الذى غرق فى سنة أربع عشرة وثمانمائة مع جماعة منهم ابن وفاء(٢). انتهى.

١٧٥- *من مصادر ترجمته: إنباء الغمر* ٩/ ١٥٣ وفيات سنة ٨٤٤هـ، والذيل على رفع الإصر ٢٣٩، والضوء اللامع ٧/ ٩٠، ونيل الابتهاج ٢/ ١٥٤.

(١) تحرف فى الأصلين إلى: «التنيسى» وصوابه من مصادر الترجمة وقد سبق أن قيده المؤلف على الصحة فى ترجمة أبيه أحمد بن محمد برقم ٢١.

(٢) الذى أورده السخاوى فى الضوء ٥/ ١٢ فى ترجمة عبد الله بن أحمد التنسى: «تقدم فى ترجمة ابن وفا أنه غرق فى بحر النيل مع جماعة هو منهم فى سنة أربع عشرة وثمانمائة» أما المترجم له فمات سنة ٨٤٤ كما ورد فى الضوء ٧/ ٩٠.

ولدى السخاوى أيضًا فى ترجمة عبد الرحمن بن وفا ٤/ ٥٨: «مات غريقا فى النيل فى سنة أربع عشرة وثمانمائة».

وفى هامش المطبوع فى هذا الموضع: «الضوء اللامع ٧/ ٩٠ ولم ترد فيه هذه الجملة، قلت: وكيف ترد والمترجم له توفى سنة ٨٤٤! وهى تنطبق على المتوفى سنة ٨١٤هـ.

قلت: ليس كما ظنه والذى صرَّح به الحافظ ابن حجر فى إنباء الغمر، ورفع الإصر[١] أن الذى غرق من أولاد التنسى هو القاضى عبد الله بن أحمد التنسى.

١٧٦- محمد أخو المذكور قبله: محمد أخو المذكور قبله، أخذ الفقه عن الجمال الأقفهسى والشيخ محمد بن مرزوق المغربى والشيخ البساطى، وأخذ الحديث عن الولى العراقى والحافظ ابن حجر، وكان يذكر أن ابن عرفة أجاز له، وليس ببعيد، واستخلفه شيخه البساطى شريكًا للشهاب بن تقى عند سفره إلى مكة ومجاورته بها، ثم استقل فى ذلك بعد وفاة البساطى.

ومن نظمه ما ذكر أنه نظمه فى منامه أيام طاعون سنة سبع وأربعين وثمانمائة وأوصى أن يدفن معه وهو (من بحر الوافر):

إلـه الخلق قـد عظمت ذنوبى

فسامح ما لعفوك من يشارك[٢]

---

(١) ابن حجر: رفع الإصر ص ١٨٧ ولديه: «وعاش عبد الله ابن التنسى إلى أن ركب البحر هو وجماعة منهم ابن وفا فانكسرت بهم المركب فغرقوا جميعًا، وذلك فى شهر المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة».

ومثله فى إنباء الغمر لابن حجر ٧/ ٣٥ - ٣٦ ولديه: «غرق فى بحر النيل - ابن وفا - هو وعبد الله التنسى».

هذا وقول محقق المطبوع فى هذا الموضع، أن هذه الجمل الخاصة بغرق ابن وفا والتنسى فى النيل، لم ترد فى الضوء اللامع ورفع الإصر خطأ قبيح، لأن إلقاء القول على عواهنه هكذا دون إعمال فكرٍ ورويّة، يضر بالباحثين والقراء.

١٧٦- *من مصادر ترجمته:* الذيل على رفع الإصر ص ٢٣٩، والضوء اللامع ٧/ ٩٠، وكفاية المحتاج برقم ٥٥٣، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٠٩.

(٢) نيل الابتهاج والذيل على رفع الإصر، وفيه: «إله الحق».

أغث يا سيدى عبداً فقيراً
أناخ ببابك العالى ودارك

قال السخاوى[(١)]: وله مما يقرأ على قافيتين مما ابتكره شيخنا (من الرجز):

جفوت من أهواه لا عن قلى
فظل يجفونى يروم الكفاح
ثم وفى لى زائراً بعده
فطاب نشرٌ من حبيب وفاح

وكان إمامًا رئيسًا عالمًا فصيحًا طلقًا مفرط الذكاء جيد التصور، شهمًا محبًا فى إسداء المعروف للطلبة كثير المداراة مهابًا، توفى يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، واستقر بعده فى القضاء ولى الدين السنباطى.

انتهى من الضوء اللامع[(٢)].

١٧٧- الشريف الفاسي: محمد بن أحمد بن محمد العمرانى السيد الشريف، ذكر ابن غازى فى تكميل التقييد أنه من فقهاء فاس المعاصرين لأبى عبد الله محمد العبدوسى.

---

(١) الذيل على رفع الإصر ص ٢٤٣.

(٢) وردت هذه الفقرة لدي السخاوى فى ذيل رفع الإصر ص ٢٤٤ - ٢٤٥، كما وردت لديه فى الضوء اللامع ٧/٩٢، وقول محقق المطبوع: «لم ترد هذه الفقرة فى الضوء اللامع» خطأ، وهو أمر يحدث من محقق المطبوع فى بعض الأحيان دون تثبت.

١٧٧- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٥٩٢، ونيل الابتهاج ٢/٢٣٩.

١٧٨- محمد الدَّفرى[1]: محمد بن أحمد بن عبد الله الدفرى: وصفه العلامة ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة، أقضى القضاة، درّس بأم السلطان وولى بعد أبيه إفتاء دار العدل ومشيخة القمحية بمصر، ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة. انتهى.

١٧٩- محمد التقى الفاسى: محمد بن أحمد بن على، تقى الدين الفاسى، سمع بالمدينة من إبراهيم بن فرحون، وأخذ علم الحديث عن العراقى وغيره، والفقه عن ابن عم أبيه عبد الرحمن بن أبى الخير، والتاج بهرام، والزين خلف، وأبى عبد الله الوانوغى، وأذنوا له فى الإفتاء والتدريس، وأخذ أصول الفقه عن أبى الفتح صدقة، والوانوغى، والبرهان الأبناسى، وكتب تاريخًا حافلاً سماه: شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام، واختصره مراراً، وعمل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين فى أربعة مجلدات ـ وكذا ذيلاً على مشاهير النبلاء، وعلى التقييد لابن نقطة ـ وكتابًا فى الأخريات سوّد غالبه ـ واختصر حياة الحيوان ـ وخرَّج الأربعين المتباينات والفهرست ـ وكذا خرَّج لجماعة من شيوخه، وضاع أكثر تصانيفه لاشتراطه أن لا يعار لمكى، ولى قضاء المالكية فى شوال سنة سبع وثمانمائة.

١٧٨- *من مصادر ترجمته:* الإنباء ٨/ ٩١، وذيل الدرر الكامنة ص ٣٠٢، والشذرات ٧/ ١٨٦ ونسبته فيه الدمزى مصحفة، والضوء اللامع ٦/ ٣٢٥، وكفاية المحتاج برقم ٥١٩، ونيل الابتهاج ٢/ ١٦١.

(١) قيده السخاوى فى الضوء اللامع ١١/ ٢٠١: «بفتح أوله والفاء بعدها راء، نسبة لبلد بالقرب من طنتدا».

١٧٩- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٨/ ١٨٧، والضوء اللامع ٧/ ١٨، وكفاية المحتاج برقم ٥٣٥، ونيل الابتهاج ٢/ ١٩٤.

قال الحافظ ابن حجر: رافقنى[١] فى السماع كثيراً بمصر والشام واليمن وغيرها، وكنت أودّه وأعظمه، توفى فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٨٠- محمد القرافي: محمد بن أحمد بن عمر بن شرف القاهرى سبط العارف بالله ابن أبى جمرة، عرف بالقرافى، جدّ أم أبى.

قال السخاوى: ولد فى العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثمانمائة بدرب السلامى بالقاهرة، وحفظ القرآن، وصلَّى به وسنّه عشر، والعمدة والرسالة والشاطبية وألفية العراقى وابن مالك والملحة والحاجبية وغالب التسهيل، أخذ النحو عن والده، وناصر الدين البارنبارى وغيرهما، والفقه عن الجمال الأقفهسى، والشمس الدفرى، وأصوله عن المجد البرماوى، والصنهاجى والفرائض والحساب ومصطلح الحديث عن ابن حجر، ولازم البساطى كثيراً، وانتفع به فى الفقه والنحو والأصلين والمنطق والمعانى والبيان، وسمع عليه غالب شرحه لمختصر الشيخ خليل، وجوّد الخط على ابن الصايغ، وسمع الحديث على غير واحد كالشرف بن الكويك، والجمال ابن الحلى وابن فضل والشموس الشامى وابن البيطار وابن الجزيرى والنور الفُوِّى والزين الزركشى، والولى العراقى.

دخل الإسكندرية مراراً وحج مرتين، جاور سنة ست وثلاثين ودخل

---

(١) كذا لدى ابن حجر فى إنباء الغمر الذى ينقل عنه المصنف، ومثله لدى السخاوى فى الضوء وهو ينقل عن ابن حجر كذلك، وفى الأصلين: «وافقنى».

١٨٠- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٧/٢٧، وعنوان العنوان ص ٢٣٩، وكفاية المحتاج برقم ٥٧٨، ونيل الابتهاج ٢/٢٢٧.

دمشق فسمع بها على ابن ناصر الدين، وزار بيت المقدس والخليل ودخل دمياط، وبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها وفاق الناس فى التوثيق بحيث كان يملى فى آن واحد على اثنين من مسطورين مختلفين بل على ثلاثة ولا يجف لواحد منهم قلم فيما بلغنى، وقصد فى القضايا الكبار من الأعيان، وكان يتوقد ذكاء مع الخط البديع والعبارة الرائقة، قلّ أن اجتمعت محاسنه فى غيره، بل هو حسنة من حسنات الدهر، وناب عن شيخه البساطى بعد سنة خمس وثلاثين فحمدت سيرته وصار عند الأكابر بالمحل الجليل مع بذل الجهد فى إنفاد الأحكام وردع الجبابرة من العوام، ولولا وجود المعارضين [لـ] كان قاضى المذهب، ودرّس بالفخرية عقب البساطى وبالبرقوقية عقب أبى الجود، وتصدر بجامع عمرو، وصار الاعتماد فى الفتاوى عليه لمزيد إتقانه واختصاره وتحريره وحسن إدراكه لمقاصد السائلين، وحدّث وعظمت رغبته فى السماع والإسماع، وتوفى بعد مرضه بالربو والسعال وحبس الإراقة، وضيق النفس فى ليلة الاثنين من رابع عشر ذى الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

فى العنوان قال البقاعى: وصلّى عليه قاضى الشافعية العلم صالح البلقينى فى جامع الماردانى ودفن فى أقصى القرافة بالقرب من تربة جدّه، فى تربة ابن عطاء، وعظم تأسف الناس عليه، وكان جديراً بذلك فإنه لم يخلف فى مالكية مصر مثله. انتهى.

قلت: وكتب على الثلث من مختصر الشيخ خليل، وذلك من الأول إلى

قوله فى النكاح: وجاز تعريض، وكتب شرحًا على الجرومية لطيفًا مختصراً سماه: الدرة المضيئة، وأخبرنى والدى أنه كتب كراسة فى مسألة إحداث الكنائس وأنه وقف عليها.

١٨١- الحسام بن حُرَيز: محمد بن أبى بكر بن محمد، عرف بابن حريز، قاضى القضاة، حسام الدين الشريف الحسنى، ولد فى العشر الأخير من رمضان سنة أربع وثمانمائة، تفقه بالزين عبادة والغمارى المقرى وسمع على الولى العراقى بعض الحديث ولازم المطالعة فى كتب العلم والتفسير والحديث والتاريخ والأدب، واستقر بعد موت القاضى ولى الدين السنباطى فى تاسع عشر من رجب سنة إحدى وستين وثمانمائة برأى القاضى جمال الدين ناظر الخاص، وقد قَتَل بسيف الشرع جماعة من المفسدين، واستقر بعده أخوه القاضى عمر المتقدم فى المنصب وتوفى فى مستهل شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٨٢- ابن أبركان: محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدى المعروف بأبركان، وصفه الشريف محمد بن على التلمسانى، تلميذ الإمام محمد بن غازى بالعالم الحافظ أبى عبد الله محمد ابن الشيخ الشهير بالولاية والعلم والزهد أبى الحسن...[1].

١٨١- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٧/١٩١، وكفاية المحتاج برقم ٥٨٧، ونيل الابتهاج ٢/٢٣٧.

١٨٢- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٥٧٧، ونيل الابتهاج ٢/٢٢٦.

(١) بياض بالأصلين.

١٨٣- **ابن المحب**: محمد بن أحمد بن محمد، الشيخ بدر الدين ابن المحب القاهرى، حفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر وألفية ابن مالك، والمنهاج الأصلى، أخذ فن العربية عن الوراق، وفن الفقه عن البدر ابن المخلطة، والنور ابن التَّنسى[(١)]، وقرأ الرسالة وقطعة من المختصر بالقاهرة والمناسك بمكة على العلمى، وأكثر من ملازمة السنهورى فى الفقه وأصوله والعربية والصرف، ومما قرأ عليه فى الفقه المختصر والإرشاد وابن الحاجب تقسيمًا لكنه لم يكمل، وقطعة من المدونة ونصف الجلاب وجميع العمدة لابن عسكر، والرسالة والمختصر، وفى العربية شرحه الصغير، وأذن له العلمى وغيره، ولد فى ربيع الأول سنة خمسين[(٢)] وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

[قلت: وصاحب الترجمه والده معاصر والدى هو الشيخ أحمد أصيل الدين، أخذ عنه الوالد قضاء الصالحية، وكان من أهل الدين والخير مشهوراً بذلك، وكان علمه فى المعقولات أكثر من الفقه، وقد اجتمعت به كثيراً، وحضر مرة عندى فى أول ما وليت القضاء، وأطال الجلوس عندى، ثم لما أراد مفارقتى من ذلك المجلس، قال: هذه البداية بنهايات، وكان رحمه الله كثير السكوت، إذا تكلم تكلم بكلام متين، ثم تعفف عن الدخول فى القضاء، وعمّر، وتوفى سنة... [(٣)]].

١٨٣- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٧/ ٤٩.

(١) تحرف فى الأصلين إلى: «التنيسى» وصوابه لدى السخاوى فى الضوء اللامع ٧/ ٤٩، ١١/ ٢٣٩ ولديه: «والتنسى: نسبة لتنس من أعمال تلمسان.

(٢) كذا لدى السخاوى الذى ينقل عنه المصنف، وفى الأصلين: «سنة خمس» ولا أراه صوابا.

(٣) بياض بالأصل، وما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

١٨٤- ابن الصباغ: محمد بن إبراهيم الصباغ الأندلسى الغرناطى، نقل أبو عبد الله الراعى فى شرح الألفية فى باب الفاعل أن قاضى القضاة بحماة المالكى أخبر الراعى: أن شيخه، صاحب الترجمة، قال له يومًا: يا محمد رأيت نقلاً فى كتب المالكية أن فلانًا صوَّر فى مسائل بيوع الآجال على مذهب مالك، رحمه الله، أحد عشر ألف مسألة، فاستغربت ذلك واستبعدته جدًا، وأنا الليلة أفكر فى ذلك حتى أعلم صحتها من سقمها، قال: فلما أصبح لقينى فقال لى فكرت فى ذلك البارحة فوجدته صحيحًا، ثم قرَّرها له، وهما واقفان على قدميهما وصورها فى نحو درجتين أو ثلاث بطريق الحساب. انتهى.

١٨٥- ابن علوان: محمد بن أحمد بن محمد بن علوان المصرى شهرة، التونسى مولدًا، أبو الطيب، عرف بابن علوان المتقدم أبوه، أخذ عن أبيه، وعن الإمام العلامة أبى القاسم الغبرينى، والشيخ الأستاذ العالم أبى الحسن البطرنى وعن علاَّمة المغرب أبى عبد الله ابن عرفة، والإمام الشهير أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر، عرف بابن مرزوق، والعلاَّمة ابن القصار، وغيرهم، من الأجلاء، وقفت على إجازته لحفيد ابن مرزوق العلامة محمد المتقدم، ذكر فيها اجتماعه بمصر بالأستاذ سيدى على الشهير بابن وفاء وأخيه سيدى أحمد، وذكر وفاة سيدى على ليلة الخميس

١٨٤- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٥٥٩، ونيل الابتهاج ٢/ ٢١٢.

١٨٥- *من مصادر ترجمته:* شجرة النور ص ٢٤٣، والضوء اللامع ٧/ ٧٧، وكفاية المحتاج برقم ٥١٦، ونيل الابتهاج ٢/ ١٥٦.

حادى عشر ذى الحجة سنة سبع عشـرة وثمانمائة ووفاة سيدى شهاب الدين في العشرين من شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة.

١٨٦- **التتـائي**: محـمد بن إبراهيم بن خليل[1] التتائى بتاءين فـوقانيتين مخففتين، أبو عبد الله قاضى القـضاة بمصر، كان موصوفًا بالديانة والأمانة، والعفـة والصيانة والفـضل والتواضع، ثم ترك القضـاء وأقبل على الاشتـغال والتصنيف، شرح مختصر الشيخ خليل شرحين سمى أحدهما: الفتح الجليل وثانيهما جواهر الدرر، وشرح مخـتصر ابن الحاجب الفرعى، وشرح رسالة ابن أبى زيد القـيروانى، وشـرح الإرشاد ـ وشـرح الشـامل لكن لم يكمل، وعمل حـاشيـة على التدريب للجـزيرى، وشرح مقـدمة ابن رشـد، وشرح القرطـبية، وشـرح ألفيـة العراقى، وله حـاشيـة على شرح جمع الـجوامع للمحلى فى أصول الفقه، وغير ذلك فـى الفرائض والحساب والميقات هكذا وجدته بخط بعض أصحابنا.

قلت: وقد أنكر بعض تلامذة صاحب الترجمة من أصحابنا حاشيته على المحلـى، وسمعت بعض أشـياخى يقـول: إنه أخذ مـا تعب فيه الـشيخ أبو الحسن على الشاذلى المتقدم معاصـره فى شروحه الستة على الرسالة ووصفه فى شرحه باختصار، وأنـه كان ذا يد طولى فى الفرائض، توفى بعد الأربعين وتسعمائة[2].

١٨٦- *من مصـادر ترجمـته*: شذرات الذهب ٨/ ٢٢٤، وكفاية المحـتاج برقم ٦٣٢، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٧٩.

(١) كذا في الأصل، وبهامـشه: «جد المتـرجم يسمى خليل فليعلم» وفى المطبوع بيـاض بين كلمة إبراهيم وكلمة التتائى.

(٢) وفـاته لدى ابن العـمـاد: سنة ٩٣٧، وقـد تحـرف فى المـطبـوع إلى: «توفى بعـد الأربعـين وسبعمائة».

١٨٧- **الوزيرى**: محمد بن إبرهيم بن عثمان الخطيب الوزيرى اشتغل فى ابتدائه بالعربية على النور الوراق، ثم أخذ فى الفقه والعربية عن السنهورى، وأخذ عن ابن أخت الشيخ مدين، وحضر مجالس السادة الوفائية، وربما أفتى، وسمعت أنه كتب على تفسير البيضاوى، وقال لى: إنه شرح رسالة صوفية، واختصر شرح الأسماء الحسنى للغزالى.

ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٨٨- **محمد التريكى**[(١)]: محمد بن أحمد بن إبراهيم التريكى التونسى، أخذ الفقه عن جماعة منهم البرزلى، وأبو القاسم الوشنانى القسنطينى - وكان يحذف الواو والهمزة من الكنية خروجًا عن العادة - وعن عمر القلشانى وعن محمد بن عقاب قاضى تونس، وقدم القاهرة فحج ورجع فأقام بالقاهرة، وتردد لابن حجر وأخذ عنه واغتبط كل منهما بالآخر.

شرح جمل الخونجى فى سفرين سماه: كمال الأمل فى شرح الجمل، جمع فيه كلام ابن واصل، والشريف التلمسانى، وسعيد العقبانى، ومحمد ابن مرزوق فى شرح الشمسية، وشرح ابن الحاجب، وشرح ابن رشد بكلام المعلم الأول أرسطو.

وكاد أن يلى قضاء مصر، وكانت له وجاهة مع رسوخ فى الفقه

١٨٧- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٦/ ٢٥٩، وكفاية المحتاج برقم ٦١٤، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٦٤.

١٨٨- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٦/ ٢٨٦، وكفاية المحتاج برقم ٦٠١، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٤٦.

(١) بضم أوله ومثناة مصغر، قيده السخاوى فى الضوء ١١/ ١٩٤.

واستحضار كثير له ولغيره من كثير من العلوم وحافظة جيدة حتى كان ابن الهمام يقول: إنه معجون فقه وأدب كثير، ومحاضرته حسنة وكذا كلامه وشكالته، توفى آخر سنة أربع وتسعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع(١).

١٨٩- **البساطى**: محمد بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عثمان ابن نَعيم بفتح النون، ابن مِقدم ـ بكسر الميم ـ البساطى، كان إمامًا علاَّمة عارفًا بفنون المعقول والمنقول، متواضعًا سريع الدمعة، رقيق القلب محبًا فى الستر، والصفح طارحًا التكلف، ربما صاد السمك، ونام على قش القصب، تتزاحم الأئمة من سائر المذاهب والطوائف فى الأخذ عنه، أوَّل من أخذ عنه نور الدين الجِلاوى المغربى لازمه نحو عشرين سنة فى الفقه والعقليات وغيرها، ولما مرض أشار عليه أنْ يقرأ فى المعقولات على العز بن جماعة فلازمه، وكذا انتفع فى الفقه مع فنون بابن خلدون، وفى المعقولات على الشيخ قنبر العجمى وخصَّه بالاجتماع دون الجماعة الذين خرجوا يوم قدوم الظاهر برقوق، فقال: قدموا بنى الدنيا على بنى الآخرة، وأخذ أصول الفقه مع الفقه، والعربية عن الشمس الركراكى، والفقه عن ابن عم أبيه القاضى سليمان والتاج بهرام، وعبيد البشكالسى، ويعقوب الركراكى، والفرائض والحساب عن ابن الهائم، والقراءات عن الشيخ نور الدين أخى التاج بهرام.

---

(١) ذكر محقق المطبوع أنه لم يعثر عليه فى الضوء، وهو يفعل ذلك فى كثير من أحكامه التى تصدر دون إعمال فكرٍ ورويّة.

١٨٩- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٩/ ٨٢: وبغية الوعاة الترجمة ٥٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٢، والذيل على رفع الإصر ص ٢٢٠، والشذرات ٧/ ٢٤٥، والضوء اللامع ٧/ ٥، وكفاية المحتاج برقم ٥٣٣، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٣٧٦، ونيل الابتهاج ٢/ ١٨٦.

وممن أخذ عنه المعقول الشيخ أكمل الدين، وسمع البخارى على ابن أبى المجد، وأوّل تدريس وليه الشيخونية عقب موت الشيخ تاج الدين بهرام، ثم الصاحبية ثم الجمالية بعد أن كان يتوقع فى صاحبها سوءاً لكونه أفتى بالمنع من قتل شخص له غرض فى قتله، وقد نبَّه على ذلك فى شرحه المختصر للشيخ خليل فى باب الردة، ثم ولى مشيخة الناصرية، فرج بن برقوق، ثم استقر فى قضاء المالكية فى يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بعد موت الجمال الأقفهسى، فى آخر أيام المؤيِّد وقدم على قريبه الجمال يوسف، لما ذكر من فاقته وسعة علمه ومعرفته بالفنون ورغب عن الشيخونية للشهاب ابن تقى، واستقر فى القضاء نحو عشرين سنة إلى أن مات بحيث إنه حج سنة ثلاث وثلاثين وجاور بمكة سنة أربع وهو على قضائه، وكان خليفته الشهاب ابن تقى، وهمَّ الأشرف بعزله، وعين القضاء للشهاب ابن تقى بسبب كائنة ابن عربى حيث نازع العلاء البخارى، فى تصريحه بذمه وتكفير من يقول بمقالة ابن عربى، وبالإنكار على من يقول بالوحدة المطلقة مع كون رفيقه الحافظ ابن حجر موافقًا للعلاء حتى صرح بأن من أظهر لنا كلامًا يقتضى الكفر لا نقرّه عليه، فقال: إنما ينكر الناس ظاهر الألفاظ التى يقولها، وإلا فليس فى كلامه ما ينكر بضرب من التأويل، وأما أنتم فما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط العلاء غضبًا، وأقسم أن السلطان ـ إن لم يعزله من القضاء ـ ليخرجن من مصر، ووصل علم ذلك للسلطان فاستدعى القضاة عنده ودار بين الحافظ ابن حجر وصاحب الترجمة فى ذلك بعض كلام فتبرأ من مقالة ابن عربى وكفَّر

من يعتقدها، فصوّب ابن حجر قوله وأفتى السلطان حيث سأله ماذا يجب على القاضى وهل يستحق العزل بأنه لا يجب عليه شيء بعد اعترافه بهذا.

قال الحافظ ابن حجر: وعلقت من فوائده، حال سفرنا مع الأشرف فى سنة ست وثلاثين[١]، ما معناه[٢]: أنه سئل بحضرة الظاهر ططر، وهو حينئذ أمير عن قول «يعقوب» عليه الصلاة والسلام لأولاده لما رجعوا من عند «يوسف» عليه السلام: وقالوا له: ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (يوسف: ٨١ - ٨٣) ما هو الذى سولته أنفسهم لهم مع أنهم لم يكن لهم فى القصة تصنع ولا تسبب فى أخذ أخيهم منهم بل جهدوا على أن يؤخذ بدله فلم يجابوا إلى ذلك، قال: وكان فى المجلس جم من الفضلاء، كثّروا الخبط، فما تحصلتُ من جوابهم على شيء، وانفضّ المجلس على ذلك قال: فنمت تلك الليلة فرأيت قائلاً يقول لى: هل تعرف جواب السؤال الذى سُئلته[٣]؟ فقلت: لا، فقال: إن «يعقوب» عليه السلام، أشار إلى أنهم ما نصحوا فى قولهم ﴿جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ لأن شرعهم إنما كان من كان يسرق يُسْتَرَقُّ فى جناية السرقة، ولا بد من تحقيق السرقة، ووجد أن المفقود فى رحل الشخص لا تثبت عليه به السرقة، فلو قالوا: جزاؤه إن سرق أن يُؤخذ، مثلاً، لنصحوا[٤].

(١) المعجم المؤسس ص ٥١٤.

(٢) نسب المحقق هذا الخبر وما يليه إلى ابن حجر فى رفع الإصر، وهو خطأ - والصواب أن هذه الأقوال للسخاوى فى ذيل رفع الإصر.

(٣) فى المطبوع: «سألته» وصوابه من الأصل والكفاية والنيل.

(٤) انظره لدى السخاوى فى ذيل رفع الإصر ص ٢٣١ - ٢٣٢.

قال الحافظ ابن حجر فقلت له، بل الذى يظهر لى أن يعقوب عليه السلام، لمَّا عادوا إليه بدون أخيهم تذكر صَنيعهم فى يوسف فأشار إلى ما صنعوا بيوسف بقوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ فإن قصتهم مع يوسف كانت مبدأ حزنه وهو الذى تفرَّع عنه جميع ما اتفق له، ويؤيده قوله عقب كلامه ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ (يوسف: ٨٤) وقوله قبل ذلك: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (يوسف: ٨٣) وقوله: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف: ٨٥) وقوله: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ (يوسف: ٨٧) فإن ذلك كله يدل أنه لم يكن أيس من حياة يوسف، وإشارة إلى أنه كان ظن أنه فى الجهة التى فيها إخوته[١]، والله سبحانه أعلم.

وظهر لى جواب آخر وهو أن متعلق التسويل فى هذه القصة غير التسويل فى قصة يوسف، فالذى فى قصة «يوسف» أنهم زيَّنت لهم أنفسهم أن يُبعدوه عن أبيه فصنعوا به ما صنعوا وأظهروا أن الذئب أكله، والذى فى قصة أخيه يحتمل أن يكون المراد به الإشارة إلى عملهم بالقرينة وهى وجدان الصاع فى رحْله، فكأنه قال لهم جوابًا لقولهم له: ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ (يوسف: ٨١) لا، لم يسرق ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ (يوسف: ٨٣) إنه سرق لكون الصاع وُجد فى رحله، ولم يكن فى باطن الأمر كذلك، ولم يرد أن أنفسهم زينت لهم إعدامه كما فى قصّة يوسف[٢]، والله سبحانه أعلم. انتهى.

ولصاحب الترجمة جواب عن سؤال البدر الدمامينى على موضعين من

(١) انظره لدى السخاوى فى ذيل رفع الإصر ص ٢٣٢.

(٢) انظره لدى السخاوى فى ذيل رفع الإصر ص ٢٣٢.

كلام صاحب الكشاف، حكى ذلك السخاوى فى ترجمة القاضى محب الدين ابن الشحنة[١]:

ـ أحد المحلين قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٧١) وقال [صاحب] الكشاف: «ونكفر» قُرئ بالنون مرفوعًا عطفًا على محل ما بعد الفاء أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أى ونحن نكفر، أو على أنه جملة، من فعل وفاعل، مبتدأة[٢]، ومجزومًا معطوفًا على محلّ الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط[٣]. انتهى.

قال الدمامينى: استشكل هذا الفصل من وجهين:

أحدهما: أن ما بعد الفاء جملة لا محلّ لها من الإعراب لا رفعًا ولا نصبًا ولا جرًا ـ وهو واضح ـ ولا جزمًا لأن الفاء الرابطة للجواب مانعة من جزم ما بعدها، لو كان مما يقبل الجزم فكذا ما يقع موقعه، فكيف يقول: «عطفًا على محل ما بعد الفاء» والفرض[٤] أن لا محلّ له[٥].

وثانيهما: أن قوله: «ومجزومًا عطفًا على محلّ الفاء وما بعده لأنه جواب للشرط» صريح فى أن الفاء وما دخلت عليه فى محلّ جزم، وكذا قال غيره لكنه مشكل لِمَا تقرر من أن الجملة لا تكون ذات محلّ من الإعراب إلا

(١) المصدر السابق ص ٤١٩.

(٢) أى مقطوعة عن الجزاء غير داخلة فى حيزه بل معطوفة على الجملة الشرطية وهى قوله: «وإن تبدو... إلخ» فهذا معنى قوله جملة مبتدأة.

(٣) المصدر السابق ص ٤١٩ - ٤٢٠.

(٤) فى المطبوع: «والغرض» بالغين المعجمة، والمثبت لدى السخاوى الذى ينقل عنه المصنف.

(٥) المصدر السابق ص ٤٢٠.

إذا كانت واقعة موقع المفرد، وليس هذا من مجال المفرد حتى تكون الجملة الواقعة موقعه ذات محلّ من الإعراب، لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة ولا يصح أن تكون مفردًا، فالموضع للجمل بالأصالة[١].

وأما جزم الفعل فليس بالعطف في محلّ وإنما هو لكونه مضارعًا وقع صدرًا لجملةٍ معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم، وهى لو صدرت بمضارع لكان مجزومًا فأعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف عليها، وهو جزم صدرها إذا كان فعلاً مضارعًا[٢].

- ثانيهما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (النحل: ٢٤) قال الزمخشرى: «ماذا» منصوب، بـ «أنزل»[٣] بمعنى أىّ شىء أنزل ربكم؟ - أو مرفوع بالابتداء بمعنى: أى شىء أنزله ربكم؟ فإذا نُصبت بمعنى «أساطير الأولين» ما تدعون نزوله، أساطير الأولين، وإذا رُفعت، فالمعنى، أساطير الأولين، كقوله تعالى: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: ٢١٩) فيمن رفع[٤].

هذا كلام استشكل، فقال الذى يظهر أن «أساطير الأولين» خبر مبتدأ محذوف تقديره «المنزل» أو «ما تدعون نزوله» سواء قيل[٥]: «ماذا» فى محلّ رفع أو فى محلّ نصب، ولا يظهر وجه لتخصيص ما «يدعون» نزوله بصورة

(١) نفس المصدر ص ٤٢٠.

(٢) نفس المصدر ص ٤٢٠.

(٣) كذا فى ذيل رفع الإصر الذى ينقل عنه المصنف، وفى الأصلين: «قال الزمخشرى: «إذا» منصوب بما ذا أنزل» ولاجه له.

(٤) نفس المصدر ص ٤٢٠.

(٥) فى الذيل: «جعل».

النصب وتخصيص المنزل بصورة الرفع، ولا يخفى أن هذين المبتدأين المقدرين مؤداهما بحسب المعنى واحد، فإنه ليس المراد بالمنزل الذى أنزله حقيقة، وإلا كان مناقضًا «لأساطير الأولين» وإنما هو على سبيل التهكم من المشركين كما أشار إليه الزمخشرى أى الذى «أنزل - على زعمكم - هو أساطير الأولين» وهذا يعينه هو ما تدعون نزوله أساطير الأولين[١].

فإذا استويا من حيث المعنى فكيف يتأتى القول بأن أحد المقدرين يختص بصورة والآخر بصورة الرفع، قال المولى قطب الدين الشيرازى: قول الزمخشرى: عطفًا على محلّ ما بعد الفاء، بناء عن أن حرف الشرط لا يعمل فيما بعد «الفاء» لأن الجزم رابطة والفاء رابطة فاستغنى بالفاء عن الجزم، وقال التفتازانى: قوله على محل ما بعد الفاء معناه أن معمول الجزاء وهو الفاء مع ما تقدم «مجزوم» وما بعدها وحده «مرفوع» إذا لا أثر لعامل فيه، فقراءة الرفع والجزم محمولة على الاعتبارين. انتهى[٢].

فأجاب عنه صاحب الترجمة بقوله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى له وصحبه، وبعد، فقد تصفحت ما دلّ على هذه الأسئلة العظام وما كتب عليها مولانا شيخ الإسلام، وحققه بعبارته فى افتتاح الكلام وليس لأحد بعد الاقتفاء والزيادة بعد الاكتفاء، فأقول: أمّا الوجه الأول من الوجهين اللذين استشكل بهما قول الزمخشرى «إنه معطوف على محلّ بما بعد الفاء» ففيه حشو مستدرك لأن قوله ولا جزمًا، ليس له ولا لبيانه دخل إذ الغرض توجيه الرفع فيكفى فيه إبطال كون

(١) نفس المصدر ص ٤٢٠ - ٤٢١.

(٢) نفس المصدر ص ٤٢١.

ما بعد الفاء مرفوعًا، وبيانه بإبطال الجزم فبه أيضًا نظر، لأن النّحاة اختلفوا في هذه «الفاء» هل هي عاطفة جملة على جملة أو هي سببية؟ فعلى الأول، إذا كانت جملة الشرط في محلّ الجزم يلزم قطعًا أن تكون جملة الجزم كذلك والجواب عنه منع كون التي بعد الفاء لا محل لها، وسنده اختلافهم في مثل: «من يكرمني أكرمه» هل الخبر الشرط أو الجزاء؟ فعلى الثاني تكون الجملة خبرية، وكل جملة خبرية محلها الرفع فعُلم من هذا أن محلها الرفع، ولا أقول كما قال الشيخ: إن كونها في محل رفع أنه لو وقع موقعها مضارع لكان مرفوعًا لما يلزم على إطراده من أن محلها مع الفاء يجوز أن يكون مرفوعًا، ولأنه لا مخلص في رفع المعطوف عليها[1]، إذ لا محل لها في الحقيقة كما هو مسلم للسائل وكونها إذا وقع موقعها مضارع كان مرفوعًا ليس من مسوغات رفع المعطوف عليها.

وأمّا الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فآخر الكلام مقتض عدم تخصيص الجزم، وقال في أوّل الكلام: إن الطالب استشكل هذا الفصل وظاهره على الزمخشري، والأمر قريب، وكأن هذا السؤال نشأ من أن معنى قولهم: الجمل التي لها محلّ من الإعراب هي التي تحل محلّ المفرد أنه لو أتى بمفرد موضع تلك الجملة بقي التركيب بحاله صحيحًا، كجاء زيد يضحك وضاحكًا، ولذلك قال في آخر السؤال: لأن جواب الشرط لا يكون إلا جملة، وليس هذا معنى كلامهم، والله أعلم، وإلا لتخلّف في المحلية مع القول والمعلق عنها العامل وشبه ذلك وإنما معناه يحل محلها مع تغيير

---

(١) نفس المصدر ص ٤٢٦ - ٤٢٧.

التركيب تغييراً ما، أو من غير تغيير، أعنى أنه لا يشترط بقاء الكلام على حاله، وهى هاهنا كذلك، فإذا قلت: إذا جاء زيد فهو مُكرَمٌ، كان معناه أن إكرام زيد مرتب على مجيئه، فهذه أمور دلَّت ألفاظهم عليها، ومن تدبر كلامهم لم يكن هذا عنده عزيزاً يقتضى الرحلة، والله أعلم[١].

وأمّا الكلام الواقع بعد ذلك فى موجبية جزم الفعل فمنظور فيه، أمّا أوّلاً فقوله لكونه مضارعًا وقع صدر الجملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم حكاية الواقع، وليس فيه مناسبة لجزمه بوجه إلا إذا كانت الجملة التى عطف عليها مجزومة، وأمّا ثانيًا، فقوله وهى «لو صُدِّرت بمضارع لكان مجزومًا» إن عنى به مع الفاء فممنوع إن عنى من غير فاء فمسلم، ولكن مسألتنا ليست كذلك[٢].

وأمّا السؤال الثانى فمنشؤه من جعل قولنا قول الزمخشرى كذا وكذا صناعيًا كما يظهر فى قول السائل ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ خبر مبتدأ محذوف على التقديرين، وكذا قوله «مؤداهما بحسب المعنى واحد» والزمخشرى لم يخالف ذلك بل صريح كلامه أنه خبر، وإنما مراده أن أى شىء فى التركيب الأول منصوب، فالمناسب أن يؤتى فى الجواب بما إذا تُؤُمِّل فُهِمَ منه السؤال، وإذا تؤمِّل الذى يدعون نزوله «أساطير» فُهِمَ منه السؤال عن أى شىء وقعت عليه الدعوى، ومن هذا عُلم وجه الآخر، والله أعلم[٣].

---

(١) نفس المصدر ٤٢٧.

(٢) نفس المصدر ص ٤٢٧ – ٤٢٨.

(٣) نفس المصدر ٤٢٨.

وللمتنبى قصيدة أولّها: (من الوافر):

إذا غـــامــرت فـى شـــرف مـــروم

فـــلا تـقنع بـمـــا دون النـجـــوم

وهى قصيدة فيها حِكم[١]. انتهى.

وحكى الحـافظ ابن حـجر عن العـلاء ابن خطيب النـاصرية أنه قـال: اجتـمعت به فكتب لى مع ما سـألته فيـه عن حاله وشيـوخه أن بعض ملوك الهند أرسل حكيمًا للإسكندر فجعله الإسكندر فى موضع ولم يجتمع به، ثم أرسل إليه الإسكندر قدحًا من لبن فتأمله الحكيم ثم غرز فيه إبرة ورده عليه، فأخذ الإسكندر فضربها كرة وردها إليه، فتأملها الحكيم ثم تحيل فيها إلى أن ضربها صفة مركب وجعلها فى طاسة ما عائمة وأرسلها إليه، فأزال الإسكندر الماء وجـعل موضعه ترابًا وأرسل بهـا إليه، فلما رآها بكى وقـال: «ما عنى التراب جواب لحكيم ولا بليد» وكأنه يشير إلى حقارة نفسه أى وأنه تراب.

ومن تصانيف صـاحب الترجمة: المـغنى فى الفقه، لم يكمل، وشـفاء الغليل على حلّ كـلام الشـيخ خليل، لم يكمل، وكـمله الشيخ أبو القـاسم النويرى من السلم إلى الحوالة، وله أيضًـا توضيح المعقول وتـحرير المنقول على ابن الحـاجب فى الفقـه أيضًا لم يكمل، وعـمل حاشيـة على كل من المطول للسعد التـفتازانى وشرح المطالع للقطب والمـواقف للعضد، ونكت على طوالع البيضاوى، ومقدمة مشتملة على مقاصد الشامل فى علم الكلام، وأخرى فى أصول الدين، وفى العربية، وكتب على مفردات ابن البيطار، وله

(١) نفس المصدر ص ٤٢٨.

قصة الخضر، وشرح الوردية فى العربية، ورسالة فى المفاخرة بين مصر والشام بديعة، وتقريظ على الرد الوافر لابن ناصر الدين حافظ الشام بسبب ابن تيمية ولمح فيه بالحط على العلاء البخارى، وله غير ذلك، وشرح التائية لابن الفارض[١].

وله نثر ونظم من قسم المقبول، فمن نظمه قوله عقب رجوعه من المجاورة بمكة (من الطويل):

ولم أنسَ ذاك الأنس والقوم هجعٌ
ونحن ضيوف والقِرَى متنوعُ[٢]

وعشاق ليلى بين باكٍ وصارخ
وآخر مسرور بوصل ممتعُ

وآخر فى السر الإلهى متيّم
تغوص به الأمواج حينًا وترفعُ

وآخر قرَّت حاله فتميزت
معارفه فيما يروم ويدفعُ

وآخر أفنى الكل عن كل ذاته
فكل الذى فى الكون مرأى ومسمعُ

وآخر لا كون لديه ولا له
رقيب يلاحظ يثنِّى ويجمعُ

---

(١) ذيل رفع الإصر ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٧.

ومن نثره ما كتبه على سيرة ابن ناهض للمؤيد بعد أن سئل بقوله القائل (من الكامل):

أيا شيخ الشيوخ ومن تسمى
بيسط يالعلم فينا بالبساطى[1]
لعلك تبسط الآمال فينا
بتقريض اللآلى بانبساطِ

فقال: «الحمد لله الذى أطلع للعلماء شمسًا بعد أن غربت أو كادت وأطمس للأعداء رسومًا بعد أن نفذت ما سوّلت وكادت، وصلواته على المخصوص بعموم الرسالة المبعوث بجوامع الكلم ومجامع الإنالة وبعد فإن منشئ هذه السيرة المغلقة ومخترع هذه الصناعة المنمقة قد أبان حتى بان أنه مع «سحبان» رضيعا ثدى البيان، وأجاد حتى أفاد أنه مع التفتازانى صنوان فى المعانى، وكمل حتى خيل أن الحريرى باق لم يمت وأن قريحته البديعة لم تخمد ولم تفت، وليس ذلك فى قدرة أهل هذا الزمان المنكد، وإنما هو بمساعدة «سعد» صاحب «السيرة المؤيد» ومعاونة حظه المجدد. . . إلى أن قال: وكتبه محمد بن أحمد بن عثمان البساطى المالكى، وقد سئل آخر الناس ولم يبق الكاتبون موضع كيس ولا جناس»[2] انتهى.

وكان يضربه القولنج فينقطع لأجله أيامًا، ثم يسكن عنه فيفيق فثار به ثم عوفى وحضر سماع الحديث وسلم على السلطان، وسرَّ الناس بعافيته ثم صار فى ثالثة حضر عقد مجلس بالصالحية، وكتب على الفتاوى إلى يوم

(١) نفس المصدر ص ٢٣٧.
(٢) نفس المصدر ص ٢٣٧.

الخميس، ثار عليه الوجع آخر النهار وأصابه صرع، فغُشى عليه ثم مات فى ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وصلّى عليه الحافظ ابن حجر إمامًا واستقر بعده فى القضاء البدر ابن التنسى، وفى القمحية ولداه، وفى مشيخة الناصرية فرج أصغرهما، وفى البرقوقية ابن عمار[١].

ورثاه الشهاب ابن أبى السعود المنوفى بقوله (من الخفيف):

مات قاضى القضاة يا علم فاهجع
واطوِ من بعده بساط النشاطِ[٢]
وابك شمسًا أغابها القبرُ وافرش
للثرى وجنتيك بعد البساطِ

وحكى الشيخ نور الدين السنهورى ما يدل على صلاح صاحب الترجمة وهو أنه كان بعض طلبته يحضر له طعامًا بدراهم، ففى بعض الليالى أحضر له طعامًا فلما أصبح قال للطالب: من أين لك هذا الطعام، فإننى لما أكلته، وكان لى عادة أن أنظر فى شيء من العلوم فى الليل، فرأيت قلبى أسود، وكان الطالب فقيه والى القاهرة والطعام المذكور من طعام الجبابرة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٩٠- **شمس الدين اللقانى**: محمد بن حسن بن على بن عبد الرحمن شمس الدين اللقانى الفقيه المحقق العلاّمة الصالح، شيخ شيوخنا.

---

(١) نفس المصدر ص ٢٣٨.

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٨.

١٩٠- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٧/ ٢٢٧، وكفاية المحتاج رقم ٦٣٠، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٧٧.

قال السخاوى فى الضوء اللامع: ولد بلقانة من قرى مصر، فحفظ بها القرآن والشاطبية والرسالة ثم قدم القاهرة بإشارة بلديّه القاضى برهان الدين، فحفظ أيضًا مختصر الشيخ خليل وألفية النحو وأخذ عنه وعن السنهورى الفقه، ولازمهما، وعن ثانيهما العربية، وكذا أخذها مع الأصول عن الجوجرى، والمنطق عن التقى الحصنى، وجلس بباب اللقانى أيام قضائه، وولد وقت صلاة الجمعة عاشر المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

قلت: وجدت بعد هذا بخط الداودى، ما نصه: مات رحمه الله فى يوم الأربعاء رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وصُلِّى عليه فيه فى الجامع الأزهر ولم يخلف بعده مثله وعم نفعه فى الفتوى بحيث عكف الناس عليه وازدحموا، والله يؤجره على ذلك. انتهى.

وقد انفرد بإقراء مختصر العلاّمة خليل، واجتمع عليه الناس، وتفقه عليه شيوخنا، وكتب على هامش نسخته من المختصر تحريرات بديعة فى التوضيح وابن عبد السلام وغيرهما، وهى موجودة بأيدى بعض أصحابنا وأُخبِرْت أنه جرَّد حاشية على الكتاب المذكور فظهرت حاشية ابن غازى المعاصر له، فوُجدت موافقة لما حرره بالمعنى فامتنع من إظهار حاشيته، وكان ينفر من قراءة حاشية ابن غازى عنده فى درسه لما مرّ، وقد عدّت له مكاشفات عجيبة، وأخذ عن سيدى الشيخ العالم الصالح أحمد زروق، وانتفع بعلمه وعمله وداوم خدمته وحصل له بسببه خير كثير.

١٩١- ناصر الدين اللقانى: محمد بن حسن ناصر الدين، أخو المتقدم

١٩١- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٦٣٩، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٨٢.

الإمام العلاَّمة المحقق الفهَّامة بقية السلف خير الخلف، ذو الفضائل العديدة الظاهرة والعلوم الفاخرة الباهرة، شارك أخاه المتقدم، فى غالب شيوخه، وأخذ عن العلاَّمة فى المعقولات المشهور بملاّ على العجمى[١] وغيره، جلس لإقراء العلوم على اختلاف أنواعها على وجه لم يساوه فى ذلك أبناء عصره من تفكيك العبارات والنظر فيها وتحريرها فأقرأ فى الكشاف، وتفسير البيضاوى والطوالع، وأقرأ التهذيب مرتين بمطالعة الشيخ أبى الحسن الصغير ومختصر الشيخ ابن الحاجب بمطالعة التوضيح، ومختصر الشيخ خليل وغيرهما من كتب الفقه، وأقرأ العضد وتلخيص المفتاح والمطول والمختصر للشيخ سعد الدين، وشرح جمع الجوامع، والشمسية ومغنى ابن هشام، وألفية ابن مالك، وشرحها، والرضى، وغير ذلك، كل ذلك بالجامع الكبير بمصر المعروف بالأزهر نحواً من ستين سنة حضرت مجلسه، مرتين أو ثلاثًا، وكنت قريبًا من البلوغ.

كان لا يفتر عن الاشتغال والإشغال طول نهاره، ولذا لم يقع له من التصنيف شيء غير أنه كتب على طرر نسخته من التوضيح فوائد وتقييدات بديعة كنت سببًا فى إخراجها بعد موته من الطرر، وجمعتها كما وجدتها من غير تصرف، فجاءت فى مجلدين لطيفين، بعد أن بخل وارثه بإخراجها، وصمم على الامتناع وقد قصد بيع الكتاب لبعض الغرباء وربما فقدت تلك الفوائد بضياع السند، فجرّدتها وانتشرت بعون الله تعالى، وتمّ النفع بها، ونسب إليه بعض تقييدات على شرح جمع الجوامع للمحلى، جرّدت من

(١) فى المطبوع: «وأخذ عن العلامة فى المعقولات المشهورة بملاً على العجمى» وهو تحريف قبيح صوابه فى الكفاية والنيل، والنص فيهما منقول عن المصنف.

خطه، وعلى شرح العقائد للسعد، وعلى شرح تصريف العزى للسعد، وشرح خطبة مختصر الشيخ خليل وسمعته يُقْرِئها[١] فى آخر أمره فى مجلس درسه، ودارت عليه الفتيا بمصر بعد أخيه وإشارته له بذلك، وكتب قليلاً فى حياته وأرسل إليه من سائر الأقاليم الاستفتاء فى العلوم العقلية والنقلية، وكان حافظًا لناموس العلم، ما دخل بيت أمير ولا غيره، بل صلى نائب السلطان بمصر الجمعة بالجامع الأزهر ومرّ بعد الصلاة من الطريق التى تقرب من محلّ صلاة الشيخ وأرسل بعض خواصه يعرّفه بقدومه ليجتمع به فأرسل له: لا تكلفنى، يتركنى أدعو له فى محلى، ولم يجتمع به وامتنع من ولاة الأمور والدخول فى دنياهم.

ثم، فى آخر عمره، تجرّد عن الدنيا وفرّق ما هو بيده على أماثل طلبته الفقراء، قاصداً وجه الله تعالى، منكراً على من حسّن له بقاء تلك الدنانير فى يده خوف الاحتياج مع طول العمر وقال له: أنت تريد أن تغششنى فى آخرتى، وأعرض عنه.

وبالجملة كان آخر من انتهت إليه الرئاسة العلمية بمصر ممن رأينا، إذ لم يبق بمصر من ذوى المذاهب المخالفة وغيرهم، إلا من هو بين طلبته أو طلبة طلبته، توفى، رحمه الله، بعد أذان عصر يوم الخميس وهو رابع عشر شهر شعبان المكرم سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، كذا رأيته بخط بعض الفضلاء من تلامذته، عفا عنهما، وأظنه قد وصل التسعين أو جاوزها، وقد أخبرنى بعض شيوخى عن الشيخ أنه كان يقول: وصلت إلى أربع وثمانين

(١) فى المطبوع: «يقرؤها».

سنة، قال وكان بعض تلامذته وهو الشيخ حسن المشطى يقول سبق لسان الشيخ بنقص عشرة.

[ثم وجدت بخط صاحب الترجمة أن مولده سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، فكلام الشيخ صحيح رحمه الله تعالى، وهو الظن بمبهم، وظن خلافه سوء أدب، جعلنا الله ممن ألهمهم حسن الاعتقاد، ودلهم على أهل الرشاد والإرشاد](١).

١٩٢- **الأبّى**(٢): محمد بن خلفة - بكسر المعجمة وفتحها ثم لام ساكنة وبعدها فاء - الوشنانى(٣) الأبى - بضمّ الهمزة نسبة لأبة، قرية من تونس - مؤلف إكمال المعلم فى شرح مسلم فى ثلاث مجلدات ضخمة جمع فيه بين المازرى وعياض والقرطبى والنووى مع زيادات مفيدة من كلام شيخه أبى عبد الله بن عرفة وغيره.

قال السخاوى: ويعجبنى الأخذ عنه، كان سليم الصدر كذا حكى عنه غير واحد، مع مزيد تقدم فى العلوم، وأنه شرح المدونة أيضًا وغيرها، وله نظم، وكثر انتقاده لشيخه مشافهةً، وربما رجع إليه سيما فى تعريفه الطهارة، ووصفه ابن حجر فى المشتبه: بالأصولى، عالم المغرب بالمعقول، وقال: إنه سكن تونس وسمىّ والده خلفًا، توفى فيما قيل: سنة سبع وعشرين بتونس.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

١٩٢- *من مصادر ترجمته:* تبصير المنتبه ١/ ٣١، ودرة الحجال برقم ٨٠٤، وشجرة النور ١/ ٢٤٤، وكفاية المحتاج برقم ٥١٧، ونيل الابتهاج ٢/ ١٥٧.

(٢) بضم الهمزة وكسر الموحدة الثقيلة، قيده ابن حجر فى التبصير.

(٣) كذا فى الأصلين ومثله فى درة الحجال، وفى شجرة النور والكفاية والنيل: «الوشتاتى».

انتهى من الضوء اللامع[١].

١٩٣- ابن ســــارة: محمــد بن سعيد بن محمــد الزمورى، عُرِفَ بابن سارة، تفـقه بعالم بلده القــاسم بن إبراهيم وأخيـه محمــد، وقدم تونس فى رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، ثم قدم مكة فى مـوسمها، وكان كثير التلاوة صلبًا فى دينـه لا يعرف الهزل فضلاً عن الكذب، ووصــفه ابن عزم: بشيخنا، وفى موضع: بفقيهنا، توفى فى صفر سنة ستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٩٤- الغافقى: محمد بن سعيد التونسى يُعرَف بالغافقى، من نظراء أبى القاسم القسنطينى، ترافـقا فى الأخذ عن يعقوب الزعبى، وغـيره ممن تقدم فى الفقه ودرّس، وأفتى، وانتفع الناس به، مات بعد الستين.

انتهى من الضوء اللامع.

١٩٥- الجـزولى: محمد بن سليــمان بن داود الجزولى، ولد بجزولة، واشتغل بهــا ستة عشــر عامًا فى الفقــه والعربية والحساب علــى أبى العباس الخلفانى وأخيه عبد العزيز قاضيهــا وآخرين ثم انتقل إلى فاس، فاجتمع فيها بعبد الله العبدوسى، ثم دخل تلمسان واجتمع فيها بمحمد بن مرزوق، وأبى القاسم العقبانى، وأبى الفضل ابن الإمــام وآخرين، ولقى بتونس حين دخلها

---

(١) لم نعثر عليه فى الضوء.

١٩٣- من *مـصادر ترجـمتـه*: الضوء اللامع ٧/ ٢٥٢، وكـفاية المحتاج برقم ٥٦٣، ونـيل الابتهاج ٢/ ٢١٦.

١٩٤- من *مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٧/ ٢٥٣، ونيل الابتهاج ٢/ ٢١٨.

١٩٥- من *مـصادر ترجـمتـه*: الضوء اللامع ٧/ ٢٥٨، وكـفاية المحتاج برقم ٥٧٩، ونـيل الابتهاج ٢/ ٢٢٩.

فى سنة أربع وثمانمائة أبا القاسم البرزلى وغيره، وبالقاهرة فى أواخر سنة أربعين بالبساطى ودخل مكة فى سنة إحدى وأربعين، ثم سار منها إلى المدينة ثم عاد لمكة وتصدى للتدريس مع الإفتاء، وكان بارعًا فى الفقه والأصلين متقدمًا فى العربية، ولد سنة ست وثمانمائة، وتوفى فى يوم الأحد ثانى عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء.

١٩٦- **البطرنى**: محمد بن سالم بن حسن البطرنى الزناتى الإمام أبو عبد الله، مات بتونس فى ليلة العاشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع[(١)].

١٩٧- **الرعينى**: محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعينى الأندلسى الأصل، الفاسى الدار الفقيه المحدث.

١٩٨- **القلشانى**: محمد بن عبد الله بن محمد القلشانى[(٢)] والد قاضى الجماعة ممن أخذ عن ابن عرفة وغيره، ولى قضاء الأنكحة بتونس

١٩٦- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٧/ ٢٤٧، وكفاية المحتاج برقم ٥٤٩، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٠٦.

(١) علق عليه محقق المطبوع بقوله: «لم نعثر عليه فى محمد بن سالم» مع أنه فى الضوء فى ترجمته محمد بن سالم، وهذا هو ديدنه فى كثير من تعليقاته.

١٩٧- *من مصادر ترجمته*: كفاية المحتاج برقم ٤٩٠، ونيل الابتهاج ٢/ ١٢٠.

١٩٨- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٨/ ١٠٧.

(٢) بكسر أوله أو فتحه وسكون ثانية ثم معجمة معقودة بينها وبين الجيم وآخره نون، قرية من نواحى تونس، كذا قيده السخاوى فى الضوء ١١/ ٢٢١.

والتدريس بمدرسة العنق وكان عالمًا صالحًا، ومات فى أوائل أيام السلطان عثمان حفيد ابن فارس.

انتهى من الضوء اللامع.

١٩٩- ابن عزوز: محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج ابن عزوز.

٢٠٠- ابن عبد الملك: محمد بن عبد الملك القيسى المِنْتُورى[(١)] أبو عبد الله، وصفه الشريف محمد بن على التلمسانى فى شرحه لديباجة الشفاء: بالشيخ الإمام المقرى الخطيب.

٢٠١- الحطاب: محمد بن عبد الرحمن بن حسين أبو عبد الله الرعينى الأندلسى الأصل ثم المكى عرف بها بالحطاب، ولد بطرابلس، تفقه على محمد الفاسى وعلى أخيه فى المختصر، ثم تحوّل مع أبويه وأَخَويه[(٢)] إلى مكة سنة سبع وسبعين وحضر عند السراج معمر فى الفقه وجلس للإقراء فى الفقه والعربية، ولد وقت صلاة الجمعة فى العشر الأخير من صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

١٩٩- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٥٣٩، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٠١ ترجمة مطولة.

٢٠٠- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٥٢٦، ونيل الابتهاج ٢/ ١٦٦.

(١) بكسر الميم وسكون النون وضم المثناة من فوق، آخره راء مهملة قيده التنبكتى فى الكفاية والنيل، وتحرف فى الأصلين إلى: «المنثورى» بالثاء المثلثة.

٢٠١- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٧/ ٢٨٨، وكفاية المحتاج برقم ٦٣٣، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٨٠.

(٢) كذا فى الأصل، ومثله فى الكفاية والنيل، وفى المطبوع وإخوته، ومثله فى الضوء.

٢٠٢- المـراكـشي: محمد بن عبـد الرحمن أبو عبد الله، ابن أبى زيد المراكشى القسنطينى المقرئ، الضرير ولادة، له مصنَّف ابتدأه في ذى القعدة سنة عشـر وثمانمائة سـماه: إسمـاع الصم فى إثبات الشـرف من قبل الأم، صدره باختلاف علماء تونس وبجاية فيها سـنة ست وعشرين وسبعمائة فمنعه التونسيون، وأثبته البجائيون وقال أنا معهم، بل هو قول ابن الغماز من علماء تونس، وابن دقيق وأشـياخنا بنى باديس، ولد فى جمـادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٠٣- البجائي: محمد بن عبد القوى بن محمد البجائى عرف بأبيه تفقه بأبيه والشـريف عبـد الرحمن الفـاسى، والبساطى أيام مـجاورتى بهـا، قال السخـاوى: ولغنى أنه أذن له فى الفُتيا، ولد سنة إحـدى وثمانين وسبعـمائة وتوفى فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٠٤- الفــاسي: محمد بن عـبد الرحمن بن محمد بن عـبد الرحمن الفاسى الأصل، القسنطينى، التونسى، كان بارعًا فى الفقه متقدمًا فيه.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٠٢- *من مصـادر ترجمتـه*: الضوء اللامع ٨/ ٤٨، والكفايـة برقم ٥٠٦، ونيل الابتهاج ٢/ ١٤٩، ووفيات ابن قنفذ ص ٣٨١.

٢٠٣- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٨/ ٧١، والكفاية برقم ٥٥٢، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٠٨.

٢٠٤- *من مـصادر ترجـمتـه*: الضوء اللامع ٨/ ٣٦، وكـفاية المحـتاج برقم ٥٥٦، ونيل الابتـهاج ٢/ ٢١١.

٢٠٥- **الفاسي أبو حامد**: محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى، رضى الدين أبو حامد، **تفقه بأبيه**، وبالزين خلف النحريرى، وأبى عبد الله الوانوغى وقرأ عليه مختصر ابن الحاجب الأصلى، وكثرت عنايته بالفقه فتميز فيه، وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وتصدَّر لذلك، وكتب على مختصر الشيخ خليل وشارحيه صدر الدين عبد الخالق بن الفرات، وبهرام فى قدر ثلاث كراريس، فلم يعترض عليه علماء القاهرة، وعلق شيئًا على ابن الحاجب بيّن فيه الراجح مما فيه الخلاف وسماه الأداء الواجب فى اصطلاح ابن الحاجب.

ولد فى رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وتوفى فى منتصف ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٠٦- **أخو المتقدم**: محمد بن عبد الرحمن، شقيق الذى فوقه، تفقه بالشيخ موسى المراكشى، وأبيه، وخلفه فى تصديره بالمسجد الحرام، فأجاد وأفاد، وكان من الفضلاء الأخيار، توفى فى يوم الاثنين ثالث شوال سنة ست وثمانمائة.

٢٠٧- **ابن عبد السلام**: محمد بن عبد السلام بن إسحاق بن أحمد الأموى، أحد من أخذ عن العلاّمة محمد بن محمد بن على الغمارى، وله

٢٠٥- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٨/ ٤٠، والكفاية برقم ٥٢٤، ونيل الابتهاج ٢/ ١٦٥.

٢٠٦- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٨/ ٤٠ وكفاية المحتاج برقم ٥١٠، ونيل الابتهاج ٢/ ١٥١.

٢٠٧- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٨/ ٥٦، والكفاية برقم ٥٢١، ونيل الابتهاج ٢/ ١٦٤.

التأليف فى لغات مختصر ابن الحاجب الفرعى سماه: تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب.

٢٠٨- **ابن عبد المؤمن:** محمد بن عبد المؤمن المازرى القاضى أبو عبد الله، نقل عنه ابن غازى فى تكميل التقييد.

٢٠٩- **التازغدري:** محمد بن عبد العزيز التازغدرى أبو القاسم، الآتى فى الكنى[1].

٢١٠- **الدميرى:** محمد بن عبد الكريم بن أحمد الدميرى نسبةً إلى دميرة، قرية من قرى مصر بالجانب الغربى، جدّى لأمّى، القاضى المعتمد الشهير بمصر المعوّل عليه فى المهمات بها والمشار إليه فى معرفة القضايا والنوازل وصحيح الوثائق وسقيمها، وما دخله الخلل منها بحيث لا يختل ما قاله ولا يقدح فيه، وكان رحمه الله لا يقرّ على باطل، ضرب بتوثيقته المثل، فصار الناس يقولون فى حياته وبعد موته: أهى حجة الدميرى؟.

أخبرنى والدى أنه يملى وثيقتين لكاتبين فى وقت واحد بحيث لا يجف قلم أحدهما ولا يسأله أين وقف، أخذ عن قاضى القضاة محمد بن إبراهيم التتائى المتقدم وعن قاضى القضاة إبراهيم الدميرى المتقدم وغيرهما، ثم عُيِّنَ لخطابة الغورية من قبل واقفها السلطان الغورى، ثم درس الفقه والحديث بالجامع الطولونى والفقه بالمدرسة المنصورية والفخرية والأشرفية العتيقة، والشيخونية والصالحية، وكان ذا همة وصرامة وشهامة منفذاً

---

(١) ترجمة رقم ٣٠٤.

٢١٠- من *مصادر ترجمته:* درة الحجال برقم ٦٣٧، وشجرة النور ١/ ٢٧٢، والكفاية برقم ٦٣٦، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٨١.

للأحكام، يعترف الخصوم من هيبته بالحق، انفرد فى قضاء المالكية بمصر مع وجود أشياخه ومن فى رتبتهم، وذلك أن المرحرم السلطان سليمان بن عثمان، رحمه الله عين قاضيًا روميًا، فاستقر صاحب الترجمة بالصالحية نائبًا له وكلمته النافذة فانحصر الأمر فيه، وكان العلاّمة ناصر الدين اللقانى إذا عرضت حجته عليه ليستفتى عنه يتحرز فى الإفتاء ويقول: يحتمل أن يقول الدميرى وجهًا شرعيًا بلفظ كذا.

وجدّى هذا هو الذى لقبنى بدر الدين وذلك أنى ولدت ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، كما وجدته بخط والدى، وبلغنى من طريق أن السنة إنما هى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، وتكلم الناس فى تلك الليلة أنها ليلة القدر فقال: لا ألقبه إلا ببدر الدين.

وكان له نظم لطيف وكتب على مختصر الشيخ خليل من الأول إلى صلاة السفر ومن البيوع إلى الجوائح.

ولد. . .[1] وتوفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

٢١١- ابن عمر القلشانى: محمد بن عمر بن محمد القلشانى[2] التونسى، قاضى الجماعة بتونس، أخذ عن أبيه وعمه وأبى القاسم البرزلى، ولى قضاء الجماعة بتونس فى شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة بعد صرف ابن عمه، فدام سبع عشرة سنة، ثم جاء إلى القاهرة وراج أمره فيها

---

(١) بياض بالأصلين.

٢١١- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٨/ ٢٥٧، والكفاية برقم ٥٩٩، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٤٥.

(٢) بفتح القاف وسكون اللام وشين معجمة، قيده السخاوى فى الضوء ٨/ ٢٥٧.

ثم عاد إلى بلده نطلب قضاء الجماعة فلم يتيسّر له إلا منصب القضاء بجامع الزيتونة، ولى الخطابة بجامع الموحدين، ثم صرف، توفى فيما بلغنا سابع عشر جمادى الثانية سنة تسعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢١٢- ابن عمار: محمد بن عمار بن محمد بن أحمد الشهير بابن عمار، الإمام العلاَّمة فى الفقه وأصوله والعربية والتصريف مشاركًا فى كثير من الفنون ممتع المحاضرة والفوائد، أمّارًا بالمعروف، كثير الابتهال، قرأ على المحب بن هشام فى النحو واللغة، ولازم العزّ ابن جماعة فى كثير من الفنون، وكذا أخذ أصول الفقه عن ابن خلدون، ولقى أبا عبد الله ابن عرفة بالإسكندرية فقرأ عليه قطعة من مختصره الفقهى، وكذا أخذ الفقه عن بهرام وعن عبيد البشكالسى وابن خلدون وغيرهم، وسمع أشياء من الحديث يطول ذكرها، ورافق الحافظ ابن حجر فى كثير من شيوخه فى الحديث وأقام بالإسكندرية وأذن له معظم شيوخه فى الإفتاء والإقراء، أذن له ابن عرفة فى إقراء الفقه وغيره ثم ولى تدريس المالكية بالمسلمية بمصر القديمة ونوزع فيها بأن شرط الواقف أن يكون المدرس فى حدود الأربعين فأثبت أنه زاد عليها، قال السيوطى وغيره وتعيين مولده يخالفه.

ثم ولى تدريس قبة الصالح، عن شيخه ابن خلدون، ثم ولى تدريس البرقوقية عوضًا عن البساطى وناب فى القضاء عن شيخه ابن خلدون ثم ناب عن القاضى شمس الدين المدنى، فى قضاء المالكية بمرسوم شريف، وحج

٢١٢- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ٩/ ١٥٤، والضوء اللامع ٨/ ٢٣٢، والكفاية برقم ٥٣٦.

حجـة الإسلام وسمع وهو بعـرفة قائـلاً لم ير شخصـه: لا إله إلا الله مات البلقينى، فكان ذلك، وابتدأ بالتصنيف فى حياة كـثير من شيوخه منها: غاية الإلهام فـى شرح عمـدة الأحكام فى ثلاث مجلـدت قرئ عليه، وكـذا على العمدة كتابًا لطيف الحجم فى شرح غـريبها سماه: الإحكام فى شرح عمدة الأحكام، وله التيسير والتقريب، اختصار الترغيب والترهيب للمنذرى، الفتح الشاف فى تخـريج أحاديث الكشـاف لكنه لم يكمل، الغيـوث الثجـاجة فى منتخب ابن ماجة، وشرحه سماه الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجة، وعلق على مخـتصر السنن لأبى داود شـرحًا سمـاه المواهب والمنن فى التـعريف والإعلام بفوائد السنن، وله أسئـلة سماها فتح البارى، ومفتـاح السعيدية فى شرح الألفية الحديثية للزين العراقـى، والسعادة والبشرى فى التعريف بمولد المصطفى والمعـراج والإسراء، ومنتهى المرام فى تلخيص مـثير الغرام إلى زيارة القـدس والشـام للحـافظ أبى الثناء، وزوال المـوانع فى شـرح جـمع الجوامع، وغذاء الأرواح فى كشف القناع عن عـروس الأفراح للبهاء السبكى لم يكمل، والمـستغـاث بالرسول فى شـرح مقدمـة ابن الحاجب المنطقـية لمختـصره فى الأصول، وجلاب المـوائد فى شرح تسهيل الفـوائد فى ثمان مجلدات، والكـافى المغنى فى شرح الـمغنى لابن هشام فى أربـع مجلدات بيّض منه نحو الثلث الأول فأزيد، واخـتصر توضيح ابن هشام وسـماه تنقيح التوضيح، وشرحه، وكذا شرح الملحة، والدرة الرحمانية فى شرح الميدانية فى التصريف لأبى الـفضل الميدانى، واللطائف الشـهية فيمـا وقع لابن عبد السلام من اللطائف الفقـهية والنحوية، وشرح مختـصر ابن الحاجب الفرعى

على سبيل الاختصار وكتب منه إلى أثناء النكاح وقطعة من آخره، واللباب فى تعداد الحساب، والنصرة على الدوام فى المنع من مقالات العوام فى ثلاث مجلدات، وبغية المصابين فى تعداد الطواعين، وتطهير الشريعة فى قتل ابن صنيعة، والفتح الناصع فى أجلاس الصالح فى مجلد تكلم فيه على قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ (الأعراف: ١٩٦) واللطف المبرور فى نفثة المصدر، والعناية الإلهية فى الخطط المدنية.

ولد أذان العصر فى يوم السبت العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة وتوفى فى رابع عشر الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢١٣- ابن الفتوح: محمد بن عمر بن الفتوح التلمسانى أبو عبد الله، وصفه ابن غازى فى كتابه التعلل بلزوم الإسناد: بالشيخ الثقة الصالح الزاهد، ولى الله، وحكى ابن غازى عن شيخه أبى زيد عبد الرحمن القربونى أن السبب فى انتقال صاحب الترجمة من تلمسان أنه كان من نجباء طلبتها، وكان شابًا حسن الصورة مليح الشارة فمرّت به امرأة جميلة فجعل يصرف النظر إلى محاسنها من طرف خفى، فقالت له: اتق الله يا بن فتوح، يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، فنفعه الله تعالى بكلامها، فزهد فى الدنيا وكان من تمام ذلك خروجه من الوطن فلحق بفاس وهو أول من أشاع فيها مختصر الشيخ خليل. انتهى.

٢١٤- الشريف التلمسانى: محمد بن على بن أبى الشرف الحسنى

٢١٣- *من مصادر ترجمته:* الكفاية برقم ٥٢٨، ونيل الابتهاج ٢/ ١٧٠.

٢١٤- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٦٣٥.

التلمسـانى، تلميذ العلاَّمـة ابن غازى المتقـدم شرح الشفاء للقـاضى عياض وذكر فيه أنه أخـذه عن شيخه المذكور، وعـن شيخه أحمد الشهـير بالدقون وذكر فى ديبـاجة الشرح المـذكور أنه اقتـطفه من شرح العـلاّمة محـمد ابن الشيخ الصالح أبى الحسن بن مخلوف الزمورى، وأضاف إلى ذلك من كلام الحافظ محمد ابن الشيخ عرف بـأبركان، قال: وربما أضفت إلى ذلك أشياء من كلام الشمنى وابن مرزوق.

٢١٥- المـدنى: محمد بن على بن معبـد القدسى المعروف بالمدنى، كان مؤذنًا بالمـسجد النبوى، ولى قـضاء المالكية مرتيـن، الأولى سنة عشر وثمانمـائة بعد عزل الجمـال يوسف البساطى، ثم عزل فى سنة اثنتـى عشرة وثمانمائة فـأعيد البساطى ثم أعيـد ثانية فى سابع عشر شوال منهـا بعد عزل البسـاطى، ثم عزل فى ثامن عشر ربيع الآخـر سنة ست عشرة فولـى أحمد الأموى، ومات فى ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة عن سبعين.

انتهى من الدرر الكامنة[1].

٢١٦- الكنـانى: محمد بن على بن عمر الكنانى القيجاطى الفقيه الإمام الأستاذ الجليل المحقق المصنف الشهير الكبير، أبو عبد الله ابن الشيخ الفقيه الصالح أبى الحسن على الأسـتاذ الفقيه الصالح أبو العـباس أحمد بن أورس المدعو بابن أبى الأعلى الأندلسى.

٢١٥- *من مصادر ترجمته*: ذيل الدرر الكامنة برقم ٤٤٨، ونيل الابتهاج ٢/ ١٥٦.

(١) فى الأصلين: «انتهى من الدرر الكامنة» وليس فيـه، وإنما أورده ابن حجر فى الذيل على الدرر الكامنة.

٢١٦- *من مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ٢/ ١٤٥.

٢١٧- **الأزرق:** محمد بن على بن محمد الغرناطى الأصل، المالقى، يعرف بالأزرق، لازم إبراهيم بن أحمد بن فتوح مفتى غرناطة فى النحو والفقه والأصلين والمنطق بحيث كان جل انتفاعه به، وحضر مجالس أبى عبد الله محمد بن محمد السرقسطى العالم الزاهد، مفتيها أيضًا فى الفقه وكذا مجالس الخطيب أبى الفرج عبد الله بن أحمد البقنى والشريف قاضى الجماعة أحمد بن يحيى بن عبد الله التلمسانى الشارح جده لجمل الخونجى.

٢١٨- **الرهونى:** محمد بن على القاضى نور الدين الرهونى أخذ عن أبيه وعن البساطى، وغيرهما وناب عن البساطى فمن بعده، وكان فاضلاً فهمًا فى الفقه والفرائض والعربية مات سنة سبعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢١٩- **الرصاع:** محمد بن قاسم أبو عبد الله الأنصارى التلمسانى ثم التونسى، عرف بابن الرصَّاع، بمهملتين والتشديد، صنعة لأحد آبائه ممن أخذ عن أحمد وعمر القلشانيين[١] وابن عقاب وآخرين كأبى القاسم البرزلى، وولى المحلة، ثم الأنكحة ثم صرف نفسه فى كائنة البرنتيشى، واقتصر على إمامة جامع الزيتونة وخطابته متصديًا للإفتاء ولإقراء الفقه وأصول الدين والعربية والمنطق وغيرها، وجمع شرحًا فى شرح الأسماء

٢١٧- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٩/ ٢٠، والكفاية برقم ٦٠٣، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٤٨.

٢١٨- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٨/ ٢٢٦، والكفاية برقم ٥٨١، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٣١.

٢١٩- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٨/ ٢٨٧، والكفاية برقم ٦٠٢، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٤٧.

(١) قيده السخاوى فى الضوء ١١/ ٢٢١: بكسر أوله ـ أو فتحه وسكون ثانية ثم معجمة معقودة بينها وبين الجيم وآخره نون، قرية من نواحى تونس والقيروان.

النبوية، وآخر فى الصلاة على النبى ﷺ ، وأفرد الشواهد القرآنية من مغنى ابن هشام ورتبها على السور وتكلم عليها وشرح حدود ابن عرفة، بل بلغنى أنه شرع فى تفسيره، وأنه اختصر شرح البخارى لابن حجر، وعندى أنه انتقاء لا اختصار وبلغنا أنه توفى فى سنة أربع وتسعين وثمانمائة على خطه.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٢٠- القورى: محمد بن قاسم القورى[1] اللخمى المكناسى أبو عبد الله، عرف بالقورى، نسبة للقور، بالمغرب الأقصى كذا قال السخاوى.

ووصفه تلميذ ابن غازى فى كتابه التعلل برسوم الإسناد بمفيدنا الشيخ العلاَّمة المفتى المشاور الحجة الحافظ المكثر، كان آية الله، عزّ وجلّ، فى التبحر فى العلم والتصرف فيه، واستحضار نوازل الفقه، كان له قوة عارضة ومزيد ذكاء مع نزاهة وديانة (من الكامل):

هيهات لا يأتى الزمان بمثله
إن الزمان بمثله لبخيلُ

كان ينقل على المدونة كلام المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء الموثقين، ويطرز ذلك بحكاياتهم، فكان فى مجلسه نزهة للعالمين، فتبارك الله أحسن الخالقين، أخذ عمن أدركه من شيوخ مكناسة عن الفقيه أبى موسى عمران الحاناتى راوية الشيخ أبى عمران موسى العبدوسى الذى جمع عنه التقييد

٢٢٠- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٨/ ٢٨٠، وكفاية المحتاج برقم ٥٨٤، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٣٣.

(١) ضبطه التنبكتى فى نيل الابتهاج: «بفتح القاف وسكون الواو ثم راء، نسبة لبليدة قريبة من إشبيلية.

البديع فى عدة مجلدات على المدونة والشيخ أبى الحسن على الحلاحدونى والأستاذ أبى عبد الله محمد بن يحيى الغسانى، ومن الفاسيين أبى القاسم التازغدرى، وأبى محمد العبدوسى وأبى محمد عبد الله بن حمد، بفتح الحاء من غير ألف قبلها فى ضبط صاحب الترجمة، والشيخ أبو محمد العبدوسى هو الذى أجلسه للتدريس كما أجلسه أيضًا بمكناسة ابن حمد، قال: وأنشدنى أبو موسى عمران بن موسى الحاناتى، قال أنشدنى أبو عمران العبدوسى (من البسيط):

ما ألَّف الناس فى كل الدواوين
مثل المدونة الغراء فى الدين
سحنون ألَّفها للطالبين بها
أبرد لسحنون واجعلنى كسحنون

وهما بيتان قديمان، ولابن عبد البر فى مقابلتهما أبيات فى مدح الحديث، وأنشد فى سدّ الذريعة (من البسيط):

إن السلامة من سلمى وجارتها
ولا تحل على حال بواديها

وأنشدنى فى جعل الخاتمة وهو من أبيات الإحياء (من الخفيف):

سوف ترى إذا انجلى الغبار
أفرس تحتك أم حمار

وأنشد لبعضهم (من الطويل):

مضى ما مضى فى حلو عيش ومره
كأن لم يكن إلا كأحلام نائم

وأنشد وهو لبعض رجال المدارك (من البسيط):

الحـــمــــد لله ثـــم الحـــمــــد لله
كم دا عن المـــوت من ســـاهٍ ومن لاهِ
مـــاذا يعـــاين ذو العـينين مـن عـجب
يوم الـخـــروج من الدنـيـــا إلى اللهِ

انتهى ما فى الإسناد.

قال السخاوى فى الضوء اللامع: كان متقدمًا فى حفظ المتون وفقيهها، وعلق شيئًا على مختصر الشيخ خليل لم ينتشر وانتفع به الطلبة، وممن أخذ عنه الفاضل أحمد زروق، وقال: إنه مات أواخر ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وأنه سئل عن ابن عربى فقال: الناس فيه مختلفون ما بين مكفر ومقطّب، والأولى الوقف. انتهى.

٢٢١- محمد المشدالى(١): محمد بن محمد بن أبى القاسم المشدالى، أبو الفضل، ولد العلاَّمة محمد السابق حفظ صاحب الترجمة القرآن ابن سبع سنين ونصف، رحل فى أوّل سنة أربعين وثمانمائة إلى تلمسان، فبحث على محمد حفيد ابن مرزوق العالم الشهير وأبى القاسم بن سعيد العقبانى، وأبى الفضل ابن الإمام، وأبى العباس أحمد بن زاغو، وأبى عبد الله محمد بن النجار.

٢٢١- *من مصادر ترجمته:* رحلة القلصادى ١٢٧، والضوء اللامع ٩/ ١٨٠، وعنوان العنوان برقم ٧١٨، وكفاية المحتاج برقم ٥٧٤، ونظم العقيان ص ١٦٠، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٢٤.

(١) بفتح الميم والمعجمة وتشديد اللام، قيده السخاوى فى الضوء اللامع، وأضاف أنه نسبة لقبيلة من زواوة.

قال البقاعى فى العنوان: حدثنى الصالح أحمد الزواوى عن بعض فضلاء المغاربة أن ابن مرزوق قال: ما عرفت العلم حتى قدم علىّ هذا الشاب فقيل له كيف؟ قال: لأنى كنت أقول فيسلم لى كلامى، فلما جاء هذا شرع ينازعنى فشرعت أتحرز وانفتحت لى أبواب المعارف.

قال فى الضوء اللامع: ولد فى ليلة النصف من رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمائة أو اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وقال السيوطى فى أعيان الأعيان: محمد بن محمد بن أبى القاسم المشدالى البجائى الإمام العلامة، نادرة الزمان أبو الفضل المغربى ابن الشيخ العلاّمة الصالح أبى عبد الله الشهير فى الغرب بابن أبى القاسم، ولد بعد عشرين وثمانمائة واشتغل فى الفنون على والده ومشايخ بلده فى أنواع العلوم العقلية والنقلية واتسعت معارفه وبرز على أقرانه بل وعلى مشايخه وشاع ذكره وملأ الأسماع وصار كلمة إجماع وكان أعجوبة الزمان فى الحفظ والذكاء والفهم وتوقد الذهن، شرح جمل الخونجى ومات سنة خمس وستين وثمانمائة.

٢٢٢- أخوه: محمد، شقيق الذى قبله، وصفه ابن عزم: بالفقيه، توفى فى العشرين من المحرم سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٢٣- محمد الدارنوى: محمد بن محمد بن عيسى العقوى الدارنوى، كان عالمًا، ولى قضاء الأنكحة وانتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس، قال:

٢٢٢- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٩/ ١٨٨.

٢٢٣- من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٩/ ١٧٩.

إنه أخذ عنه العربية والأصلين والبيـان والمنطق والطب والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية، وله تصانيف عدة فى فـنون منها تفسير القرآن وشرح على المخـتصر، وعـمَّر حتى زاد على المـائة، مات بتونس فـى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٢٤- ابن عـامر: محمد بن محمد بن عـامر العامرى أخذ عن البساطى والشهاب بن تقى وناب فى القضاء مدة عن البساطى ثم ولى قضاء دمشق ثم عزل فتصدى للإفـتاء، واستقر فى تدريس الفقه بالشيخـونية بعد الزين عبادة وعمل أجـلاسًا، ثم انتـزع منه، وقد كـتب على مخـتصر الشـيخ خليل لم يكمل، وقـفت منه على مجلد انتـهى فيـه إلى الحج، وامتنع ابن عـمار من التقـريض عليه لكثرة أوهامـه، وكتب ابن حجـر على المجلد المشـار إليه: الحمد لله الفتاح العليم (من الطويل):

لعـمـرى قد أوضـحت مـذهب مـالك

بتـــفكيك رمـز لائـح للمســـافـر[1]

وجـــوَّدت مـــا سطرت منه مـــهـــذبًا

ومن أين للتـــجـريد مـثل ابـن عــامـر

ولد فى ربيع الأول سنتة خمس وتسيعن وسبعمائة

انتهى من الضوء اللامع.

٢٢٤- *من مصادر ترجمته:* الضوء ٩/ ٨٧، والكفاية برقم ٥٨٥، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٣٥.

(١) الضوء اللامع.

٢٢٥- النويرى: محمد بن محمد بن على بن محمد أبو القاسم النويرى، نسبة إلى قرية من قرى صعيد مصر الأدنى، ولد بالميمون بالقرب من نويرة، وقدم القاهرة فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب الفرعى وألفية ابن مالك والشاطبيتين ولازم البساطى فى الفقه وغيره من العلوم العقلية وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وأخذ العربية والفقه عن الشهاب الصنهاجى، والفقه عن الجمال الأقفهسى، وناب فى القضاء عن شيخه البساطى، ثم تركه ولم يزل يدأب فى التحصيل حتى برع فى الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافى والمنطق والمعانى والبيان والحساب والفلك والقراءات، وصنَّف فى أكثرها، فأكمل شرح المختصر لشيخه البساطى وذلك من السلم إلى الحوالة فى كراريس، وشرح كلاً من مختصر ابن الحاجب الفرعى وسماه: بغية الراغب على ابن الحاجب والأصل لكنهما فى المسودة، والتنقيح للقرافى فى مجلد سماه التوضيح على التنقيح، وأرجوزة فى النحو، لطيفة الحجم، ومنظومة سماها الغياث فى القراءات الثلاث الزائدة على السبعة لأبى جعفر ويعقوب وخلف، وشرحها، ونظم النزهة لابن الهائم فى أرجوزة نحو مائتى بيت، وشرحها فى كراريس، وعمل قصيدة دون الثلاثين بيتًا فى علم الفلك، وشرحها، وشرحًا لطيبة النشر فى القراءات العشر لشيخه ابن الجزرى فى مجلدين، والقول الحاذ لمن قرأ بالشاذ، وكراسة تكلم فيها على قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ١٨) وأخرى فيها أجوبة عن

٢٢٥- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٥٥٨، ونيل الابتهاج ٢/ ٢١٢.

إشكالات معقولية، وأخرى من نظمه فيها أشياء فقهية، ومن نظمه (من الطويل):

وأفضل خلق الله بعد نبينا
عتيق ففاروق فعثمان مع على[1]
وسعد سعيد وابن عوف وطلحة
عبيدة منهم والزبير فتمّ لى

ولد فى رجب سنة إحدى وثمانمائة وتوفى بمكة رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

٢٢٦- ولده: محمد بن محمد بن محمد عرف بابن أبى القاسم النويرى، حفظ القرآن، والتهذيب للبراذعى فى أربعة أجزاء وهو مختصر المدونة، ومختصر الشيخ خليل وألفيتى الحديث والنحو وألفية والده فى النحو والصرف والعروض والقافية المسماة بالمقدمات، ومختصره فى العروض والشاطبيتين، والنخبة لابن حجر والمختصر الأصلى لابن الحاجب والتلخيص وغيرها، وأخذ عن التقى الحصنى والسنهورى وغيرهما، وقرأ على ابن أبى اليمن فى ابن الحاجب الفرعى وغيره ولا زال يترقى فى الخير بحيث صار يدرس وربما أفتى.

ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة بالقاهرة، وتوفى ليلة الخميس تاسع رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة مطعونًا، ودفن بحوش سعيد السعداء بالقاهرة.

---

(١) نيل الابتهاج.

٢٢٦- من *مصادر ترجمته*: الضوء ٩/ ٢٨٧، وكفاية المحتاج برقم ٥٨٨، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٣٧.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٢٧- **السنباطي**: محمد بن محمد بن عبد اللطيف الأموى المحلى الشهير بالسنباطي بسين مهملة ثم نون موحدة نسبة إلى قرية من قرى مصر، أخذ الفقه عن الأقفهسي والبساطي وغيرهما وسمع فى الحديث على العلا ابن أبى المجد والحافظ ابن حجر وأذن له الأقفهسى فى التدريس والإفتاء بما يراه مسطورًا لأهل المذهب فى سنة تسع وثمانمائة، وناب بالقاهرة عن الشمس المدنى، وعين بالقضاء للقاهرة غير مرة إلا بعد وفاة البدر بن التنسى فى تاسع عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، والتمس منه البقاعى الحكم بصحة التزام مطلقته أنه متى تحركت لطلب ولدها المرضع منه أو التمست نظره كان عليها خمسمائة دينار، ونحو ذلك، فصمم على الامتناع وكان إنسانًا حسنًا متواضعًا ليِّن الجانب متوددًا بالكلام ثبتًا فى أمر الدماء، وله نظم حسن، فمنه أول قصيدة حين حجّ (من الرجز):

يا هجرة المختار خير الورى
محمد الهادى سواء السبيل
لعلّ قبل الموت أنى أرى
ضريحه السامى وأشفى الغليل

توفى يوم الخميس فى رجب سنة إحدى وستين وثمانمائة واستقر بعده فى القضاء الحسام ابن حريز.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٢٧- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٩/ ١١٣، ونيل الابتهاج ٢/ ٢١٧.

٢٢٨- محمد النحريري: محمد بن محمد بن محمد ولي الدين النحريري، أخذ الفقه عن أبي الجود والقاضي ولي الدين السنباطي ويحيى العلمي والسنهوري وحضر دروس أبي القاسم النويري في ألفيته وتميز في الفضائل عن كثيرين سيمًا في القضاء والشروط، وولد ثاني عشر إحدى الجمادين سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة.

وبالجملة فهو من نوادر قضاة المالكية.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٢٩- الشمني: محمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني المغربي اشتغل بالعلم في بلده ومهر فيه وأخذ عن العراقي وتخرج به وبالبدر الزركشي في الحديث، وتقدم فيه وصنَّف وشرح: نخبة الفكر، بل نظمها أيضًا، بل عمل متنًا مستقلاً، ومن نظمه (من البسيط):

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهةً
يكن من الزيغ والتصحيف في حرمِ
ومن يكن آخذًا للعلم عن صحف
فعلمه عند أهل العلم كالعدمِ

ولد أول سنة ست وستين وسبعمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٢٨- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٩/ ٢٧٤، وكفاية المحتاج برقم ٦١٨، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٦٩.

٢٢٩- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٩/ ٧٤، وكفاية المحتاج برقم ٥٤٠، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٠٢.

٢٣٠- اللبسى(١): محمد بن محمد بن يحيى الأندلسى اللبسى ـ بلام ثم موحدة فسين مهملة ـ أخذ عن ابن حجر، ونوَّه به عند الأشرف حتى ولاَّه قضاء المالكية بحماة، وسار سيرة السلف الصالح ثم حنق على نائبها فى بعض الأمور، فسافر إلى حلب مظهراً إرادة السماع على حافظها البرهان، ووصفه فى بعض مجاميعه: الشيخ الإمام العالم العلاَّمة فى الفنون قاضى الجماعة، وقال إنه إنسان حسن إمام فى علوم منها: الفقه والنحو وأصول الدين، مستحضر لعلوم كأنها بين عينيه، ووصفه أيضًا بعلامة دهره وخلاصة عصره، وعين زمانه وإنسان أوانه، جامع العلوم وفريد كل منثور [ومنظوم](٢) قاضى القضاة، لا زالت رايات الإسلام به منصورة وأعلام الإيمان به منشورة، ووجوه الأحكام الشرعية بحسن نظره محبورة.

ولد سنة ست وثمانمائة وتوفى ببرصا من بلاد الروم فى أواخر شعبان سنة أربعين وثمانمائة.

انتهى من السخاوى.

٢٣١- ابن المخلطة: محمد بن محمد بن يحيى، عرف بابن المخلِّطة،

٢٣٠- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٨/٤٤٧، والضوء اللامع ١٠/٢٦، وكفاية المحتاج برقم ٥٣٠، ونيل الابتهاج ٢/١٨٥.

(١) لدى السخاوى: نسبة إلى لبسة حصن من معاملة وادى آش، وقيده بفتح اللام المشددة والموحدة وتشديد المهملة المكسورة.

(٢) من الأصل والضوء.

٢٣١- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١٠/٢٧، وكفاية المحتاج برقم ٥٦٢، ونيل الابتهاج ٢/٢١٦.

بكسر اللام كما ضبطه ابن فرحون[١] والمحفوظ على الألسنة بالفتح، اشتغل بالفقه على أئمة عصره كالجمال الأقفهسى والبساطى ومن هو أقدم منهما، وناب فى القضاء قديمًا وتصدَّر لذلك وراج أمره فيه لمعرفة الأحكام واستحضاره لفروع مذهبه، وكان مقدامًا بحيث يندب لتعازير ذوى الوجاهات واستقر فى تدريس الفقه بالأشرفية برسباى عن الزين عبادة، ثم انتزع منه لولديه بشرط الواقف، وذكر للقضاء الأكبر، ولد تقريبًا سنه تسعين وسبعمائة وتوفى فى ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة.

انتهى من السخاوى.

٢٣٢- ولده: محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد الشيخ بدر الدين، ولد المتقدم، أخذ الفقه عن أبيه وأبى القاسم النويرى والبدر بن التنسى والزين طاهر ولازمه فيه وفى غيره، وكذا لازم الشمنى فى الأصلين والتفسير والمعانى والبيان وغيرها، ومما قرأ عليه التلخيص وشرح المختصر والموقف الأول من المواقف وأماكن من شرح السيد، والمقصد الأول من المقاصد ونبذة من المقصد الخامس، ومعظم المطول ومختصر ابن الحاجب الأصلى وشرح العضد وحاشية التفتازانى، وأخذ عن الشروانى وابن الهمام وسمع على ابن حجر وابن بردس وناظر الصاحبية وكتب الخط المنسوب وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وعظَّمه الأكابر كالشمنى وابن الهمام، وكان يعجبهما متانة تحقيقه وتدقيقه وجودة إدراكه وتأمله، وحج وجاور وناب فى القضاء

---

(١) لم نعثر عليه فيه.

٢٣٢- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١٠/٨، وكفاية المحتاج برقم ٥٨٦، ونيل الابتهاج ٢/٢٣٦.

عن الولوى السنباطى واختص بالحسام ابن حريز، وقرأ عليه فى الجواهر لابن شاس وتلقى تدريس المالكية بالمؤيدية عوضًا عن الولوى السنباطى، وكذا ولى التدريس بأم السلطان والقمحية والإعادة بالصالحية وغيرها من الجهات، وشرع فى [شرح][١] مختصر ابن الحاجب فكتب منه مواضع متعددة، كان إمامًا علاَّمة ذكيًا متفننًا جمّ الفضائل وافر الفضل ذا سياسة ودراية، وتوجه للقضاء بالإسكندرية وأثنوا عليه، فتعلل فاستأذن فى القدوم، فأجيب، وقدم فلم تطل مدته.

مات بعد أيام ليلة السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة ودفن عند أبيه بحوش سعيد السعداء، وولد ظنًا سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٣٣- الزنورى: محمد بن محمد الأنصارى الزنورى نزيل المدينة، ولد بزنورة من أقصى المغرب، وبها نشأ، ثم استوطن المدينة منشداً قوله (من الطويل):

ببابكم حطّ الفقير رحاله
وما خاب عبد أمّكم متوسّلا
لقد جاء يبغى من نداكم قِرَاه[٢]
وللعفو والإحسان أمّ مؤمّلا

---

(١) ساقط من المطبوع.

٢٣٣- من *مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١٠/ ٤١، والكفاية برقم ٥٣٧، ونيل الابتهاج ٢/ ١٩٨.

(٢) كذا فى الأصل، وفى المطبوع: «قراءة» ولا وجه له.

ثم رجع إليها منشداً لغيره (من الكامل):

لا كالمدينة منزل وكفى بها
شرفا حلول محمد بفتاها
حظيت ببهجة خير من وطئ الثرى
وأجلهم قدراً فكيف تراها

وكان علامًا مدرسًا فى الفقه والعربية واستفيض بين كثيرين فى المدينة أنه كان يختم القرآن بين المغرب والعشاء، وممن أخذ عنه الشهابى أحمد بن عقبة القفصى، وتأخر إلى بعد الأربعين.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٣٤- محمد الغسّانى: محمد بن محمد بن يحيى بن جابر الغسانى، وصفه تلميذه الشيخ ابن غازى: بالشيخ الثبت الذكى الداعية، قال: ومن أضبط ما أخذت عنه المصافحة.

٢٣٥- الجذامى: محمد بن محمد بن إبراهيم بن عباس الجذامى، كان إمامًا فقيهًا جليلاً له جلالة بتونس، أخذ عن الإمام ابن عرفة، وله تتلمذ، مشتهر الفضل.

أخذ عنه على القلصادى وغيره.

٢٣٦- السخاوى: محمد بن محمد بن أحمد بن موسى السخاوى، قرأ فى الفقه على المحيوى عبد القادر بن عبد الوارث، وكذا أخذ عن القرافى

٢٣٤- *من مصادر ترجمته:* الكفاية برقم ٥٩١، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٣٩.

٢٣٥- *من مصادر ترجمته:* الكفاية برقم ٥٥١، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٠٦.

٢٣٦- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٩/ ٤٧، والكفاية برقم ٦١٩، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٦٩.

ويحيى العلمى والسنهورى واللقانى، ولازم أحمد بن يونس فى كثير من الفنون وأذن له القرافى ومن بعده، وكذا الحسام ابن حريز وأخوه، وقصده ابن الهمام للرواية فكل منهما كان حريصًا على تقبيل يد الآخر وناب فى القضاء، وأوقفنى على شرح لأماكن من المختصر وأكمل منه من القضاء لآخر الكتاب، وقرئ عليه بالمدينة.

انتهى من الضوء اللامع(١).

٢٣٧- الراعى: محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسى المعروف بالراعى، نزيل القاهرة، أبو عبد الله، ولد بغرناطة سنة نيف وثمانين وسبعمائة واشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها واشتهر بها، ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة وحجّ واستوطنها وأقرأ بها وانتفع به جماعة، وأمَّ بالمؤيدية، وله نظم وشرح الألفية، والجرومية حدّث عنه ابن فهد، وأضرّ بأخرة ومات سابع عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

انتهى من طبقات النحاة للسيوطى.

قلت: وقد اختصر من شرح ابن مرزوق لمختصر الشيخ خليل قطعة من باب القضاء إلى آخر الكتاب ووقفت على ما اختصره، وهو يدل على شرف هذا الشرح وكونه فى الذروة العليا.

---

(١) علق عليه محقق المطبوع بقوله: «لم نعثر عليه فيه» مع أنه فى الضوء برقم ١٢٤ ج ٩ ص ٤٧، وهذا هو ديدنه فى كثير من تعليقاته.

٢٣٧- *من مصادر ترجمته:* بغية الوعاة الترجمة ٤٢٢، والضوء اللامع ٩/ ٢٠٣، وكفاية المحتاج برقم ٥٥٤، ونيل الابتهاج ٢/ ٢١٠.

زاد السخاوى: وله شرح القواعد وله نظم وسط.

٢٣٨- ابن مرزوق: محمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسى قدم مكة فعرض عليه ظهيرة، بل أخذ عنه في الفقه وأصوله والعربية والمنطق فى سنة إحدى وستين وثمانمائة وسمعت سنة إحدى وسبعين وثمانمائة أنه من الأحياء.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٣٩- الزعْرورى: محمد بن محمد الأنصارى الزعرورى الفقيه الخطيب.

٢٤٠- الحطاب: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بالحطاب المتقدم أبوه، المغربى أصلاً، المكى مولداً، أخذ الفقه عن أبيه وحضر بعض دروس شيخ المالكية فى زمانه الشيخ على نور الدين السنهورى رحمه الله وأخذ عنه صاحبنا الشيخ محمد الفيشى وغيره، هكذا صرَّح به فى ديباجة شرحه لمختصر الشيخ خليل، وأخذ عن الشيخ عبد المعطى بن خَصِيب[1] التونسى، وألَّف وأجاد.

وتآليفه تدلّ على سعة اطلاعه، ومن تصانيفه شرح مختصر الشيخ خليل، مات عنه مسودة سماه شرح الجليل بمواهب مختصر الشيخ خليل، وشرح مناسك الشيخ خليل، وشرح الورقات لإمام الحرمين فى أصول

٢٣٨- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٩/ ٤٦، والكفاية برقم ٦١٢، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٦٢.

٢٤٠- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٦٣٨، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٨٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «حصيب» بالحاء المهملة، وصوابه من الأصل، ومثله لدى السخاوى فى الضوء ٥/ ٧٩ وقيده: بمعجمة ثم مهملة كطبيب.

الفقه، وأفـرد مؤلفًا فى أحكام الالتزام ـ أعنى التـزام الإنسان نفسه مـعروفًا ـ سماه تـحرير الكلام فى مسائل الالتـزام، وهداية السالك المحتـاج إلى بيان أفعال المعـتمر والحاج، وشرح نظائر الرسالة التى نظمها ابن غـازى المتقدم وسماه تحرير المقالة، وتفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب، والبشارة المبينة بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة، والقول المبين أن الطاعـون لا يدخل البلد الأمـين، وعمـدة الراوين فى أحكام الطواعـين، والمقدمة المتممة لمسـائل الجرومية فى النحو، وثلاث رسائل فى استخراج أوقات الصـلاة، والأعمال الفلكيـة من غير آلة من الآلات: كـبرى ووسطى وصغـرى كمل منها الوسطى واشـتهرت، ومؤلف يشـتمل على تفضـيل نبينا ﷺ على جميع الأنبـياء المرسلين وعلى تفضيلـه على الملائكة وعلى ما يلزم من فـضل عليه أحـداً من غيـر الأنبـياء والمـلائكة، ومؤلف أيضًـا فى استقبال عين القبلة وجهتها، والفرق بين العين والجهة جعله شرحًا على كلام صاحب الإحياء فى كـتاب السفر، وله مؤلفات عدّة لم تكمل، منهـا: تفسير القاضى البيضاوى، وشرح قواعد القـاضى عياض وصل فيه إلى أثناء القاعدة الثانيـة، وحاشية على شـرحها للقـباب، وتعليق على ابن الحاجب يتـضمن تصحـيح ما أطلـقه ابن الحاجـب من الخلاف والتنبـيه على مـا خالف فـيه المشهور والمذهب، وتعليق علـى مواضع من الشامل وصل فيه من أوله إلى شروط الصـلاة وبعض مواضع من أثنائه، وتعليق فى المـسائل التى لم يقف فـيهـا على نص فى المـذهب، وتعليق على مـا فى كـلام الشيخ بهـرام فى شروحـه الثلاثة ممـا فيه إشكال أو مخـالفة للمنقـول، وتعليق على الإرشاد

وصل فيه إلى الاستقبال، وتعليق على الجواهر وصل فيه إلى شروط الصلاة، وتعليق على ابن عرفة يتضمن الكلام على تفريعاته والتنبيه على بعض اعتراضاته، وعلى مواضع من كلامه، وحاشية على التوضيح، وشرح الشيخ خالد فى العربية، وشرح على مختصر الحوفى لابن عرفة وصل فيه إلى المناسخات، وتعليق جمع فيه المواضع التى غلط فيها صاحب القاموس صاحب الصحاح، وتعليق جمع فيه ما لم يفسره صاحب الصحاح لوضوحه، وتعليق يذكر فيه الألفاظ العربية التى فسر صاحب الصحاح كل لفظة منها بمرادفة فعريت عن التفسير كقوله فى فصل الجيم فى باب الباء: الجدب نقيض الخصب ثم قال فى فصل الخاء[1]: الخصب بالكسر نقيضُ الجدب، لم يفسر الشيخ كل واحد من اللفظين مما قاله أهل اللغة، هذا ما كتبه لى ولده الفاضل المفيد سيدى يحيى، المكى موطنًا، باستدعاء منى له فى ذلك بخطه.

توفى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

٢٤١- الماغوسي: محمد بن محمد بن أحمد الماغوسى السلاوى، أبو عبد الله الشيخ الصالح العالم العامل المجاهد المرابط المتفنن الناظم الناثر الناصح المرشد الحاج الرحال، نزيل الإسكندرية وبها توفى أوائل ثمانمائة.

انتهى من مشيخة ابن علوان.

٢٤٢- المراغي: محمد بن محمد بن أبى القاسم المراغى، أحد فقهاء

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «فصل الحاء» بالحاء المهملة، وصوابه من الأصل ونيل الابتهاج.

٢٤٢- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ٩/٢٩، وكفاية المحتاج برقم ٥١١، ونيل الابتهاج ١٥١/٢.

المالكيـة بمصر، برع في الـفقه والعـربية والفرائض والتـاريخ، مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٤٣- الـطـنـجـي: محـمد بن محـمد بن موسى الطنجي، وصـفه ابن غازي: بالشيخ الأستاذ الصـالح الورع الزاهد أبو الفرج، أخذ عن أبي مهدي عيسى المغراوي، وعن الشيخ أبي محـمد عبد الله العبدوسي، وعن الأستاذ أبي عمران موسى بن عبد المؤمن، قـال: وقد أدركته وهو تلميذ أبي الفضل المجـد السلوي، وعن شيخـنا أبي عبد الله الصـغير، والفـقيه أبي عـبد الله القوري وعلى الشيخ الفقيه أبي سعيد ابن أبي محمد السلوي وعن ولده الفقيه أبي عبد الله. انتهى. ولم يذكر مولده ووفاته.

٢٤٤- القـسنطـيني: محمـد بن مبارك القسنطيني نزيل المـدينة النبوية استوطنها مدّة، تقدم في العلوم حتى أنه أقـرأ الطلبة في الفقه والعربية، مات سنة ثمان وستين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٤٥- الرياحي: محمد الرياحي، أقام بالبرلس من قرى مصر نحو ستين سنة، وانتفع به جماعة من أهلها وغـيرهم، وكان بارعًا في الفقه والأصلين، ممن أخذ عن ابن مـرزوق وغيره، ومات بُعيـد الأربعين وهو راجع من زيارة بيت المقدس، وكان حسن الخلق.

٢٤٣- *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ٢/ ٢٤٥.

٢٤٤- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٨/ ٢٩٥، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٢٩.

٢٤٥- *من مصادر ترجمتـه:* الضوء اللامع ١٠/ ١٢١، وكفاية المحـتاج برقم ٥٣١، ونيل الابتهاج ٢/ ١٨٤.

كذا فى الضوء اللامع للسخاوى.

٢٤٦- الغمارى: محمد بن موسى بن عائذ[1] أبو عبد الله الغمارى نزيل مكة، كان كثير العناية بالعبادة، يحكى أنه أصابته فاقة زائدة، فبينا هو طائف بالكعبة إذا رأى المطاف ممتلئًا ذهبًا بحيث غاصت رجلاه فيه إلى فوق قدميه فقال ـ يعنى للدنيا: تغرينى تغرينى، ولم يتناول منه شيئًا، وكان قدومه مكة سنة ثمانين وسبعمائة.

٢٤٧- ابن الإمام: محمد بن يحيى أو إبراهيم بن عبد الرحمن التلمسانى، أبو الفضل، الشهير بابن الإمام، وهو بكنيته أشهر، من بيت شهير، ارتحل فى سنة عشر للحجّ، فأقام بتونس أشهراً ثم قدم القاهرة فحجّ بها وعاد إليها ثم سافر فى سنة اثنتى عشرة إلى الشام فزار بيت المقدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضيلته، وأجلُّوه.

ذكر المقريزى فى عقوده، وقال: إنه كان صاحب فنون عقلية ونقلية، قلَّ علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٤٨- الجمال: محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الله الجمال، ذكر حفيده أنه أخذ عن الوانوغى وغيره بل ارتحل إلى العجم وأقام هناك أربع سنين وأخذ عن شيوخه فى العقليات، وتميز ودرس وناب فى القضاء

٢٤٦- من *مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج برقم ٤٩٥، ونيل الابتهاج ٢/ ١٢٦.

(١) كذا فى الأصل، وفى المطبوع: «عابد» وفى الكفاية والنيل: «عامر».

٢٤٧- من *مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١٠/ ٧٤.

٢٤٨- من *مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١٠/ ٨٧، والكفاية برقم ٥٢٢، ونيل الابتهاج ٢/ ١٦٤.

بالمدينة النبوية وألَّف في الفقه وعمل في المنطق مقدمة، وخمَّس البردة، توفي قريب الثلاثين.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٤٩- المسلاتي: محمد بن يوسف السكندري، يعرف بالمسلاتي، فقيه أهل الثغر، درّس وأفتى، وكان عارفًا بالفقه مشاركًا في غيره، انتهت إليه رئاسة العلم مع الدين والصلاح، مات سنة خمس وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٥٠- الباذِش: محمد بن يحيى الباذش، وصفه تلميذه ابن غازي: بالشيخ الفقيه العالم الصالح العابد الزاهد الورع.

٢٥١- المواق: محمد بن يوسف العبدري عرف بالمواق ـ بفتح الميم ثم الواو المشدّدة آخره قاف.

وصفه الشريف محمد بن على الحسنى التلمسانى في ديباجة شرح الشفاء: بالإمام العالم العامل العلاَّمة الخطيب، كان ضابطًا لفروع المذهب قادرًا على استخراجها من خبايا الزوايا، له شرحان على مختصر الشيخ خليل سلك فيهما طريقًا لم يسبق إليه فيما رأينا من شروح هذا الكتاب، وذلك أنه يذكر نص العلاَّمة خليل ثم يعقبه بكلام أهل المذهب بما يوافقه أو يخالفه من غير تعرّض لحلّ تراكيبه ولا نقل لعبارتهم بالمعنى، وربما اعترض

٢٤٩- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ٩/ ١٠٠، وكفاية المحتاج برقم ٤٩٩، ونيل الابتهاج ١٣٨/٢.

٢٥١- *من مصادر ترجمته:* درة الحجال ١٤١/٢، وشجرة النور، ص ٢٦٢، والكفاية برقم ٦٠٤، ونيل الابتهاج ٢٤٨/٢.

أخيراً، وربما ذكر ابن غازى فى حاشيته على كلام الشيخ خليل إصلاحًا لكلام الشيخ خليل وعزاه لبعضهم، فيوجد فى كلام صاحب الترجمة غير معزوّ لأحد، فالمتبادر أنه له، والمتداول بمصر شرحه الصغير، وقفت منه على نسخة بخطه عند شيخنا الأجهورى، وكان هو السبب فى نشره بين الطلبة بمصر، وربما كتب على بعض المواضع منه.

وفى الضوء اللامع للسخاوى: ولى قضاء غربى مالقة ثم قضاء مالقة ثم قضاء الجماعة بغرناطة ثم ولى قضاء القدس فلم يلبث أن توفى [فى شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة](١).

٢٥٢- السنوسى: محمد بن يوسف السنوسى(٢).

٢٥٣- معمر: مُعَمَّر كمحمد، ابن يحيى بن محمد بن عبد القوى، لازم المحيوى عبد القادر قاضى مكة وأحمد بن يونس فى الفقه والعربية ويعقوب المغربى، فى الفقه خاصة، وارتحل إلى القاهرة، ولازم فى الفقه، والعربية، وغيرهما، يحيى العلمى، وفى الفقه والعربية السنهورى، واختص باللقانى كثيراً ولازمه فى الفقه وغيره، وعرض عليه اللقانى النيابة فأبى فترشح لقضاء بلده وتصدَّر للإقراء والإفتاء، وانتفع به الطلبة فى الفقه وأصوله والعربية

---

(١) مكان ما بين الحاصرتين فى الأصلين: «توفى فى سابع عشر الحجة سنة... انتهى» ويوجد بياض بين كلمة سنة وكلمة انتهى، والمثبت من مصادر الترجمة، وهذه الفقرة لم ترد لدى السخاوى، والذى ورد لديه فى الضوء ١٠/ ٩٨: «محمد بن يوسف بن أبى القاسم بن يوسف الغرناطى المواق، مات سنة ثمان وثلاثين» ولم يزد على ذلك، ولا أراه صوابا.

(٢) هكذا وقفت الترجمة فى الأصلين، وترجمته مستفيضة فى النيل ٢/ ٢٥١ بلغت ما يقرب من عشر صفحات، ومثلها فى كفاية المحتاج برقم ٦١٠.

٢٥٣- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١٠/ ١٦٢.

وكتب على القطر شرحًا بديعًا قرضه له واحد من المعتنين وحمل عنه بالقراءة وغيرها، وهو الآن مشتغل بالكتابة على المختصر أوقفنى على بعضه فأعجبنى، وحضضته على إكماله، وكان حسن الإنشاء نظمًا ونثرًا.

ولد وقت الخطبة فى يوم الجمعة رابع عشر ذى القعدة الحرام سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، وتوفى فى مستهل صفر سنة سبع وتسعين.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٥٤- موسى ...[١]: الشهير بالطُخَيخى، بطاء مضمومة ثم خاء معجمة مفتوحة، الفقيه الفاضل، من أعيان جماعة شيخ المالكية فى زمانه العلامة محمد شمس الدين اللقانى، ووضع حاشية على مختصر الشيخ خليل اعتمد فيها على مواضع من الحوفى، شارح المدونة ونقل فيها عن شيخه المذكور فى غير موضع، وكان يكتب الخط الحسن المتميز، توفى يوم عرفة سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

تتميم

٢٥٥- القصرى: محمد بن على القصرى[٢]، أبو عبد الله، الشيخ الجليل الفقيه الفاضل العالم العابد، كان عالمًا بالفقه وأصوله وأصول الدين، بارعًا فى علم العربية متقدمًا فى علم التصوف، سيدًا فى طريق الانقطاع والعبادة، موصوفًا بالتقوى، إذا قرئت بين يديه: رسالة القشيرى ربما لو

---

(١) بياض بالأصلين.

٢٥٥- *من مصادر ترجمته*: عنوان الدراية برقم ٣٨.

(٢) كذا فى المطبوع، ومثله فى عنوان الدراية الذى ينقل عنه المصنف، وفى الأصل: «القصروى».

سمعه القشيرى لعلم أنه هو العالم بمعانيها، المحكم لمبانيها، وكان يكاشف أصحابه بأحوالهم ويطلعهم على أخبارهم.

انتهى من عنوان الدراية.

٢٥٦- محمد بن شعيب: الشيخ الفقيه الإمام العالم، الجليل الفاضل المجتهد العابد أبو عبد الله، من أهل العلم والعمل، له التفنن فى العلوم كالأصلين والفقه والتصوف، محصل لمذهب مالك، ثم ارتحل إلى المشرق ولازم الاشتغال، وأقام بالإسكندرية ثلاثًا وعشرين سنة ثم رجع إلى تونس وبها ظهر حاله، ودرس عليه الناس وانتفعوا، ثم عُرِضَ عليه القضاء فامتنع منه فشُدِّد عليه فأشار عليه بعض أصحابه أن يلى ويتصرف فى أموره التصرف الشرعى ليكون ذلك سببًا لعزله، فكان كذلك، ولى بلدة القيروان، فوقعت المعارضة بين المكاس وبين بعض أهلها فدعى إليه، فقال: ليس فى الشريعة مكس، وضرب المكاس، وطيف به، ونهى الأمر إلى الولاة بحاضرة إفريقية، فأمروا بعزله، وقالوا: هذا لا يصلح للولاية، فوصل مرفعًا مكرمًا.

٢٥٧- ابن إبراهيم: محمد بن إبراهيم الفهرى المشتهر بالأصولى، من أهل بجاية ولى قضاء المدن بجزيرة الأندلس واستخلف بمراكش، وولى قضاء بجاية، ثلاث مرار، آخرها سنة ست وثمانمائة، توفى ببجاية بين عيدى الفطر والأضحى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، وكان جلداً صلبًا قوى الجأش، ولما وقعت الواقعة التى تكلم عليها أبو الوليد فى كتاب الحيوان له

٢٥٦- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية، الترجمة ٤٠، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٢٩، ونيل الابتهاج ٢/٣١.

٢٥٧- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية الترجمة ٤٩، ونيل الابتهاج ٢/٢٦.

حيث قال: ورأيت الزرافة عند ملك البربر، وهمّ أمير المؤمنين بالفتك به لم يكن سبب نجاته غيره، مع موافقة القدر، وتسبب في ذلك بوجهين:

أحدهما: أنه كان جرى بمجلس أمير المؤمنين منع العمل بالشهادة على الخط ولما وجد هذه القضية همّ بالعمل بهـا، فحاجّ أمير المؤمنين وقال له: منعتم الشهادة على الخط فى الدرهم والدينار، وتجيزونها فى قتل المسلم؟.

والثانى: أنه قال: إنما الكتب «ورأيت الزرافة عند ملك البّرين» وإنما جاء فيه زيادة ونقص، وهذا حسن، وكل ذلك من قوة الجأش.

ومن طرفه، رحـمه الله، أنه لمـا وقع الحضور بمـجلس أميـر المؤمنين وأحضرت فيه لآلئ نفيسة فى طبق، وعُرضتْ على الحاضرين فى المجلس، ؛استـحـسنوها فعُـدَّت، ففـقـد منها واحـدة، فهمّ أمـيـر المؤمنين يفـتش الحاضرين، فأشار عليه بإحضـار قلة من ماء مملوءة، ويدخل فيها كل إنسان يده ـ ستراً على الفاعل، فسيقت القلة، فلما انتهت القلة إليه ليدخل يده فيها امتنع، وقـال: صبّوها، فـإن وجدتم حاجـتكم، وإلا فهى عندى، فصـبّوها فوجدوها، فخلص من الشك فيه، وهذا من نبله وسياسته.

وكان له علم بالـفقه والأصلين والخـلافيات والجـدل وله فى المعـقول الحكمى نظر، وكان فيه دعابة لا تخلّ برتبـته ولا تحطه عن منصبه، سمعت أنه وقع بينه وبين بعض الطلبة من أصحابه مخاشنة فقال له صاحبه: تعاملنى بهذا وأنا أسنّ منك وأسنى وأجلّ؟ فقال له: نـعم أسنّ بموسى وأسنى بسانية وأجلّ في مربطك، فتضاحكا واصطلحا. وكان شديداً على ولاة الأمير الذين ببلد قضـائه، جرى بينه وبين والى بجاية كـلام فيه غلظة، فـقال له الوالى:

والله لقد أصاب سيدنا أمير المؤمنين المنصور فيكم، فقال له: إن كان أصاب أمير المؤمنين المنصور فينا فأخطأ أمير المؤمنين الناصر، فأفحمه ورجع الوالي فاسترضاه.

انتهى من عنوان الدارية.

٢٥٨- **ابن الطير**: محمد بن أحمد بن عيسى، عرف بابن الطير، قرأ بحاضرة تونس وارتحل إلى المشرق وحج ولقى ناسًا ورجع إلى حاضرة إفريقية، وكان له علم بالفقه وأصوله، ونزاهة ورئاسة وعلو همة، ولي قضاء بجاية محمولاً عليه وهو لا يريده، ولما وصله كتاب العزل سجد لله شكراً وركب في بعض خواص أصحابه وخرج متطلعًا على خارج البلد، وما كان ركوبه إلا متطلعًا على البلد وعلى حال أهله فلم يشاهد إلا خيراً، وسمعت من شيخنا الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبادة أنه اختصر: كتاب المستصفى، اختصاراً حسنًا.

انتهى من عنوان الدراية.

٢٥٩- **ابن محرز**: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، عرف بابن محرز، الشيخ الفقيه الحافظ اللافظ المحدّث المتقن اللغوي التاريخي، قرأ بالأندلس ولقى بها أفاضل، وله مكارم، ثم ارتحل إلى بجاية بعد الأربعين وستمائة فاستوطنها، وكان معظّمًا عند أهلها، وعند الملك مكرّمًا، روى عنه بها كثيراً تقرأ عليه الكتب الفقهية والحديث واللغات والآداب،

٢٥٨- *من مصادر ترجمته*: عنوان الدراية ص ٢٢١، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٧.

٢٥٩- *من مصادر ترجمته*: عنوان الدراية الترجمة ٨٩، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٢٤، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٨.

مجيدًا محـصلاً لهذه الفنون، وقيد عنه أصحابه كثيـرًا، ذكر لى أن له تقييدًا على: التلقين، صغير الحجم، وكان رأس الجـماعة الأندلسية، توفى ببجاية يوم الأحد ثامن عشر شـوال سنة خمس وخمسين وستـمائة ومولده فى آخر جمادى سنة تسع وستين وخمسمائة.

واتفق وفى وقت الصـلاة عليه، أن تـلميـذه أبا الحجـاج بن أيوب الذى أوصاه بالصلاة عليه تأخر، وتقلق الناس، فقال شـيخنا أبو محمد عبد العزيز بن كحـيلة أحد طلبته والخـاصين به: ينظر من يصلى عليه، فـقال له بعض الحاضـرين: الحق فى هذا لولديه، فقال الفقـيه أبو محمـد: ما تكلمت إلا بألسنتهمـا، فقال له أبو محمد الأبار: يا فـقيه ويجوز بلسانهمـا، منكتًا عليه حيث أورد الجمع فى محلّ التـثنية، فقال الفقيه أبو محـمد: إنما نطقت بما نطق به القرآن، قـال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحـريم: ٤) وهذا هو الصـواب وغـيـره خطأ، وبعد انـفصـال الصـلاة والجـمع تراضى الفقيهان.

انتهى من عنوان الدراية.

٢٦٠- **ابن سيـد الناس:** محمد بن أحمد بن عـبد الله، عرف بابن سيد الناس، الشـيخ الفقـيه المـحدّث الحـافظ الخطيب اللغوى، أبو بكـر، قرأ بإشبيليـة، ولقى مشايخ من جملتـهم والده الفقيه أبو العبـاس، وأبو العباس أحمد الرعينى وغيرهما، وكان راوية حافظًا للحديث يقوم على البخارى قيامًا

٢٦٠- من *مصادر ترجمته:* عنوان الدراية ص٢٩١، وكفـاية المحتاج برقم ٤٢٧، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٩.

حسنًا، كان إذا قرأ الحديث يسنده إلى أن ينتهى إلى النبى ﷺ، ثم يذكر رجاله: يبدأ من الصحابى فيذكر اسمه ونسبه وصفته وتاريخ ولادته ووفاته وحكاية له إن عرفت، ثم يتلوه بالتابعين، ولا يزال يتتبعهم واحدًا بعد واحد إلى أن ينتهى إلى شيخه فيذكر فيه ما ذكر فيمن تقدم، ويزيد على ذلك بأنه لقيه وقرأ عليه وسمع منه كذا، وبعد الفراغ من ذلك يذكر لغة الحديث وغريبه وفقهه والخلاف العالى ودقائقه ورقائقه والمستفادات منه بفصاحة نسان.

استدعاه المستنصر بالله إلى حاضرة إفريقية ولما دخل عليه سأله قراءة آية من كتاب الله تعالى، فاستفتح بالاستعاذة وقرأ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا...﴾ (آل عمران: ١٥٩) الآية، فكان ذلك سببًا فى حظوته وإجزال جائزته، وكان بعد ذلك من أحظى طلبة مجلسه، يذكر أنه كان يستظهر ستة آلاف حديث بأسانيدها، ويذاكر بأضعافها خلاف ما يتبع ذلك من متون اللغة وأوضاع النحاة، سمعت عنه، رحمه الله، أنه رأى النبى ﷺ، ومسح بيده المباركة على صدره، قال: فما حفظت شيئًا ونسيته، وهذه من كراماته، وكان يكتب جيدًا وينظم حسنًا، توفى ثالث عشر من جمادى الآخر سنة تسع وخمسين وستمائة.

٢٦١- **البرونى**[1]: محمد بن الحسين البرونى، الشيخ أبو عبد الله، قدم علينا من الأندلس وأقام بها إلى أن مات، سمعته يقول البقر العدوية كالإبل

٢٦١- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٤٣٧، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٩.

(١) كذا فى الأصلين، وفى مصادر الترجمة: «ابن البارونى».

المهملة فى الصحراء، لا يجوز أن تباع بالنظر إليها لكن بعد أن تمسك ويستولى عليها.

انتهى من مشيخة المقرى.

٢٦٢- الزبيدى: محمد بن حسن بن عبد الله القرشى الزبيدى أبو عبد الله، العالم الزاهد الصالح النسَّابة بقية الشيوخ وزين عصره، قال ابن مرزوق. . .(١)

٢٦٣- ابن النجار: محمد بن يحيى بن على بن النجار نادرة الأعصار، قال العلاَّمة الآبلى: ما قرأ أحد علىّ حتى قلت له: لم يبق عندى ما أقول لك غير ابن النجار، سمعت ابن النجار يقول من عمل الموقتين على تساوى فضلتى ما بين المغرب والعشاء والفجر والشمس فيؤذنون بالعشاء لذهاب ثمانية عشر درجة، وبالفجر لبقائها، والجارى على مذهب مالك أن الشفق الحمرة أن يكون فضلة ما بين العشاءين أقصر لأن الحمرة ثابتة الغوارب والطوالع فتزيد وفضلة الفجر بمقدار ما بين ابتداء طلوع الحمرة والشمس، فعرضت كلامه على المزوار أبى زيد عبد الرحمن بن سليمان البجائى فصوَّبه.

وذكرت يومًا حكاية ابن رشد فى الخمر إذا تخللت بنفسها أنها تطهر، واعترضته بما فى الإكمال، عن ابن وضَّاح: أنها لا تطهر، فقال لى: لا

٢٦٢- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٤٤٦، ونيل الابتهاج ٤٨/٢.

(١) بياض بالأصلين.

٢٦٣- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٤٥٦، ونفح الطيب ٢٣٦/٥، ونيل الابتهاج ٥٧/٢.

تعتبر[١] بقول ابن وضّاح لأنه يلزم عليه تحريم الخلّ، لأن العنب لا يصير خلا حتى يكون خمراً، وفيه بحث، وذكرت يومًا قول ابن الحاجب فيما: يحرم من النسائى بالقرابة وهى أصوله وفصوله وفصول أول أصوله، وأوّل فصل من كل أصل وإن علا، فقال: إن تركب لفظ التسمية العربية من الطرفين حلّت وإلا حرمت، فتأملته فوجدته كما قال، لأن أقسام هذا الضابط أربعة: التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العم مقابله كالأب والبنت، التركيب من قبل الرجل كابنة الأخ والعم مقابله كابن الأخت والخالة.

انتهى من مشيخة المقرى.

٢٦٤- السطى: محمد بن سليمان السطى الفقيه المحقق الفرضى المدقق، قال المقرى: قال لى فى قول ابن الحاجب: والثمن والثلث أو السدس من أربعة وعشرين هذا لا يصح إذ لا يجتمع الثلث والثمن فى فريضة، وسبقه إلى هذا الوهم صاحب المقدمات، وسألت عنه ابن النجار فقال لى: إنما أراد المقام لأنه يجتمع مع الثلثين، والإنصاف أنه لا يحسن التعبير بما لا تصح إرادة نفيه عن غيره، فكان الوجه أن يقول: والثلثان أو مقام الثلث، ونحو ذلك لأن الثلث إنما يدخل هنا تقديراً لا تحقيقًا كما فى الجواهر، وانظر باب المدبر من كتاب الحوفى فإن فيه موافقة السبعة لعدد لا يوافقه، فهو من باب الفرق، وعليه ينبغى أن يحمل كلام ابن الحاجب. انتهى. وهو أحد أشياخ ابن عرفة.

---

(١) كذ فى الأصلين، وفى النيل والكفاية: «لا تغتر» وفى نفح الطيب: «فقال لى: لا معتبر بقول ابن وضاح هذا».

٢٦٤- *من مصادر ترجمته*: التعريف بابن خلدون ص ٣٢ والكفاية الترجمة ٤٦٣، ونيل الابتهاج ٦٢/٢.

٢٦٥- العبدري: محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبد الله العبدرى التلمسانى عرف بالآبلى قال المقرى: أخذ عن فقهاء تلمسان: أبى الحسن التنسى[١] وابنى الإمام ورحل فى آخر المائة السابعة إلى المشرق، فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم قفل إلى آخر المغرب فأقام بتلمسان مدة، ولما دخل المغرب أدرك أبا العباس ابن البناء فأخذ عنه وسامر كثيراً من علمائه، قال لى: قلت لأبى الحسن الصغير: ما قولك فى المهدى؟ فقال: عالم سلطان، فقلت: قد أبنت عن مرادى، ثم سكن جبال مراكش ثم رجع إلى فاس، فلما افتتحت تلمسان لقيته بها فأخذت عنه. انتهى.

٢٦٦- ابن شاطر: محمد بن أحمد بن شاطر الجمحى المراكشى، صحب أبا زيد الهزميرى[٢] كثيراً، وأبا العباس ابن البناء وغيرهما ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القبول، فلا تكاد تجد من يستثقله، وربما سئل عن نفسه فيقول: ولى مفرد، قلت له يومًا: كيف أنت، فقال: محبوس فى الروح، وقال: الليل والنهار حرسيان أحدهما أسود والآخر أبيض، قد أخذا بمجامع القلوب بحرانهم إلى القيامة، وإن مردّنا إلى الله، ووجدته ذات يوم فى المسجد ذاكراً فقلت له: كيف أنت؟ فقال: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾

٢٦٥- *من مصادر ترجمته:* الإحاطة ٢/٢٠٢، والتعريف بابن خلدون ص ٣٣، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٦٥، ونفح الطيب ٥/ ٢٤٤، ونيل الابتهاج ٢/ ٦٦.

(١) تحرف فى الأصلين إلى: «التنيسى».

٢٦٦- *من مصادر ترجمته:* الإحاطة ٣/ ٢٦٩، والكفاية الترجمة ٤٦٧، ونفح الطيب ٥/ ٢٤٨، ونيل الابتهاج ٢/ ٧٢.

(٢) كذا لدى المقّرى فى نفح الطيب الذى ينقل عنه المصنف، ومثله فى مصادر الترجمة، وفى الأصلين: «الزبيرى».

فهممت بالانصراف، فقال: أين تذهب من روضة من رياض الجنة يقام بها على رأسك بهذا التاج، وأشار إلى المنار مملوءاً بالله أكبر، وسئل عن العلّة فى نضارة الحداثة، فقال: قرب عهدها بالله، قيل له: فممّ تغيّر الشيوخ؟ قال: من بعد العهد من الله وطول الصحبة مع الشياطين، فقيل له: فبخر أفواههم فقال: من كثرة ما تفل الشيطان فيها.

٢٦٧- **ابن المسفّر**: محمد بن يحيى الباهلى عرف بابن المسفر، باحثته واستفدت منه وسألنى عن اسم كتاب الجوهرى، فقلت له: من الناس من يقول الصحاح بالكسر ومنهم من يفتح، فقال: إنما هو الفتح بمعنى الصحيح كما ذكره فى باب الصحيح، وقال بعضهم: ويحتمل أن يكون مصدر: صح كجنان وكتب إلى بعض أصحابه بجواب رسالة صدّره بهذين البيتين (من الكامل):

وصلت صحيفتكم فهزّت معطفى
فكأنما أهدت كئوس القرقفِ
وكأنها نيل الأمان لخائف
أو وصل محبوب لصبّ مدنفِ

٢٦٨- **الأجمى**: محمد بن...[1] الأجمى، قاضى الأنكحة بتونس وهو حافظ فقهائها فى وقته، هكذا ذكر المقرى فى مشيخته.

٢٦٧- *من مصادر ترجمته*: الكفاية الترجمة ٤٥١، ونيل الابتهاج ٢/ ٥٤.

٢٦٨- *من مصادر ترجمته*: الكفاية برقم ٤٥٨، ونيل الابتهاج ٢/ ٥٨.

(١) ورد لدى التنبكتى فى الكفاية والنيل باسم محمد الأجمى.

٢٦٩- ابن ثعلب: محمد بن أحمد بن ثعلب المصرى القاضى مدرس المالكية بمصر، قال ابن مرزوق جدّ الحفيد فى مشيخته: قرأت بمنزله جملة وافرة من تآليفه: شرحه على مختصر ابن الحاجب فى الفقه ولم يكمله، وجملة وافرة من تمام كتاب الطراز تأليف الفقيه سند، وجملة من شرحه لمختصر أبى الحسن الطليطلى، وكان وضعه له باقتراح الأمير موسى مالى ملك السودان، وكان من أحسن الناس سيرةً وأطعمهم للطعام وأشدهم تواضعًا، وله كلام فى التصوف مستعذب وقلمه أفصح من لسانه. انتهى.

٢٧٠- البطرنى: محمد بن أحمد بن موسى الأنصارى البطرنى التونسى الأستاذ المقرئ المحقق المحدث الراوية المسند الخطيب الصالح الولى الزاهد أبو الحسن.

٢٧١- المقرى: محمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن أبو عبد الله عرف بالمقرى ـ بفتح الميم وسكون القاف[1] ـ هكذا ضبطه الفقيه الصالح سيدى أحمد زروق فى شرح الإرشاد ـ قال صاحب الترجمة فى مشيخته: وقفت على تاريخ مولدى بتلمسان ولكنى رأيت الصفح عنه لأن أبا الحسن بن مؤمن سأل أبا الطاهر السلفى عن سنه

٢٦٩- *من مصادر ترجمته:* الكفاية الترجمة ٤٤٥، ونيل الابتهاج ٢/ ٤٧.

٢٧٠- *من مصادر ترجمته:* كفاية المحتاج الترجمة ٤٩٤، ونيل الابتهاج ٢/ ١٢٥، ووفيات ابن قنفذ ص٣٧٨.

٢٧١- *من مصادر ترجمته:* الإحاطة ٢/ ١٩١، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٧٢، ونفح الطيب ٥/ ٢٠٣، ونيل الابتهاج ٢/ ٧٥.

(١) كذا ضبط فى الأصلين، وقيده التنبكتى فى الكفاية والنيل: «بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة» وأضاف: كذا ضبطه الشيخ عبد الرحمن الثعالبى فى كتابه العلوم الفاخرة، وكذا الونشريسى، وضبط بالفتح وتشديد القاف ضبط قلم فى والإحاطة ونفح الطيب.

فقال: أقبل على شأنك، ثم سلسل إلى الشافعى رحمه الله تعالى ورضى عنه قال: سألت مالك بن أنس ﷺ عن سنه، فقال: أقبل على شأنك ليس من المروءة للرجل يخبر بسنه، قال وكان الذى اتخذ تلمسان من سلفنا قراراً بعد أن كانت لمن قبله مزاراً، عبد الرحمن بن أبى بكر بن على المقرى صاحب العارف أبى مدين ﷺ وهو أبى الخامس ثم اشتهرت ذريته بالتجارة إلى هذا الزمان، فلم أدرك من ذلك إلا أثر نعمة اتخذنا فضوله عيناً، ومن جملة ذلك خزانة كبيرة من الكتب، فاستوعبت أهل البلد لقاء، فمنها علماها الشامخان وعالماها الراسخان أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى ابنا الإمام والشيوخ الأحابر أبو موسى عمران المشدالى، وأبو إسحاق إبراهيم بن حكم السكورنى، وأبو محمد عبد الله المنجاصى وأبو عبد الله محمد الزبيدى، وأبو محمد عبد المهيمن الحضرمى وأبو عبد الله محمد السطى والعبدرى وأبو عبد الله محمد بن شاطر وأبو العباس أحمد بن البنا وغيرهم.

قال: وحضرت بتونس درس أبى عبد الله بن عبد السلام وأكثرت مباحثته قال: ولما نزلت بظاهرة قسنطينة تلقانى رجل من الطلبة فسألنى عن هذه الآية: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧) فإن ظاهرها أن الجزاء هو الشرط أى: وإن لم تبلغ فما بلغت، وذلك غير مفيد، فقلت: بل هو مفيد، أى وإن لم تبلغ فى المستقبل قضية الشرط لم ينفعك تبليغك فى الماضى لارتباط أوّل الرسالة بآخرها كالصلاة ونحوها بدليل قصة يونس، فعبَّر بانتفاء ماهية التبليغ عن انتفاء المقصود منه، إذ كان إنما يطلب له ولا يعتبر بدونه كقوله عليه السلام: «لا صلاة إلا بطهور» ثم اجتمعت بابن عبد السلام

بجامع توقير من تونس فسألته عن ذلك فلم يزد أن قال: هذا مثل قوله ﷺ : «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله» وقد علمتم ما قال الشيخ تقى الدين فيه، قال بعضهم: قلت: كلام تقى الدين لا يعطى الجواب عن الآية، فتأمله، انتهى من مشيخته.

ومن تصانيفه: قواعده الفريدة التى لخّص فيها قواعد الشهاب القرافى وطرزها بذكر خلاف الإمام أبى حنيفة وصاحبيه، وراعى فيها مشهور المذهب، وقد نقل فى قواعده هذه عن ابن الإمام، وله الكليات، وغير ذلك من فوائد مشكورة ومساعى مشهورة، توفى سنة [ثمان وخمسين وسبعمائة بفاس](١).

٢٧٢- ابن القويع: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشى الهاشمى المالكى التونسى الشهير بابن القويع، شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية العلاَّمة الفريد فى فنون العلم، زكى الدين، نزيل القاهرة، لم يخلف بعده مثله فى فنونه، مولده سنة أربع وستين وستمائة بتونس، توفى بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، هذا ما ذكره صاحب الأصل ولم يبيِّن مصنفاته ولا مشايخه.

وقد قال شيخ الإسلام ابن حجر فى الدرر الكامنة بعد أن سمَّى جده عبد الرحمن بدل عبد الله وسكت عن وصفه بالقرشى الهاشمى: قرأ ببلده على

(١) بياض بالأصلين، أكملته من كفاية المحتاج.

٢٧٢- *من مصادر ترجمته:* بغية الوعاة الترجمة ٤١١، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٩، والدرر الكامنة ٤/ ١٨١، والديباج المذهب الترجمة ٥٧١، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٣٦، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٧ والوافى بالوفيات ١/ ٢٣٨.

يحيى بن الفرج بن زيتون ومحمد بن عبد الرحمن قاضى تونس، وأخذ عن ابن حبيش وابن الدارس، وقدم سنة تسعين، فسمع من إبراهيم الواسطى وأبى الفضل بن عساكر، والخضر بن عبد الرحمن، درَّس بالمنكوتمرية وأعاد بالناصرية وغيرها ودرس الطب بالبيمارستان، وكان يتودد إلى الناس من غير حاجة إلى أحد ولا يسعى فى منصب.

وكتب على تفسير سورة «ق» مجلّدة لطيفة وعلى عدّة آيات، وكتب على ديوان المتنبى كتابه جيدة وكان يستحضر جملة من الشعر ويعرف خطوط الأشياخ، وكان ذهنه يتوقد ذكاء، مهر فى الفنون حتى صار إذا تحدّث فى شىء من هذه العلوم تكلم فى دقائقه وغوامضه حتى يقول القائل: أفنى عمره فى ذلك الفن، وكان تقى الدين السبكى يقول: ما أعرف أحداً مثله، قال ابن سيد الناس: لمّا قدم قعد بسوق الكتب والشيخ بهاء الدين هناك ومع المنادى ديوان ابن هانئ، فنظر فيه ابن القوبع فترنم بقوله (من الكامل):

فتكات لحظك أم سيوف أبيك

وكئوس خمرك أم مراشف فيك

فقرأه بالنصب فى الجميع، فقال له ابن النحاس: يا مولانا: هذا نصب كثير فقال له: أنا أعرف الذى تريد من رفعها على أنها أخبار لمبتدآت مقدرة، والذى ذهبت أنا إليه أغزل وأمدح وتقديره: أقاسى فتكات لحظك... إلى آخره، فقال له: يا مولانا فلِمَ لا تتصدر وتشغل الناس، فقال: وأىّ شىء هو النحو فى الدنيا حتى يذكر، قال الصفدى: أخبرنى الشيخ تاج الدين المراكشى عنه قال: وقفنى ابن سيد الناس على السيرة التى عملها، فعملت

فيها على أكثر من مائة موضع أوهام، قال وأخبرنى ابن سيد الناس قال: جاء إنسان يصحح عليه فى أمالى القالى، فكان يسابقه على ألفاظ الكتاب، وقال لي: عشرون سنة ما كررت عليه، وكان لا يخل بالمطالعة فى كتاب الشفاء لابن سينا كل ليلة.

ومن نظمه (من الطويل):

تأملْ صحيفات الوجوه فإنها
من الجانب الشامى إليك رسائل
وقد خُطَّ فيها إن تأملتَ خطها
ألا كلّ شىء ما خلا الله باطل

وله قصيدة طويلة ثانية فى مدح ابن دقيق العيد، يقول فيها (من الوافر):

بعدل عمّ أَصْنَافَ[1] البرايا
تساوى فيه دان بالقصى
جمعت يداً وجوداً حاتميًا
إلى رأى وحكم أحنفى
ونور جلاله يزداد عنه
رسول الطرف بالحسن البهى
ومن كثرت صلاة الليل منه
يحسن وجهه قول النبى

(١) فى المطبوع: «أضاف» ولا يستقيم به الوزن، وصوابه من الأصل والدرر لكامنة.

قال: ومن خط السبكى أخبرنى إبراهيم بن الشهاب محمود كاتب سرّ حلب قال: سألنى المؤيد صاحب حماة عن قول الشاعر (من البسيط):

وطرّقت بالمنايا السود بيضَهم

فأعجب لذاك وبما فيها سوى ذكر

فقلت: لا أدرى، قال: هل أباك، قال: فسألته فلم يعرف، فطلع ابن القوبع فسأله والدى فقال: نعم، فقال: طرقت الناقة إذا أعرض ولدها فى بطنها فماتت.

والقوبع على الألسنة بضم القاف، ونقل ابن رافع عن أبيه قال: إنه بفتح القاف، وذكر عن بعض المغاربة أن القوبع طائر. انتهى[(١)].

٢٧٣- **القلعى**: محمد بن محمد بن أبى بكر القلعى كان له علم بالفقه والفرائض وعلم الحساب وله مجلس يقرأ عليه فيه: التهذيب، وكان أحد العدول المرضيين، توفى ببجاية فى عشر الستين وستمائة.

انتهى من عنوان الدراية.

٢٧٤- **السكونى**: محمد السكونى الفقيه المفتى.

٢٧٥- **الزواوى**: محمد بن أبى عبد الله الزواوى، الفقيه أبو عبد الله ابن الشيخ الصالح محمد الزواوى.

٢٧٦- **محمد بن عزمون** أبو عبد الله الخطيب أحد شيوخ العلاَّمة أبى القاسم أحمد الغبرينى المتقدم.

---

(١) فى هامش المطبوع: «لم نعثر على هذه الترجمة فى الدرر الكامنة» وهذا ديدن المحقق فى كتابة حواشيه دون إعمال فكرٍ ورَوِيّة.

٢٧٣- *من مصادر ترجمته*: عنوان الدراية الترجمة ٨٤، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٠.

٢٧٤- *من مصادر ترجمته*: نيل الابتهاج ٢/ ٣٦.

٢٧٧- **ابن عرفة**: محمد بن محمد [بن محمد بن عرفة الوَرْغَمّى] الشهير بابن عرفة أبو عبد الله[١]، ذكره في الأصل[٢]: ووصفه بالإمام العلاّمة شيخ الشيوخ وبقية أهل الرسوخ، وذكر عدة من مشايخه وذكر من مؤلفاته: مختصره الفقهى ومختصره فى علم الكلام ومختصره فى المنطق ومختصره للحوفى، وذكر أن مولده سنة ست عشرة وسبعمائة. انتهى. ولم يدرك وفاته.

قلت: ذكر أبو الطيب محمد بن أحمد بن علوان فى التعريف بمشايخه ما نصُّه: ومن شيوخى بتونس أيضًا الشيخ الإمام العلاَّمة الصالح المدرّس الخطيب المفتى المحقق الحاج أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمى، رحمه الله، ورضى عنه، فاز من كل علم بأوفر نصيب وحاز فى الأصول والفروع السهم والتعصيب ورمى إلى هدف إلى كل مكرمة بسهم مصيب وطلعت بسماء إفادته ذرارى علم، غيثهم وابل ومرعاهم خصيب، فمنفعته بعد وفاته دائمة وبركته بوفاته وتلامذته وأوقاته قائمة، إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، جمع بين طرفى العلم والعمل وشغل

٢٧٧- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٤/ ٣٣٦، وبغية الوعاة الترجمة ٤١٤، والديباج المذهب الترجمة ٥٨٣، وذيل تذكرة الحفاظ ١٩٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣٨، والضوء اللامع ٩/ ٢٤٠، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ٢٤٣، وطبقات المفسرين للداودى ٢/ ٢٣٥، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٩٧، ونيل الابتهاج ٢/ ١٢٧.

(١) كذا فى الأصل، ومثله فى الديباج الذى أشار إليه المصنف هنا بالأصل، وكذلك ورد لدى التنبكتى فى الكفاية والنيل، وفى الضوء اللامع: محمد، ثلاث مرات، وفى المطبوع ورد هكذا: محمد بن محمد... الشهير بابن عرفة» مع وجود فراغ بين كلمة «محمد» وكلمة «الشهير».

(٢) يعنى الديباج المذهب.

أوقاته بالخير، فليس وقت منها يهمل، وعمر أيامه بالصيام ولياليه بالركوع والسجود، وجاهد هجوم اليرم وأثر التهجد على الهجوع والهجود، شيخ الإسلام فى المغرب.

وقد نقل السخاوى فى الضوء اللامع أن شيخ الإسلام ابن حجر وصفه: بشيخ الإسلام فى المغرب.

وأمّا ابن عمار فذكر أنه اجتمع به سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة فأخذ عنه المصريون وترجمه بقوله: إمام حافظ وقته بفقه مذهبه مشرقًا ومغربًا. انتهت الرئاسة إليه بقطر الغرب أجمع فى التحقيق والفنون والمشاورة مع خشونة جانب وشدّة عارضة وبراءة من المداهنة وحذر من المخاشنة. انتهى.

وتآليفه تدلّ على رسوخ قدمه، أما مختصره الفقهى فقد ضمّ فيه فروع المذهب موشحًا بالمناقشات النفيسة لابن الحاجب، وشرحه لشيخه ابن عبد السلام بنقول أهل المذهب مصدراً جميع الأبواب بالحدود البديعة التى يقف فحول العلماء عند دقائقها، وأفردها بالشرح البديع العلاّمة محمد الرصاع.

وأمّا مختصره المنطقى فشحنه بالاعترافات على أماثل ذلك الفن، ومختصره الكلامى عارض به طوالع البيضاوى.

قلت: قال الحافظ السيوطى فى ترجمة أبى حامد بن ظهيرة: إن صاحب الترجمة كان رأسًا في العبادة والزهد والورع ملازمًا للشغل بالعلم، رحل إليه الناس وانتفعوا به ولم يكن بالمغرب من يجرى مجراه فى التحقيق ولا من اجتمع له فى العلوم ما اجتمع له، وكانت الفتوى تأتى إليه من مسافة شهر، ولم يخلف بعده مثله.

قال السيوطى وغيره: توفى ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة فكانت مدّة عمره نحواً من سبع وثمانين سنة. انتهى.

وتهذب بين يديه طائفة من الأعيان كأبى عبد الله محمد الأبى، والمشدالي والوانوغى وابن ناجى، وغيرهم.

قلت: وقد زاد على ما ذكره صاحب الأصل، العلاَّمة أحمد بن علوان فى إجازته لابن مرزوق: من تآليف صاحب الترجمة نظم قراءة يعقوب بروايتى الدانى وابن سريج، ونظم تكملة القصيد لخلف بن سريج، وآخر فى أصول الفقه، وزاد العلاَّمة محمد على بن محمد الشريف التلمسانى تلميذ ابن غازى فى حاشيته على الشفاء أن له تفسيراً لكتاب الله العزيز، وأُخبرت أنه بمكة بالمدرسة الشرابية، وله نظم وسط، وفى نظمه ما يدل على أنه ناف على الثمانين، وهو موافق لما ذكره السيوطى وغيره، وذلك قوله على ما نقله عنه غير واحد من طلبته الأعيان، منهم الرصاع فى آخر شرحه للحدود، قال ما نصه: ومن أحسن ما ختم به شعره ما ذكره فى آخره عمره المبارك فى آخر عام ثمانية وتسعين وسبعمائة قال بعض تلامذته أنشد الشيخ الإمام رحمه الله ونفع به (من المتقارب):

بلغت الثمانين بل جزتها
وهان على النفس وجع الحِمام[1]
وآحاد عصرى مضوْا جملة
فصاروا خيالاً كطيف المنام

(١) نيل الابتهاج.

وأرجـو بهـا نيل صـدر الحـديث
بحـب اللقـاء وكـره المـقـام
وكـانت حـيـاتى بلطف جـمـيل
لسـبق دعـاء أبى فى الـمـقـام

وجرى بينه وبين شيخه ابن عبد السلام وحشة، هجر مجلسه فيها، حكاه البرزلى فى فتاواه، فى مسألة دار قدامة.

لطيفة: حكى ابن غازى فى كتابه التعلل برسوم الإسناد عن شيخه أبى عبد الله الصغير أنه بلغه أن صاحب الترجمة كان يقعد للتدريس بمدرسته بتونس من بعد صلاة الغداة إلى الزوال، وكان يقرئ فيها فنونًا يبتدئها بالتفسير، وأن أبا عبد الله بن مرزوق أول من دخل عليه وجده يفسر هذه الآية: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف: ٣٦).

فكان أول ما افتتحه به أن قال: هل يصح أن تكون «مَنْ» هاهنا موصولة فقال ابن عرفة: كيف وقد جزمت؟ فقال: جزمت تشبيهًا لها بالشرطية، فقال ابن عرفة: إنما يقدم على هذا بنص من إمام أو شاهد من كلام العرب، فقال: أمّا النص فقال ابن مالك فى التسهيل كذا، وأمّا الشاهد فقوله (من الطويل):

فـلا تحفـرنْ بئـراً تـريد أخـا بهـا
فـإنك فـيـهـا أنت من دونـه تقعْ
كـذاك الذى يبـغى علـى الناس ظالمًا
تصـبْـه على رغم عـواقب مـا صنعْ

فقال ابن عرفة: فأنت إذا أبو عبد الله بن مرزوق، قال: نعم، فرحّب به.

٢٧٨- الركراكى: محمد بن يوسف شمس الدين الركراكى من المائة الثامنة، قدم من المغرب وقد راهق أو بلغ الحلم، فلازم الاشتغال على مشايخ عدّة من أبناء العرب والعجم، ومهر فى المعقول وقرأ الأصلين والعربية، وكان غاية فى الذكاء وحصل من الفقه طرفًا جيدًا، فاوّل ما اشتهر أمره أن نازع البرهان الإخنائى فى تدريس المنصورية، وكان كثير الاستهتار بالكبار والاستهزاء بالصغار، فكتبوا فيه محاضر، ونسبوه إلى العمل بالنجوم والسحر فخلعه أكمل الدين، ثم ولاّه بدر الدين الإخنائى مدرّس الحجازية وتصدَّر بالجامع الأزهر ثم شغر درس الفقه بالشيخونية، فقرره فيه الأكمل، ثم درَّس بالقمحية بمصر واتصل بالملك الظاهر فراج عليه وأجلسه عنده يوم المحاكمات ثم فسد الحال بينه وبين أكمل الدين إلى أن آل الحال إلى أن أهانه منطاش وأمر بضربه ثم قيد فلم يثبت القيد فى رجله، فأعيد فيها فانكسر، فترك فتجبروا فى أمره فمن قائل: إن ذلك من جملة سحره ومن قائل: إن هذا صلاح، ومن قائل: إن ذلك وقع اتفاقًا.

انتهى من الدرر الكامنة.

٢٧٩- الشاطبى: محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجى الأنصارى الشاطبى الشيخ الفقيه القاضى الصدر المتقن المحصل المجيد، له علم محكم وعقد صحيح مبرم، رحل إلى المشرق وحج، وكانت رحلته بعد

٢٧٩- *من مصادر ترجمته*: عنوان الدراية الترجمة ٢٣، وكفاية المحتاج الترجمة ٤٢٨، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٠.

تحصـيله فزاد فـضلاً إلى فـضله ونبلاً على نبله، كـان متـثبتًـا فى فقـهه لا يستـحضر من النقل الكثيـر، ولكنه يستحضـر ما يحتاج إليـه، وكان له علم بالعربيـة وأصول الفقـه ومشاركـة فى أصول الدين، له شرح على الجـزولية وكان أبوه قاضيًـا، وبيتهم بيت علم وقضاء وتوارث سؤدد، ثم قـضى ببجاية فكان فى قضائه على سنن الفـضلاء وطريق الألباء العقلاء قائمًـا بالحق وقّافا مع الصدق معارضًا للولاة.

وكان يرى أن لا يقدم الـشهود إلا عند الحاجة، وأمّـا إذا كان من تقع به الكفاية فـلا مقدم، ويرى أن الكثرة مـفسدة، وقـد طلب منه الملك أن يقدم رجلاً من أهل بجاية فقـال له مشافهةً: إن شئتم قـدّموه وأخّرونى، وكان إذا أجرى الأمر فى تحرير الشهادة وتحرّى فيه ما قاله القاضى أبو بكر ابن العربى وغيره من أنها قـبول قول الغير على الغير بـغير دليل، يرى أن هذا من الأمر العظيم الذى لا يليق أن يمكن منه إلا الآحاد الذين تبيّن فضلهم فى الوجود، وكان يرى أن جنايات الشاهد إنمـا هى فى صحيفة من يقـدمه من باب قوله ﷺ : «من سنّ سنة حسنة. . . ومن سن سنة سيئة».

وقد سـئل الجنيد: مَنْ أولياء الله فـقال: شهـود القاضى لأنهم لا يأتون كبـيرة ولا يواظبون على صـغيرة، وإن كانت الشـهادة صفـة فلا شىء أجلَّ منها، وإن كانت خطة لا صفة فلا شىء أبخـس منها، ولما كانت واقعة بنى مرين بطنجة عرض عليه أهلها أن يتقدم وأن يبايعوه فقال: والله لا أفسد دينى ودنياى، ولمّا توفى عـجز القضاة بعده هناك على سلوك منحاه واقـتفاء سننه الذى انتقاه.

انتهى من عنوان الدراية.

٢٨٠- **الهاروني**: محمد بن عبد الله الهاروني الفقيه، أبو جابر، مشهور بكنيته، كان ماهراً في مذهبه كثير المخالفة في الفنون، كثير الاستحضار، توفي سنة ست وسبعين.

انتهى من إنباء الغمر.

٢٨١- **المشدالي**: منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي، أبو علي الشيخ الفقيه المحصل المتقن المجيد المتفنن، رجل إلى المشرق ولقي أفاضل وله مشاركة في علم المنطق والعربية، وكل هذه الفنون تقرأ عليه، له دروس حسنة منقحة وعبارة جيدة يتكلم على التفسير والحديث فيجيد، وهو من أهل الشورى والفتيا، له شرح على الرسالة لم يكمله، وتحصيله للأصلين على طريقة الأقدمين والمتأخرين وهو ممن ينتفع بالأخذ عنه والسماع.

انتهى من عنوان الدراية.

٢٨٢- **مصباح**: مصباح بن عبد الله البالصوني[1] الفقيه، أبو الضياء، حافظ وقته، هكذا وصفه المقري.

٢٨٠- *من مصادر ترجمته:* إنباء الغمر ١/ ١٣٥، والدرر الكامنة ٣/ ٤٨٧.

٢٨١- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية ص ٢٢٩، وكفاية المحتاج الترجمة ٦٥٨، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٠٦.

٢٨٢- *من مصادر ترجمته:* درة الحجال ٣/ ١٧، والكفاية الترجمة ٦٥٧، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٠٦.

(١) كذا في الأصلين وفي الكفاية والنيل «الياصلوتي» وفي درة الحجال: «اليالصلوتي» وفي إحدى نسخه الخطيه: «الياصلوتي».

حرف الهاء تتميم

٢٨٣- **هـارون**: هارون الإمام العلاَّمة الصالح إمام جامع الزيتونة بتونس أبو موسى، أحد مشـايخ ابن مرزوق الإمام الشهير فى الحـديث والفقه توفى فى أواسط أربع وعشرين وسبعمائة.

٢٨٣- من **مصادر ترجمته**: الكفاية الترجمة ٦٦٦، ونيل الابتهاج ٢/ ٣١٦.

حرف الياء

٢٨٤- **التلمساني**: يحيى بن محمد التلمسانى سمع من أبى الحسن البطرنى، وأبى عبد الله بن مرزوق وأبى القاسم الغبرينى وشارك فى الفقه ومهر فى العربية، توفى سنة تسع وثمانمائة وسنّه خمس وستون سنة، وكان أضر قبل ذلك.

انتهى من إنباء الغمر.

٢٨٥- **البساطي**: يوسف بن خالد بن نعيم البساطى، جمال الدين من المائة التاسعة(١)، ولد فى [حدود الأربعين وسبعمائة](٢) وتفقه على أخيه، وعلى شيخ المذهب خليل بن إسحاق، ويحيى الرهونى، وابن مرزوق، ونور الدين بن الجِلاوى.

وناب فى الحكم عن أخيه ثم النحريرى ثم ابن خلدون ثم التّنسى(٣).

ثم وقع بينه وبين ابن خلدون، فانجمع عنه، ثم ولى عنه المنصب استقلالاً فأحبه الناس كراهةً لابن خلدون ثم أعيد ابن خلدون فى أواخر ذى الحجة من السنة ثم أعيد البساطى فى شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة فباشر إلى شعبان سنة سبع وثمانمائة فصُرف وأعيد ابن خلدون، ثم صرف

٢٨٤- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ٦/ ٥٠، والكفاية الترجمة ٦٩٠، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٣٦.

٢٨٥- *من مصادر ترجمته*: حسن المحاضرة ٢/ ١٨٩، ورفع الإصر الترجمة ٢٥٧، والضوء اللامع ١٠/ ٣١٢، والكفاية الترجمة ٦٧٨، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٢٧.

(١) تحرف فى الأصلين إلى: «المائة السابعة» وصوابه من رفع الإصر.

(٢) مكان ما بين الحاصرتين فى الأصلين: «ولد فى سنة... وتفقه» ويوجد بياض بين كلمة «سنة» وكلمة نفقة، والإضافة عن الضوء اللامع.

(٣) تحرف فى الأصلين إلى: «التنيسى».

[فى أواخر ذى القعدة سنة سبع وثمانمائة] وأعيد البساطى ثم [صرف فى رمضان سنة ثمان وثمانمائة وأعيد ابن خلدون، ثم لم يلبث أن مات فى رمضان من عامه، ثم أعيد البساطى فى سادس عشر شوال سنة ثمان وثمانمائة، ثم صرف بشمس الدين محمد المدنى] ثم استمر خاملاً إلى أن مات جمال الدين الأقفهسى، فعيِّن للقضاء، وقبل التهنئة ثم صرف عن ذلك لابن عمه شمس الدين البساطى إلى أن ولى الحسبة فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بعناية ططر الذى ولى السلطنة فى أواخر السنة، ثم صرف عنها ولزم منزله إلى أن مات [سنة تسع وعشرين وثمانمائة][(١)].

قال الحافظ ابن حجر: قرأت بخط البشيشى أنه كان فاضلاً فى عدة علوم وصنَّف مصنَّفات كثيرة منها: شرح بانت سعاد، وأفرد منها جزءًا فى شرح قوله:

حَرْفٌ أخوها أبوها من مُهَجَّنَةٍ[(٢)]
وعمّها خالها...[(٣)]

وتصوير ذلك فى الآدميين.

---

(١) النص فيه تحريف وسقط فى الأصلين، وقد اعتمدنا فى تكملة النص وتصويبه على ما جاء برفع الإصر الذى ينقل عنه المؤلف.

(٢) كذا فى رفع الإصر الذى ينقل عنه المصنف، ومثله فى الضوء اللامع، وفى الأصلين: «مهجته».

(٣) نص البيت كاملاً:

حَرْف أخوها أبو ها من مُهَجَّنَةٍ
وعمها خالها قوداء شمليلُ

وهو من أبيات «بانت سعاد».

انتهى من إنباء الغمر[١].

زاد فى الضوء اللامع، من مصنَّفاته عمّا ذكره الحافظ: شرح مختصر الشيخ خليل والبردة والقصيدة الفلكية، والألغاز الفرضية، ومحاضرة خواص البرية فى الألغاز الفقهية، وشرح ألفية ابن مالك، وإعراب: من الطارق إلى آخر القرآن و [أنّ][٢] الجزء الذى وضعه فى شرح قوله فى بانت سعاد سماه: الإفصاح والإرشاد.

٢٨٦- **العجيسى**: يحيى بن عبد الرحمن بن محمد، ينتهى نسبه إلى المقداد بن عمرو الكندى، العلاَّمة العجيسى المغربى الإمام العلاَّمة الحفظة شرف الدين، ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة، أخذ أنواع العلوم من التفسير والحديث والفقه وأصوله والكلام والعربية عن شيوخ المغرب كالإمام أبى عبد الله ابن عرفة والإمام أبى عبد الله محمد بن خلفة الأُبِّىّ فى آخرين، وبرع ونبغ وتقدم وصار إمامًا علاَّمة فى فنونه، ورحل إلى القاهرة سنة أربع وثمانمائة فأقام بها يقرئ ويفيد ويصنف، وله شرح على الألفية نثر وشرح عليها منظوم، وشرع فى شرح البخارى، وكان حفظة للأخبار وأيام[٣] الناس فصيحًا مفوَّهًا.عنده ملح ونوادر، وحكى عنه البقاعى فى العنوان أنه سئل: ما لمذهبكم كثير الخلاف؟ قال: لكثرة نظاره فى زمن إمامه، وقد أخذ عنه

---

(١) هذا الخبر ورد لدى ابن حجر فى رفع الإصر ص ٤٧٦ ولم يرد فى إنباء الغمر.

(٢) من الأصل.

٢٨٦- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١٠/ ٢٣١، وعنوان العنوان برقم ٨٤٢، والكفاية الترجمة ٦٩٢، ونظم العقيان ص١٧٧، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٣٧.

(٣) كذا لدى السيوطى فى نظم العقيان الذى ينقل عنه المصنف، ومثله فى الأصل، وفي المطبوع: «حفظة الأخبار وإمام» ولا أراه صوابا.

مشافهةً نحو من الألفين كلهم مجتهد أو قارب الاجتهاد، ولى تدريس المالكية بالشيخونية، مات فى شعبان سنة اثنتين وستين وثمانمائة.

انتهى من أعيان الأعيان للسيوطى.

زاد السخاوى فى الضوء اللامع أنه أخذ أيضًا عن الفقيه بتونس، قاضى الجماعة أبى مهدى عيسى الغبرينى، وأبى العبّاس النقاوسى، وأحمد بن يحيى بن صابر، وعن قاضى الجماعة بقسنطينة أبى العباس أحمد بن الخطيب بن القنفد وعن قاضى الجماعة ببونة أبى العباس أحمد ابن القاضى، وأنه حج وزار بيت المقدس، وورد دمشق، وأنه عمل تذكرة فيها فوائد، وكان ممن قرأ عليه فى الابتداء ابن الهمام، ودرس بالشيخونية عقب الزين عبادة وقُدِّم على ابن عامر. انتهى.

٢٨٧- **يحيى بن عمر** بن أحمد بن يونس والدى شرف الدين أبو زكريا المصرى مولداً النابلسى أصلا، القرافى شهرة، الأنصارى نسبًا كما رأيته بخط والده الجد، وبخط قضاة الإسلام الآتى ذكرهم فى هذه الترجمة.

ولد بمصر المحروسة فى سنة ست وتسعمائة كما أخبرنى به عن خط والده، ونشأ بها فحفظ القرآن العظيم والشاطبية فى القراءات ومختصر ابن الحاجب الأصلى، ومختصر الشيخ خليل فى فقه المالكية، وجمع الجوامع، وألفية ابن مالك فى العربية، والرجبية فى الفرائض، وعرض ذلك على أعيان علماء عصره منهم: قاضى القضاة العلامة جلال الدين قاسم المالكى، وقاضى القضاة إبراهيم بن أبى شريف الشافعى، وقاضى القضاة يحيى

٢٨٧- *من مصادر ترجمته:* الكفاية الترجمة ٧٠٠، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٤٢، وهذه الترجمة - ترجمة والد المصنف ساقطة من المطبوع.

الدميرى المالكى، وقاضى القضاة [البهديسى؟] الحنفى، والسيد الشريف العالم الخطابى نحوى زمانه، وغيرهم من الأعيان.

وتربى فى كفالة جده لأمه الشيخ بدر الدين القرافى المالكى، ابن عالم المالكية فى وقته الشيخ شمس الدين القرافى سبط العارف بالله تعالى ابن أبى جمرة الأزدى المالكى، نفعنا الله ببركاته.

وذلك عندما ترك والده الدنيا وذهب إلى الحرمين الشريفين، واشتغل بتلاوة القرآن الشريف، فى كل يوم يقرأ ختما.

ثم اشتغل صاحب الترجمة بالعلم الشريف على علماء الوقت، فأخذ الحديث الشريف عن الحافظ المشهدى، وأخذ الفقه عن الأخوين الجليلين العالم العامل الشيخ شمس الدين اللقانى وأخيه الشيخ المحقق ناصر الدين.

وكان ابتداء اشتغاله هو وشيخنا الشيخ زين الجيزى المتقدم ذكره فى يوم واحد على الشيخ شمس الدين المذكور.

وحكى لى الشيخ زين أنه قال: يا سيدى يحيى تقرأ من مختصر الشيخ خليل من باب البيع وأنت من الأول، لأن سيدى يحيى ابن بلد سريع الفهم، وكذا خليل والدى أيضًا.

ثم لازم ـ أعنى والدى أى صاحب الترجمة الاشتغال بالعلم الشريف مدة، ثم أدخل القضاء بالطلب بلا سؤال منه، فباشره مباشرة أجمع الناس على تقدمه وبراعته ودقة نظره، وجودة فكره، وصحة تحريره المسائل الشرعية، والوثائق المرضية، وأحاط بدقائق الصنعة بحيث إذا رفعت إليه الوثيقة وهى عشرة أوصال أو أكثر، يطلعه الله على محل الاعتراض مما يشكل منها على قدر غمض الطرف وكأنه وقف عليه قبل ذلك.

وكان بعض يدعى أنه من بـاب الولاية والفتح الإلهى، وكان للناس فـيه اعتقـاد جميل لم يختلف فيـه، وكان له مع الله حسن حال باطنا، وكـان فيه أوصاف الخير فإنه كان فيه سخاء النفس إلى الغاية وأكثر ذلك للفقراء، وكان يرد عليه فقراء مـصر مع كبرها وكثرتهم وكلهم راضـون عنه كما عرف ذلك من حزنهم وتأسفهم وثنائهم عليه بعد موته.

وكان يتـحمل الإيذاء من بعض الحاسـدين مع قدرته على فـعل النظير، وكان له مواساة مع خلق الله واطراح نفس إلى الغـاية بحيث يضرب به المثل فى هذا الأمر على دأب المسلكين.

وكان له اعتقاد جـميل في صحبة العلماء والفقراء والصـالحين، واستمر يواسى الناس بمعروفه بنفسه وما فى يده والناس يتزايدون فى محبته، وناهيك بهذا الأمر فى هذا المنصب الذى يعرفه من جرب خطره [وأتعاب؟] الناس وأحوالهم وأهوالهم، جعلنا الله ممن أرضى عنه خلقه، وحسن فضله وحقه.

وكانت مدة ولايته القضاء فى أثناء سنة ست وأربعين وتسعمائة إلى صفر سنة ثمانين وتسعمائة، فمرض خمـسة أيام وهو فيها يخصنى بالدعاء بأن الله يحنن علىّ ويختـم لى بخيـر بهذا اللفظ المـخصوص، ومـرضه لا يتـحمل ملازمة هذا الدعاء بخصوصه ولم أزل أجد سرّ دعائه فى المواطن التى يحتاج فيها إلى الحنو، وأرجو الله قبول الأخرى للأخرى.

وتوفى بعد فجر يوم الجمعة سادس عشر صفر من السنة المذكورة، وكاد يدهش الناس لموته، وصلـى عليه بالجامع الأزهر فى زحـام لم ير نظيره إلا لعالمين تقدما.

ومات فـى وقت الخطبة فى هذا اليـوم بالجامع الأزهـر رجلان فـجأة، وتقدم وهو فى النعش رجل أثوابه قـصيرة بياض بمحـضر من الناس، وقال: أشهد والله أنك على حق ـ أو على خير ـ الشك منى، ثم لم أره بعد ذلك.

واجتمع الناس فى مـحل دفنه، فلم يجد عالم الوقت محـلا يجلس فيه لكثرة ازدحام الناس.

تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته، آمين.

٢٨٨- يعقوب: . . . الحلفاوى أبو راشد.

٢٨٩- يعـقوب: بن [عبـد الله[1]] السيتانى[2] أبو يوسف، ذكـر ابن غازى أنه شارح التلمسانية، حدّث عنه أبو زيد عبد الرحمن الكلوانى أنه كان يقـرئ الفـرائض فى الهـواء، فإذا أراد عـامله أن يصـوِّرها فى اللوح ضـربه بالقضيب على يده.

٢٩٠- يوسف بن مبخوت[3] أبو يعقوب، أستاذ البلد الجديد.

٢٩١- يحيى: بن أحمد بن أبى القاسم العقبانى.

٢٨٨- *من مصادر ترجمته:* الكفاية برقم٦٦٩، ونيل الابتهاج ٢/٣١٨ ووردت الترجمة فى الأصلين مع وجود فـراغ بين كلمة «يعقـوب» وكلمة «الحلفـاوى» والكلام موصول فى النيل كـما يلى: «يعقوب الحلفاوى أبو راشد، من متأخرى الفاسيين، لم أقف على ترجمته» وقريب منه ما ورد فى كفاية المحتاج.

٢٨٩- *من مصادر ترجمته:* الكفاية الترجمة ٦٧٠، ونيل الابتهاج ٢/٣١٨.

(١) مكان ما بين الحاصرتين بياض فى الأصلين، والمثبت عن مصادر الترجمة.

(٢) فى الأصلين: «السناتى» والمثبت عن مصادر الترجمة.

٢٩٠- *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ٢/٣٢٩.

(٣) كذا فى مسـودة نيل الابتهاج بخط مؤلفه، وفى الأصـل الحرف الثانى من الكلمة غيـر معجم، والثالث بالخاء المعجمة، وفى المطبوع: «منحوت» بالنون والحاء المهملة، ولا أراه صوابا.

٢٩٢- **يحيى بن عبد الله** المالكى الشيخ شرف الدين الرهونى، كان من أئمة المالكية، ودرس بالشيخونية، ودرس للمحدثين بالصرغتمشية، ومات فى شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ورثاه ابن الصائغ.

أنبأنا أبو حامد بن ظهيرة، أنشدنا الشيخ محمد بن عبد الرحمن الصائغ لنفسه:

سلبـــتنى اللذات أيدى المنون
وتقاضت ما أسلفت من ديونى
فقضت ما لها من الدين حتى
قد نقلت من بعد ذا للرهونى

انتهى من الدرر الكامنة.

قلت: أرخ غيره وفاته فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة، قال ابن قاضى شهبة: وأخذ عنه الفقه الشيخ تاج الدين بهرام الدميرى.

٢٩٣- **العلمى**: يحيى بن أحمد بن عبد السلام، عرف بالعُلَمى بضمّ العين ثم اللام المفتوحة نسبة إلى العلم فيما قيل، نزيل القاهرة ثم مكّة، اشتغل على قاضى الجماعة ببلده عمر القلشانى وقدم القاهرة، وهو فاضل

٢٩٢- *من مصادر ترجمته*: إنباء الغمر ١/ ٣٦، وتاريخ ابن قاض شهبة (وفيات ٧٥١ - ٧٨٠هـ) ص٤٢٧، ومن المحاضرة ١/ ٤٦٠، والدرر الكامنة ٤/ ٤٢١، وشذرات الذهب ٦/ ٢٣٠، وفيه: «الزرهونى - نسبة إلى زرهون، جبل قرب فاس» ويدل آخر البيت فيما رثاه به ابن الصائغ هنا أن ما فى الأصل وبقية مصادر الترجمة هو الصحيح، وأن ما فى الشذرات وهم، والترجمة ساقطة من المطبوع.

٢٩٣- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١٠/ ٢١٣، وكفاية المحتاج الترجمة ٦٩٤، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٣٨.

بحيث إنه قال: لم يكن يفتقر إلى أحد فى الاشتغال، وحضر يسيراً عند البساطى وحكى له مباحثة مع القرافى، وأخذ الحديث عن ابن حجر ثم كان ممن انضم إلى الحسام بن حريز، ويقال: إن الحسام كان يقرأ عليه ثم لما ولى القضاء استنابه فى تدريس المنصورية، وتصدَّر قبل ذلك وبعده للتدريس بالجامع الأزهر وغيره، وانتفع به الفضلاء لا سيما فى الفقه، وصار بأخرة أوحد الجماعة فيهم، ثم حج فى سنة خمس وسبعين وثمانمائة فقطن مكة على طريقة جميلة حتى انتفع به الفضلاء فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها كالمنطق والمعانى والبيان وأصول الدين، وروى البخارى ومسلمًا والشفا، وأقرأ شرح النخبة، وامتنع من الكتابة على الفتيا تورعًا لا باللفظ، وبلغنى أنه كتب على المدونة والمختصر والرسالة والبخارى، ولد ظنًا بُعَيْد القرن، وتوفى فى يوم الاثنين رابع ربيع الثانى سنة ثمان وثمانمائة.

انتهى من الضوء.

قلت: وقد وقفت على كتابته على الكتب المذكورة بخطه ناقصة الأوائل كلها سلك فيها طريق الاختصار، ولا تخلو من فوائد، ورأيتها بيعت بثمن سهل لقلاقة خطها وتلف أطرافها.

٢٩٤- الهاروني: يوسف بن حسن بن مروان التتائى(١) عرف بالهارونى، أخذ الفقه عن العُلمى والسنهورى ولازم النجم ابن قاضى عجلون

٢٩٤- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١٠/ ٣١٠، والكفاية الترجمة ٦٨١، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٣٠.

(١) لدى السخاوى فى الضوء ١١/ ١٩٤: «التتائى: نسبة لتتا قرية بالمنوفية.

وحج في سنة ثلاث وتسعمائة وقد قرضت له ما كتبه من شرح المختصر، ولد يوم الأحد رابع عشر شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٢٩٥- الأعضاوي: يوسف بن الأعضاوي أبو يعقوب، الشيخ الفقيه الكبير الصالح الزاهد، هكذا وصفه ابن غازي.

٢٩٦- ابن سعيد: يوسف بن سعيد بن إبراهيم العناطي الحيحي أبو الحجاج، وصفه ابن الرئيس في كتابه المقصد الواجب في اصطلاح ابن الحاجب بالفقيه الورع الزاهد.

٢٩٧- الدميري: يحيى بن إبراهيم بن عمر الدميري قاضي القضاة ابن قاضي القضاة إبراهيم المتقدم(١)، اشتغل على أبيه، وتولى قضاء [مصر](٢) واستقر فيه في دولة السلطان سليم بن عثمان ثم في سنين من دولة ولده السلطان سليمان، طاب ثراهما، عزل باستقرار قضاء القضاة الأروام الحنفية، وكان ثاقب الفهم، جيد النظر ذا حشمة ونزاهة وهو في طرف الرعاية إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتأسف الناس عليه، رحمه الله وإيانا.

تتميم

٢٩٨- اللفتني: يحيى بن أبي الحسن اللفتني من أهل الأندلس، أبو

٢٩٦- *من مصادر ترجمته:* نيل الابتهاج ٢/ ٣٣٠.

(١) انظر ترجمة ٤.

٢٩٧- *من مصادر ترجمته:* الكفاية الترجمة ٦٩٩، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٤١.

(٢) سقط في المطبوع، والمثبت عن الأصل ومصادر الترجمة.

٢٩٨- *من مصادر ترجمته:* عنوان الدراية ص٢٦٠، وكفاية المحتاج الترجمة ٦٨٧، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٣٣.

زكرياء الشيخ الفقيه الجليل المحدث الحافظ المتقن، رحل إلى بجاية واستوطنها وأقرأ بها وأسمع، وهو أحد من أخذ عنه عبد الله بن عبادة، وكان جلوسه بالجامع الأعظم فى عشر الثلاثين وستمائة، ولقد وقعت مسألة فى ذلك الزمان بمجلس الشيخ أبى الحسن الحرالى ﷺ فى حكم الغسلات الثلاث إذا أتى بها المكلف، حكى الشيخ ﷺ عن بعض أهل العلم أنه قال جميعها واجب، فبلغ ذلك الفقيه أبا زكرياء فأنكره فقهًا ونقلاً، فذكر الشيخ أن ذلك نقل وفقه وأحال فى النقل على كتاب ابن بطال فى شرح البخارى، وأمّا الفقه فقال: إن هذا يكون كخصال الكفارة فى قول من يقول من أهل العلم: إن الواجب جميعها ويسقط الفرض بواحد منها، ومستند هذا أن الله تعالى أمر بالغسل والغسل مصدر يدل على القليل والكثير، فالواحدة من مضمنه وكذلك الاثنتان والثلاث، وأورد عليه على هذا أن يزيد على الثلاث لأن المصدر يتناول ذلك فقال: يمنع لقوله ﷺ: الثالثة شرف والزيادة سرف، والإجماع، وأورد عليه جواز الترك فقال: يسقط الفرض بالواحد وإذا أتى بالجميع كان فى حيِّز الواجب، ومشى بعض طلبة الشيخ حتى ذاكر الشيخ أبا زكرياء اللفتنى فى المسألة وناظره فيها، ورحل إلى حاضرة تونس باستدعاء من الملك، فلما مثل بين يديه سأله عن حاله وطلبته فعين له من نجبائهم أحادًا منهم الشيخ أبو محمد بن عبادة، وبها توفى.

انتهى من عنوان الدراية.

٢٩٩- ابن النحوى: يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوى

٢٩٩- *من مصادر ترجمته*: الكفاية الترجمة ٦٧٢، ونيل الابتهاج ٢/ ٣١٩.

من قلعة بنى حماد، وأصله من توزر، دخل سجلماسة، صحب أبا الحسن اللخمى، وكان من العلماء العاملين وعلى سَنَن مَنْ سلف مِن الصالحين، وكان مجاب الدعوة حاضرًا مع الله فى غالب أمره، وكان له الاعتناء التام فى كتاب الإحياء للغزالى.

دخل قاضى الجماعة ذات يوم المسجد الجامع وأبو الفضل كان يقرر للطلاب علم الكلام، فسأل القاضى عن الحلقة فأخبر، فأمر بإبطال الدرس، فقال أبو الفضل: اللهم كما تسبب فى إماتة العلم أمْته، وخرج فتبعه ولد القاضى وكان معتقدًا فى أبى الفضل فقال للولد: ارجع إلى والدك لتواريه التراب، فرجع الولد فوجد أباه قتل صبرًا، ناله ذلك من بعض العداة، وقيل إن أبا الفضل: ما دعا الله قط بشىء إلا استجيب له ﷺ، وهو صاحب: اشتدى أزمة تنفرجى.

انتهى من عنوان الدراية[١].

الكنى:

٣٠٠- **البرزلى**[١]: أبو القاسم بن أحمد بن محمد عرف بالبرزلى، وقال السخاوى ما نصه: أبو القاسم بن محمد بن إسماعيل البلوى البرزلى نزيل تونس وأحد أئمة المالكية ببلاد المغرب وصاحب الفتاوى المتداولة، وهى فى مجلدين، قدم القاهرة حاجًا فى سنة ثمانمائة وأجاز لشيخنا بل أخذ عنه

---

(١) لم أعثر عليه فى عنوان الدراية.

٣٠٠- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١١/ ١٣٣، ونيل الابتهاج ٢/ ١٧.

(١) لدى السخاوى فى الضوء اللامع ١١/ ١٨٩: «البرزلى: نسبة لبرزلة، بضم أوله وثالثه ـ من القيروان».

غير واحد ممن لقيناه كأحـمد بن يونس، وأرَّخ بعضهم وفاته بتونس فى سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وبعضهم فى التى قبلها عن مائة وثلاث سنين، وحينئذ فهو آخر من فى القسم الأول من معجم الحافظ ابن حجر، وكان البرزلى موصوفًا بشيخ الإسلام. انتهى من الضوء اللامع.

٣٠١- أبو القاسم بن عيسى: الشهير بابن ناجى القروى شارح المدونة والرسالة، مات سنة بضع وثلاثين وثمانمائة. انتهى من الضوء اللامع.

قلت: أخذ عن الإمام أبى عبد الله بن عرفة وعن قاضى الجماعة أبى مهدى عيسى الغبرينى وعن الشيخ البرزلى، وفُهِمَ فى شرحه للمدونة أنه إذا أطلق فى كتبه لفظ شيخنا فالمراد به: البرزلى، وبعض شيوخنا فمراده: ابن عرفة، وما عداه فيصرح باسمه، وكان اشتغاله على البرزلى أكثر، وله على المدونة شرحان شتوى وصيفى أوقفت على الصغير منهما [وقد مدح شيخه أبا مهدى الغبرينى أنه ممن يظن به حفظ المذهب دون مطالعة، قاله فى كتاب الظهار من شرح المدونة. وقد تقدم ذلك فى ترجمة عيسى الغبرينى المذكورة(١)].

٣٠٢- أبو القاسم بن محمد بن أحمد القسنطينى الوشتاتى(٢)، قاضى الجماعة بتونس، ممن أخذ عن موسى الغبرينى وغيره، ولى قضاء الجماعة وإمامة جامع الزيتونة، وكان لا يخاف فى الله لومة لائم، وقام فى أيام قضائه على أحمد بن عمر القلشانى، ورام قتله فلم يتمكن لكنه عُزِّر بالحبس

٣٠١- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١١/١٣٧، والكفاية الترجمة ٤٠٢، ونيل الابتهاج ٢/١٢.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

٣٠٢- *من مصادر ترجمته*: الضوء اللامع ١١/ ١٤٠، والكفاية الترجمة ٤١٢ وفيه: «الوشتانى» ونيل الابتهاج ٢/١١.

(٢) لدى السخاوى فى الضوء: «الوشتاتى: نسبة لقبيلة من عمل إفريقية».

وغيره، واتفق أنه مات مقتولاً، يقال من جهة حكمه، وهو بمحراب جامع الزيتونة من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

٣٠٣- **أبو القاسم**: بن موسى بن محمد بن موسى العبدُوسى نزيل تونس كان واسع الباع فى الحفظ والرواية، توفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع.

وهو عم سيدى عبد الله العبدوسى المتقدم، رحمه الله.

٣٠٤- **أبو القاسم**: التازغدرى نسبة لمواضع من نواحى طنجة المغرب، وتقدم فى حرف الميم أن اسمه محمد بن عبد العزيز[1]، ممن أخذ عن عيسى بن علال، وله تعليقة على شرح المدونة لأبى الحسن الصغير، مات مقتولاً غدراً بعد الثلاثين والثمانمائة ولم يعرف قاتله، أفاده لى بعض أصحابنا.

انتهى من الضوء اللامع.

٣٠٥- **أبو القاسم بن إبراهيم بن حسين بن على بن عبد الله الماجرى** الزمورى، وصفه ابن الرئيس: بالفقيه العالم الورع الخطيب.

٣٠٣- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١١/١٣٩.

٣٠٤- *من مصادر ترجمته:* الضوء اللامع ١١/ ١٤٠.

(١) انظر ترجمة ٢٠٩.

٣٠٥- *من مصادر ترجمته:* الكفاية الترجمة ٤١٤، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٠.

٣٠٦- **أبو سالم**: بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الرقاشى، ممن نقل عنه ابن غازى فى تكميل التقييد.

٣٠٧- **أبو عبد الله**. . .[(١)] بن العكرمى.

٣٠٨- **أبو عبد الله** بن العباس، وصفه ابن غازى بالعالم المحقق.

٣٠٩- **أبو عبد الله** بن أبى الطاهر السلفى، وصفه أبو جعفر أحمد البلوى بالأستاذ المقرئ الخطيب.

٣١٠- **أبو القاسم بن سراج**، قاضى الجماعة ومفتى حضرة غرناطة، كذا وصفه الونشريسى فى المعيار المغرب، ونقل عنه المواّق فى شرحه لمختصر الشيخ خليل كثيراً.

٣١١- **أبو عبد الله** محمد بن عقاب، قاضى الجماعة بتونس ومفتيها.

٣١٢- **أبو عبد الله الحفار**.

٣١٣- **أبو محمد المرجانى** التونسى الفقيه.

٣١٤- **أبو عبد الله** محمد بن عبد الرحمن الكرسوطى الفقيه.

٣١٥- **أبو عبد الله** محمد. .[(٢)] الزلديوى قاضى قسنطينة وفقيهها.

٣١٦- **أبو عبد الله**. . .[(٢)] السرقسطى، الفقيه.

٣١٧- **أبو عبد الله** محمد بن أبى بكر العصونى.

٣١٨- **أبو عمرو** بن منظور القاضى.

---

(١) بياض بالأصلين.

٣١٠- *من مصادر ترجمته*: الكفاية الترجمة ٥٤٥، ونيل الابتهاج ٢/ ٢٠٤ وهو فيهما: محمد بن محمد بن سراج أبو القاسم.

(٢) بياض بالأصلين.

٣١٩- أبو على منصور بن على بن عثمان البجائى.

٣٢٠- أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف، الإمام العلاَّمة أوحد أهل زمانه، كذا وصفه الونشريسى فى المعيار.

٣٢١- أبو عبد الله محمد بن محمد بن غالب، الفقيه.

٣٢٢- أبو عبد الله بن عبد المؤمن.

٣٢٣- أبو محمد عبد النور بن محمد بن أحمد العمرانى.

٣٢٤- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسى الفقيه الحافظ الجليل، كذا وصفه فى المعيار المغرب.

٣٢٥- أبو مهدى عيسى بن أحمد الماواسى فقيه فاس ومفتيها، الفقيه المحصل الإمام، كذا وصفه فى المعيار.

٣٢٦- أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن الفقيه قاضى الجماعة بحضرة غرناطة.

٣٢٧- أبو عبد الله(١) العكرمى.

٣٢٨- أبو يعقوب الأعضاوى.

٣٢٩- أبو حفص الرجواجى، تقدم فى حرف العين(٢).

* * *

هذا آخر ما تيسر جمعه وترتيبه وتحصل ضمه وتهذيبه بعد ملاحظة الاختصار، والتجافى عن طريق الانتشار، وذلك لاستعجال الباعث لهذا

---

(١) الكلام متصل هكذا فى الأصل، وفى الكفاية والنيل ورد اسمه: محمد أبو عبد الله العكرمى، وفى المطبوع بياض بين كلمة «أبو عبد الله» وكلمة «العكرمى».

(٢) انظر ترجمة ١٢٣.

الأمر، والمحرك لهذا القدر، وفيه حصول التعريف فى الجملة، وأرجو الله سبحانه وضع كتاب حافل فى هذا المرام يشتمل على ذكر المشاهير الأعلام من لدن الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه وأرضاه، إلى هذه الأيام مشتملاً على خلاصة ما فى مدارك القاضى وديباج ابن فرحون مع ما ينضم إلى ذلك مما هو لغيرهما بعد ترك من لم يشتهر معرفته ولم تظهر بين ذوى الفضائل رتبته، والله سبحانه ولى الإنعام وهو الموفق للمرام، وصلى الله على سيدنا ومولانا أفضل الخلق ورسول الحق سيدنا رسول الله محمد، بدر التمام ومصباح الظلام ورسول الملك العلاَّم، وعلى آله وصحبه الكرام. آمين.

وجاء فى آخر الأصل: «انتهى كتابة من نسخة بخط الشيخ العلامة، والبليغ الفهامة، شاعر زمانه، ناظم أوانه، أحمد بن أبى بكر السنفى المالكى الشهير بقعود، مصححة بخط مؤلفها، وناظم عقدها، شيخ الإسلام، أحد الأئمة الأعلام، المفرد فى المنثور والمنظوم، والمحقق نوعى المنطوق والمفهوم، صاحب التصانيف الفائقة، والتواليف الرائقة، فخر المحققين، عمدة العلماء الراسخين، مفسّر كلام رب العالمين، محمد بدر الدين القرافى المالكى الأنصارى، رَوَّى الله روض مضجعه بسحائب رحماته الرحمانية، وأسبل على رمسه غيداق هتان وابل إحساناته الإلهية، بمنه وكرمه، وجوده وحلمه.

المؤرخة النسخة المذكورة بيوم الاثنين ثامن ذى القعدة الحرام، عام واحد ثمانين وتسعمائة، وكان حسن مطلع أهلة هذا ابتداء التمام، وفوائح، روابح، نوافح، نوافج مسك هذا الختام، فى عصر يوم السبت المبارك،

خامس شهر رجب الفرد الحرام الأغر الأغب، الأصم الأصب، الميمون من شهور سنة ثلاث عشرة بعد الألف، ختمت بالخير ألوف من الحرام البقية، والأعوام المصطفوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، إلى يوم حشر الأنام.

على يد العبد الفقير، العاجز الكسير، أحقر الخلق، وأحوجهم إلى مغفرة الحق، فقير رحمة ربه، وأسير وصمة ذنبه: عثمان بن أحمد بن محمد ابن عبد الكريم بن أحمد بن صدّيق، الدميرى نسبا، والمالكى مذهبا، عفا الله تعالى عنه وعنهم أجمعين، وعاملهم بفضله إلى يوم الدين، آمين، والحمد لله، رب العالمين.

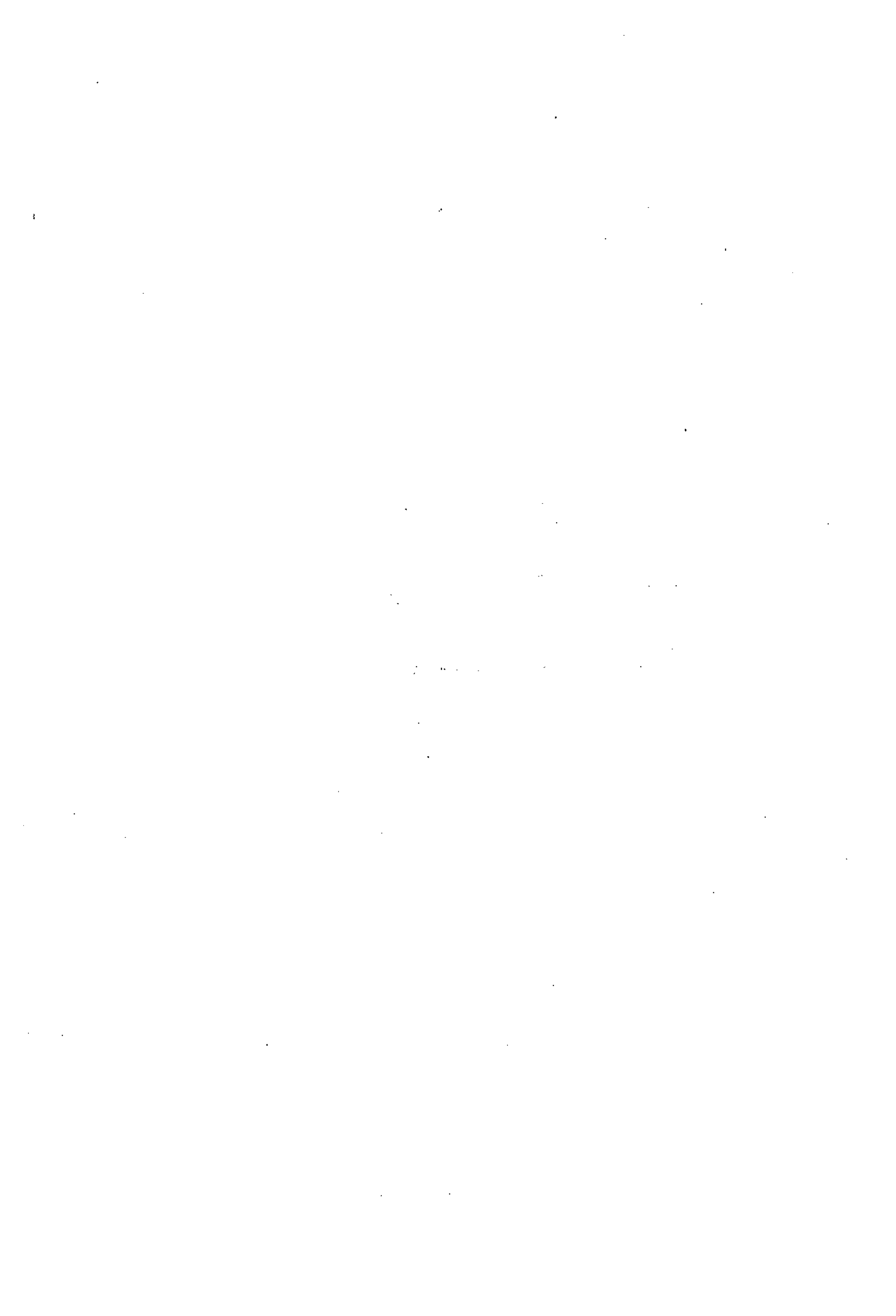
انتهى ولله الحمد

تم

وهو ابن خال مؤلف هذا الكتاب، مبين الخطأ من الصواب، وقد مسكت الأدب مع المؤلف بحيث إنى نقلت ما سطره وأشار عليه بالمؤخر والمقدم على صفته، ولم أتصرف بتغيير شىء من صنعه، ولا نقل رسم من وضعه، إمساكا للأدب، ورجاء لبلوغ الأرب.

فليقدر المطلع عليه، كاتب حروفه، وليسامح الناظر إليه مسطّر صنوفه، والحمد لله وحده».

فهارس الكتاب



١- فهرس المترجمين على حروف المعجم:

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

٢- فهرس البلدان والأمكنة:

٣- مراجع التحقيق:

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد جامعة أم القرى.
- الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب، مكتبة الخانجى ٢٠٠١م.
- إنباء الغمر لابن حجر، حيدر آباد ١٩٦٧م.
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس، القاهرة ١٩٧٥ وما بعدها.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى، القاهرة ١٣٨٨هـ.
- برنامج الوادى آشى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٨٠م.
- بغية الوعاة للسيوطى، طبعة الخانجى، القاهرة ٢٠٠٤م.
- تاريخ الإسلام للذهبى، دار الكتاب العربى، بيروت ١٩٨٧م.
- تاريخ ابن قاضى شهبة دمشق ١٩٩٤م.
- تاريخ قضاة الأندلس: المرقبة العليا للنباهى، بيزوت.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر، القاهرة ١٩٦٤م.
- التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٧م.
- التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا لابن خلدون، دار الكتاب اللبنانى، بيروت ١٩٧٩م.
- جذوة الاقتباس للمكناسى، دار المنصور للطباعة، الرباط ١٩٧٣م.
- حسن المحاضرة للسيوطى، القاهرة ١٣٨٧هـ.
- الدر الكمين بذيل العقد الثمين لابن فهد، مكة المكرمة ٢٠٠٠م.

- درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة للمقريزى دمشق ١٩٩٥م.
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر، دار الجيل بيروت ١٩٩٣م.
- درة الحجال لابن القاضى، دار التراث بالقاهرة ١٩٧٠م.
- الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٣م.
- ذيل تذكرة الحفاظ للحسينى، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- الذيل على الدرر الكامنة لابن حجر، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٩٢م.
- الذيل التام على دول الإسلام للسخاوى، الكويت ١٩٩٢م.
- الذيل على رفع الإصر للسخاوى، القاهرة ١٩٦٦م.
- الذيل على الروضتين لأبى شامة، القاهرة ١٣٦٦هـ.
- الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة للمراكشى، دار الثقافة بيروت.
- رحلة القلصادى لأبى الحسن القلصادى الأندلسى، تونس ١٩٧٨م.
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر، مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٩٨م.
- الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبى شامة، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٧م.
- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى، القاهرة ١٩٥٦م وما بعدها.
- سير أعلام النبلاء للذهبى، مؤسسة الرسالة ١٩٥٢م.
- شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٩هـ.

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى، مكتبة القدسى، القاهرة ١٣٥٠هـ.
- صفة جزيرة الأندلس للحميرى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى، مكتبة القدسى، القاهرة ١٣٥٣هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكى، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٢م.
- طبقات القراء لابن الجزرى، القاهرة ١٣٥١هـ.
- طبقات المفسرين للداودى، القاهرة ١٩٧٢م.
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية، بيروت ١٩٦٩م.
- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران للبقاعى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠١م.
- عنوان العنوان للبقاعى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠٣م.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج للتنبكتى، المملكة المغربية ٢٠٠٠م.
- وطبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٤م.
- معجم البلدان لياقوت، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.
- معجم شيوخ ابن فهد، دار اليمامة الرياض ١٩٨٢م.

- المقفى الكبير للمقريزى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٦١م.
- المنجم فى المعجم: معجم شيوخ السيوطى، بيروت ١٩٩٥م.
- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦م، وطبعة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ١٩٨٤م وما بعدها.
- النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة، لسبط ابن حجر، مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٥٢.
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لأبى المحاسن، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ وما بعدها.
- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان للصيرفى، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٦٣م.
- نظم العقيان فى أعيان الأعيان للسيوطى، المطبعة السورية الأمريكية بنيويورك ١٩٢٧م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى، بيروت ١٩٦٨م.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٤م.
- هدية العارفين فى أسماء المصنفين للبغدادى، استانبول ١٩٦٠م.
- الوافى بالوفيات للصفدى، بيروت ١٩٦٢ وما بعدها.

